فهرس

الباب الرابع عشر: ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام

المقدمة

الباب الخامس عشر: ما جاء في الشدة التي تكون قبل ظهور صاحب الحق عليه السلام

الباب الأول: ماروى في صون سر آل محمد عمن ليس من اهله

الباب السادس عشر: ما جاء في المنع عن التوقيت والتسمية لصاحب الامر عليه السلام

الباب الثاني: فيما جاء في تفسير قوله تعالى: واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا

الباب السابع عشر: ما جاء فيما يلقى القائم عليه السلام ويستقبل من جاهلية الناس

الباب الثالث: ماجاء في الامامة والوصية، وإنهما من الله عز وجل

الباب الثامن عشر: ماجاء في ذكر السفياني وأن أمره من المحتوم وأنه قبل قيام القائم عليه السلام

الباب الرابع: ماروى في أن الائمة اثنا عشر اماما وأنهم من الله

وباختياره

الباب التاسع عشر: ما جاء في ذكر راية رسول الله صلى الله عليه وآله

الباب الخامس: ماروى فيمن ادعى الامامة ومن زعم أنه امام وليس بامام

الباب العشرون: ما جاء في ذكر جيش الغضب وهم أصحاب القائم عليه السلام

الباب السادس: الحديث المروي عن طرق العامة

الباب الحادي والعشرون: ما جاء في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم عليه السلام وقبله وبعده

الباب السابع: ما روى فيمن شك في واحد من الائمة

الباب الثاني والعشرون: ما روى أن القائم عليه السلام

يستأنف دعاء جديدا

الباب الثامن: ما روى في أن الله لا يخلي أرضه بغير حجة

الباب الثالث والعشرون: ما جاء في ذكر سن الامام القائم عليه

السلام، وما جاء ت به

الباب التاسع: ما روى في أنه لو لم يبق في الارض الا اثنان لكان أحدهما الحجة

الباب الرابع

والعشرون: في ذكر اسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام

الباب العاشر: ما روى في

غيبة الامام المنتظر الثاني عشر عليه السلام

الباب الخامس والعشرون: ما جاء في أن من

عرف امامه لم يضره تقدم هذا الامر أو تأخر

الباب الحادي عشر: ما

روى فيما أمر به الشيعة من الصبر والكف والانتظار للفرج

الباب السادس

والعشرون: ما روى في مدة ملك القائم عليه السلام

بعد قيامه

الباب الثاني عشر:
ما يلحق الشيعة
من التمحيص

والتفرق والتشتت عند الغيبة

الباب الثالث

عشر: ماروى في صفته وسيرته

وفعله وما

نزل من

القرآن فيه

عليه

الغيبة

تأليف الشيخ الاجل ابن ابى زينب محمد بن ابراهيم النعماني (من اعلام القرن الرابع)

تحقيق على اكبر الغفاري

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا الشيخ ابوالفرج محمد بن على بن يعقوب بن أبى قرة القناني(1) - رحمه الله - قال: حدثنا أبوالحسين محمد بن على البجلي الكاتب - واللفظ من أصله ; وكتبت هذه النسخة وهو ينظر في أصله - قال: حدثنا أبوعبدالله محمد بن إبراهيم النعمانى بحلب(2) : الحمد لله رب العالمين، الهادي من يشاء إلى صراط مستقيم، المستحق الشكر من عباده بإخراجه إياهم من العدم إلى الوجود، وتصويره إياهم في أحسن الصور، و إسباغه عليهم النعم ظاهرة وباطنة لا يحصيها العدد على طول الامد كما قال عزوجل: " إن تعدوا نعمة الله لا تحصوها "(3) . وبمادلهم عليه وأرشدهم إليه من العلم بربوبيته والاقرار بوحدانيته بالعقول الزكية(4) والحكمة البالغة، والصنعة المتقنة، والفطرة الصحيحة، والصبغة الحسنة، والآيات الباهرة، والبراهين الظاهرة، وشفعه ذلك ببعثه إليهم الخيرة من خلقه رسلا مصطفين، مبشرين ومنذرين، دالين هادين، مذكرين ومحذرين، ومبلغين مؤدين، بالعلم ناطقين، وبروح القدس مؤيدين، وبالحجج غالبين، وبالايات لاهل الباطل قاهرين، وبالمعجزات لعقول ذوي - الالباب باهرين، أبانهم من خلقه بما أولاهم من كرامته، وأطلعهم على غيبه، ومكنهم فيه من قدرته، كما قال عزوجل: " عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول (فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصد) "(5) ترفعا لاقدارهم، وتعظيما لشأنهم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، ولتكون حجة الله عليهم تامة غير ناقصة.

والحمد لله الذي من علينا بمحمد سابق بريته إلى الاقرار بربوبيته، وخاتم أصفيائه إنذارا برسالته، وأحب أحبائه إليه، وأكرم أنبيائه عليه، وأعلاهم رتبة لديه، وأخصهم منزلة منه، أعطاه جميع ما أعطاهم، وزاده أضعافا على ما آتاهم، وأحله المنزلة التى أظهر بها فضله عليهم، فصيره إمامالهم إذ صلى في سمائه بجماعتهم وشرف مقامه على كافتهم، وأعطاه الشفاعة دونهم، ورفعه مستسيرا إلى علو ملكوته(6) حتى كلمه في محل جبروته بحيث جاز مراتب الملائكة المقربين، ومقامات الكروبيين والحافين.

وأنزل عليه كتابا جعله مهيمنا على كتبه المتقدمة، ومشتملا على ما حوته من العلوم الجمة وفاضلا عليها بأن جعله كما قال تعالى " تبيانا لكل شئ(7) " لم يفرط فيه من شئ، فهدانا الله عزوجل بمحمد صلى الله عليه وآله من الضلالة والعمى، وأنقذنا به من الجهالة والردى، وأغنانا به وبما جاء به من الكتاب المبين - وما أكمله لنا من الدين، ودلنا عليه من

ولاية الائمة الطاهرين الهادين - عن الآراء والاجتهاد، و وفقنا به وبهم إلى سبيل الرشاد(8).

صلى الله عليه وعلى أخيه أمير المؤمنين تاليه في الفضل ومؤازره في اللاواء والازل(9) وسيف الله على أهل الكفر والجهل، ويده المبسوطة بالاحسان والعدل، والسالك نهجه في كل حال(10) والزائل مع الحق حيثما زال، والخازن علمه(11)، والمستودع سره، الظاهر على مكنون أمره، وعلى الائمة من آله الطاهرين الاخيار الطيبين الابرار.

معادن الرحمة، ومحل النعمة، وبدور الظلام، ونور الانام، وبحور العلم وباب السلام الذى ندب الله عزوجل خلقه إلى دخوله، وحذرهم النكوب عن سبيله حيث قال: " يا أيهاالذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين " أفضل صلواته وأشرفها، وأذكاها وأنماها، وأتمها وأعلاها وأسناها، وسلم تسليما كثيرا كما هو أهله وكما محمد وآله عليه السلام أهله منه.

أما بعد: فإنا رأينا طوائف من العصابة المنسوبة إلى التشيع المنتمية(12) إلى نبيهامحمد وآله صلى الله عليهم - ممن يقول بالامامة التي جعلها الله برحمته دين الحق ولسان الصدق وزينا لمن دخل فيه(13) ونجاة وجمالا لمن كان من أهلها وفاز بذمتهاو تمسك بعقدتهاو وفى لها بشروطها من المواظبة على الصلوات وإيتاء الزكوات والمسابقة إلى الخيرات، واجتناب الفواحش والمنكرات، والتنزه عن سائر المحظورات، ومراقبة الله تقدس ذكره في الملا والخلوات، وتشغل القلوب وإتعاب الانفس والابدان في حيازة القربات - قد تفرقت كلمه(14) ، وتشعبت مذاهبها، واستهانت بفرائض الله عز وجل، وحنت(15) إلى محارم الله تعالى، فطار بعضها علوا، وانخفض بعضها تقصيرا، وشكوا جميعا إلا القليل في إمام زمانهم وولى أمرهم وحجة ربهم التي اختارها بعلمه كما قال عزوجل: " (وربك) يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة(16) " من أمرهم، للمحنة الواقعة بهذه الغيبة التي سبق من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذكرها، وتقدم من أمير المؤمنين عليه السلام خبرها، ونطق في المأثور من خطبه والمروي عنه من كلامه وحديثه بالتحذير من فتنتها، وحمل أهل العلم والرواية عن الائمة من ولده عليهم السلام واحدا بعد واحد أخبارها حتى ما منهم أحد إلا وقد قدم القول فيها، وحقق كونها ووصف امتحان الله - تبارك وتعالى اسمه - خلقه بها بما أوجبته قبائح الافعال ومساوي الاعمال، والشح المطاع، والعاجل الفاني المؤثر على الدائم الباقي، والشهوات المتبعة، والحقوق المضيعة التي اكتسبت سخط الله عز وتقدس، فلم يزل الشك والارتياب قادحين في قلوبهم - كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه لكميل ابن زياد في صفة طالبي العلم وحملته: " أو منقادا لاهل الحق لابصيرة له، ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة"(17) - حتى أداهم ذلك إلى التيه والحيرة والعمى والضلالة ولم يبق منهم إلا القليل النزر الذين ثبتوا على دين الله وتمسكوا بحبل الله ولم يحيدوا عن صراط الله المستقيم، وتحقق فيهم وصف الفرقة الثابتة على الحق التى لا تزعزعها الرياح ولا يضرها الفتن، ولا يغرها لمع السراب، ولم تدخل في دين الله بالرجال فتخرج منه بهم.

كما روينا عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: " من دخل في هذا الدين بالرجال أخرجه منه الرجال كما أدخلوه فيه.ومن دخل فيه بالكتاب والسنة زالت الجبال قبل أن يزول ".

ولعمري ما اتى من تاه وتحير وافتتن وانتقل عن الحق وتعلق بمذاهب أهل الزخرف والباطل إلا من قلة الرواية والعلم وعدم الدراية والفهم فإنهم الاشقياء لم يهتموا لطلب العلم ولم يتعبوا أنفسهم وفى اقتنائه وروايته من معادنه الصافية على أنهم لوروواثم لم يدروا لكانوا بمنزلة من لم يرو، وقد قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام : " اعرفوا منازل

شيعتنا عندنا على قدر روايتهم عنا وفهمهم منا " فإن الرواية تحتاج إلى الدراية، و " خبر تدريه خير من ألف خبر ترويه ".

وأكثر من دخل في هذه المذاهب إنما دخله على أحوال، فمنهم من دخله بغير روية ولاعلم، فلما اعترضه يسير الشبهة تاه.

ومنهم من أراده طلبا للدنيا وحطامه(18) فلما أماله الغواة والدنياويون إليها مال مؤثرا لها على الدين، مغترا مع ذلك بزخرف القول غرورا من الشياطين الذين وصفهم الله عزوجل في كتابه فقال: " شياطين الانس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا "(19).

والمغتر به فهو كصاحب السراب(20) الذي يحسبه الظمآن ماء، يلمعه عند ظمائه لمعة ماء، فإذا جاء لم يجده شيئا كما قال الله عزوجل(21).

ومنهم من تحلى بهذا الامر للرياء والتحسن بظاهره، وطلبا للرئاسة، و شهوة لها وشغفا به(22) من غير اعتقاد للحق ولا إخلاص فيه، فسلب الله جماله وغيرحاله، وأعد له نكاله.

ومنهم من دان به على ضعف من إيمانه، ووهن من نفسه بصحة ما نطق به منه فلما وقعت هذه المحنة التي آذننا أولياء الله صلى الله عليهم بها مذ ثلاثمائة سنة تحير ووقف كما قال الله عزوجل من قائل: " كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاء ت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لايبصرون "(23)، وكما قال: " كلما أضاء لهم مشوافيه وإذا أظلم عليهم قاموا "(24).

ووجدنا الرواية قدأتت عن الصادقين عليهم السلام بما أمروا به من وهب الله عزوجل له حظا من العلم وأوصله منه إلى ما لم يوصل إليه غيره من تبيين ما اشتبه على إخوانهم في الدين، وإرشادهم في الحيرة إلى سواء السبيل، وإخراجهم عن منزلة الشك إلى نور اليقين.

فقصدت القربة إلى الله عزوجل بذكر ما جاء عن الائمة الصادقين الطاهرين عليهم السلام من لدن أمير المؤمنين عليه السلام إلى آخر من روي عنه منهم في هذه الغيبة التي عمى عن حقيته(25) ونورها من أبعده الله عن العلم بها والهداية إلى ما اوتي عنهم عليهم السلام فيها ما يصحح(26) لاهل الحق حقيقة ما رووه ودانوابه، وتؤكد حجتهم بوقوعها ويصدق ما آذنوا به منها.

وإذا تأمل من وهب الله تعالى له حسن الصورة وفتح مسامع قلبه، ومنحه جودة القريحة(27) وألحفه بالفهم وصحة الرواية بما جاء عن الهداة الطاهرين صلوات الله عليهم على قديم الايام وحديثها من الروايات المتصلة فيها، الموجبة لحدوثها، المقتضية لكونها مما قد أوردناه في هذا الكتاب حديثا حديثا، وروي فيه، وفكر فكرا منعم(28) ولم يجعل قراء ته نظره فيه صفحا دون شافي التأمل ولم يطمح ببصره عن حديث منها يشبه ما تقدمه دون إمعان النظر فيه والتبيين له ولما يحوي من زيادة المعانى بلفظه من كلام الامام عليه السلام بحسب ما حمله واحد من الرواة عنه - علم(29) أن هذه الغيبة لو لم تكن ولم تحدث مع ذلك ومع ما روي على مر الدهور فيها لكان مذهب الامامة باطلا لكن الله تبارك وتعالى صدق إنذار الائمة عليهم السلام بها، وصحح قولهم فيها في عصر بعد عصر، وألزم الشيعة التسليم والتصديق والتمسك بما هم عليه وقوى اليقين في قلوبهم بصحة ما نقلوه، وقد حذر أولياء الله صلوات الله عليهم شيعتهم من أن تميل بهم الاهواء أو تزيغ بهم (و) بقلوبهم الفتن واللاواء في أيامها، ووصفوا ما يشمل الله تعالى خلقه به من الابتلاء عند وقوعها بتراخي مدتها وطول الامد فيها " ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة ".

فإنه روى عنهم عليهم السلام ما حدثنا به محمد بن همام قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفى قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة قال: حدثنا أحمد بن الحسن الميثمي، عن رجل من أصحاب أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: سمعته يقول: " نزلت هذه الآية التى في سورة الحديد " ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون " في أهل زمان الغيبة، ثم قال عز وجل: " إن الله يحيى الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون "(30) وقال: إنما الامد أمدالغيبة ".

فإنه أراد عزوجل يا امة محمد أو يا معشر الشيعة: لا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد، فتأويل هذه الآية جاء في أهل زمان الغيبة وأيامها دون غيرهم من أهل الازمنة وإن الله تعالى نهى الشيعة عن الشك في حجة الله تعالى، أو أن يظنوا أن الله تعالى يخلى أرضه منها طرفة عين، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه لكميل بن زياد: " بلى اللهم لا تخلوا الارض من حجة لله إما ظاهر معلوم أو خائف مغمور، لئلا تبطل حجج الله وبيناته " وحذرهم من أن يشكوا ويرتابوا، فيطول عليهم الامد فتقسو قلوبهم.

ثم قال عليه السلام (31) ألا تسمع قوله تعالى في الآية التالية لهذه الآية " اعلموا أن الله يحيى الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون " أي يحييها الله بعدل القائم عند ظهوره بعد موتها بجور أئمة الضلال، وتأويل كل آية منها مصدق للآخر وعلى أن قولهم صلوات الله عليهم لابد أن يصح في شذوذ من يشذ، وفتنة من يفتتن ونكوص من ينكص على عقبيه من الشيعة بالبلبلة والتمحيص(32) والغربلة التى قد أوردنا ما ذكروه عليهم السلام منه بأسانيد في باب ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرق والفتنة، إلا أنا نذكر في هذا الموضع حديثا أو حديثين من جملة ما أوردنا في ذلك الباب لئلا ينكر منكر ما حدث من هذه الفرق العاملة بالاهواء، المؤثرة للدنيا.

وهو ما أخبرنا به أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي - وهذا الرجل ممن لا يطعن عليه في الثقة ولا في العلم بالحديث والرجال الناقلين له(33) - قال: حدثنا علي ابن الحسن التيملي(34) من تيم الله قال: حدثنى أخواى أحمد ومحمد ابنا الحسن بن علي ابن فضال، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبى كهمس، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لشيعته: " كونوا في الناس كالنحل في الطير، ليس شئ من الطير إلا وهو يستضعفها، ولو يعلم ما في أجوافها لم يفعل بها كما يفعل.

خالطوا الناس بأبدانكم وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم، فان لكل امرئ ما اكتسب، وهو يوم القيامة مع من أحب، أما إنكم لن تروا ما تحبون وما تأملون يا معشر الشيعة حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يسمى بعضكم بعضا كذابين وحتى لا يبقى منكم على هذا الامر إلا كالكحل في العين والملح في الطعام وهو أقل الزاد(35) وسأضرب لكم في ذلك مثلا: وهو كمثل رجل كان له طعام قد ذراه(36) وغربله ونقاه وجعله في بيت وأغلق عليه الباب ماشاء الله، ثم فتح الباب عنه فإذا السوس قد وقع فيه(37) ثم أخرجه ونقاه وذراه، ثم جعله في البيت وأغلق عليه الباب ما شاء الله ثم فتح الباب عنه فاذا السوس قد وقع فيه (وأخرجه ونقاه وذراه ثم جعله في البيت وأغلق عليه الباب، ثم أخرجه بعد حين فوجده قد وقع فيه السوس)، ففعل به كما فعل مرارا حتى بقيت منه رزمة كرزمة الاندر(38) (الذي) لا يضره السوس شيئا وكذلك أنتم تمحصكم الفتن حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرها الفتن شيئا ".

وروى عن أبى عبدالله عليه السلام أنه قال: " والله لتمحصن والله لتطيرن يمينا وشمالا حتى لا يبقى منكم إلا كل امرئ

أخذ الله ميثاقه، وكتب الايمان في قلبه وأيده بروح منه ".

وفي رواية اخرى عنهم عليه السلام " حتى لا يبقى منكم على هذا الامر إلا الاندر فالاندر ".

وهذه العصابة التى تبقى على هذا الامر وتثبت وتقيم على الحق هى التى امرت بالصبر في حال الغيبة، فمن ذلك ما أخبرنا به على بن احمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى العلوى العباسي(39)، عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عروة، عن بريد بن معاوية العجلى، عن أبي جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام في معنى قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنو اصبروا وصابروا ورابطو"(40)قال: " اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوكم، ورابطوا إمامكم المنتظر ".

وهذه العصابة القليلة هي التي قال أمير المؤمنين عليه السلام لها: لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلتها فيما أخبرنا أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي قال: حدثنا ابوعبدالله جعفر بن عبدالله المحمدى من كتابه في المحرم سنة ثمان وستين ومائتين قال: حدثنى يزيد بن إسحاق الارحبى - ويعرف بشعر - قال: حدثنا مخول، عن فرات بن أحنف، عن الاصبغ بن نباته قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة يقول: " أيها الناس أنا أنف الايمان، أنا أنف الهدى وعيناه أيها الناس لا تستو حشوا في طريق الهدى لقلة من يسلكه، إن الناس اجتمعوا على مائدة قليل شبعها، كثير جوعها، والله المستعان، وإنما يجمع الناس الرضا والغضب، أيها الناس إنما عقر ناقة صالح واحد فأصابهم الله بعذابه بالرضا لفعله، وآية ذلك قوله عزوجل " فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر "(41) وقال: " فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولايخاف عقباها "(42) ألا ومن سئل عن قاتلى فزعم أنه مؤمن فقد قتلنى، أيها الناس من سلك الطريق ورد الماء، ومن حاد عنه وقع في التية - ثم نزل - ".

ورواه لنا محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعا، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أحمد بن نوح، عن ابن عليم، عن رجل، عن فرات بن أحنف قال: أخبرنى من سمع أمير المؤمنين عليه السلام - وذكر مثله - " إلا أنه قال: " لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله ".

وفي قول أمير المؤمنين عليه السلام " من سلك الطريق ورد الماء ومن حاد عنه وقع في التيه " بيان شاف لمن تأمله ودليل على التمسك بنظام الائمة(43) وتحذير من الوقوع في التيه بالعدول عنها والانقطاع عن سبيلها، ومن الشذوذ يمينا وشمالا والاصغاء إلى ما يزخرفه المفترون المفتونون في دينهم من القول الذي هو كالهباء المنثور، وكالسراب المضمحل كما قال الله عزوجل: " الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين(44) ".

وكما روى عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: " إياكم وجدال كل مفتون فإنه ملقن حجته إلى انقضاء مدته فاذا انقضت مدته ألهبته خطيئته وأحرقته "(45) ; أخبرنا بذلك عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشى، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن أبى محمد الغفاري(46)، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله - وذكر الحديث.

وقد جمعت في هذا الكتاب ما وفق الله جمعه من الاحاديث التى رواها الشيوخ عن أمير المؤمنين والائمة الصادقين عليهم السلام في الغيبة وغيرها مما سبيله أن ينضاف إلى ما روى فيها بحسب ما حضر في الوقت إذ لم يحضرني جميع ما رويته في ذلك لبعده عنى وأن حفظي لم يشمل عليه، والذى رواه الناس من ذلك أكثر وأعظم مما رويته ويصغر ويقل عنه ما

عندي، وجعلته أبوابا صدرتها بذكر ما روى في صون سر آل محمد عليهم السلام عمن ليس من أهله، والتأدب بآداب أولياء الله في ستر ما أمروا بسترة عن أعداء الدين والنصاب المخالفين وساير الفرق من المبتدعين والشاكين والمعتزلة الدافعين لفضل أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله أجمعين المجيزين تقديم المأموم على الامام والناقص على التام خلافا على الله عزوجل حيث يقول: " أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فمالكم كيف تحكمون "(47) وإعجابا بآرائهم المضلة وقلوبهم العمية كما قال الله جل من قائل: " فإنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور(48) "، وكما قال تبارك وتعالى: " قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا "(49) الجاحدين فضل الائمة الطاهرين وإمامتهم عليه السلام المحلول في صدورهم لشقائهم ما قد تمكن فيها من العناد لهم بعد وجوب الحجة عليهم من الله بقوله عزوجل: " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا "(50) ; ومن رسوله صلى الله عليه واله وسلم بقوله في عترته: إنهم الهداة وسفينة النجاة، وإنهم أحد الثقلين اللذين أعلمنا تخليفه إياهما علينا والتمسك بهما بقوله " إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي حبل ممدود بينكم وبين الله، طرف بيدالله وطرف بأيديكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا "(51) خذلانا من الله شملهم به استخفافهم ذلك وبما كسبت أيديهم، وبإيثارهم العمى على الهدى كما قال عزوجل: " فأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى "(52) وكما قال: " أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم "(53) يريد على علم لعناده للحق(54) واسترخائه إياه ورده له واستمرائه الباطل وحلوه في قلبه وقبوله له، و " الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون " وهم المعاندون لشيعة الحق ومحبى أهل الصدق، والمنكرون لما رواه الثقات من المؤمنين عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وعليهم، الرادون العائبون لهم بجهلهم وشقوتهم، القائلون بما رواه أعداؤهم، العاملون به، الجاعلون أئمتهم أهواء هم وعقولهم وآراء هم دون من اختاره الله بعلمه - حيث يقول: " ولقد اخترنا هم على علم على العالمين "(55) - ونصبه واصطفاه وانتجبه وارتضاه، المؤثرون الملح الاجاج على العذب النمير الفرات(56) ، فإن صون دين الله، وطى علم خيرة الله (سبحانه) عن أعدائهم المستهزئين به أولى ما قدم، وأمرهم بذلك أحق ما امتثل.

ثم ابتدأ نا بعد ذلك بذكر حبل الله الذى أمرنا بالاعتصام به وترك التفرق عنه بقوله: " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا "(57)وما روى في ذلك.

وأردفناه بذكر ما روى في الامامة وأنها من الله عزوجل وباختياره كما قال تبارك وتعالى: " وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة "(58)من أمرهم، وأنها عهد من الله وأمانة يؤديها الامام إلى الذى بعده.

ثم ما روى في أن الائمة عليه السلام اثنا عشر إماما وذكر ما يدل عليه من القرآن والتوراة (والانجيل) من ذلك.

بعد نقل ما روي من طريق العامة في ذكر الائمة الاثنى عشر.

ثم ما روى فيمن ادعى الامامة، ومن زعم أنه إمام وليس بإمام، وأن كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت.

(ثم الحديث المروى من طرق العامة)(59).

ثم ما روي فيمن شك في واحد من الائمة صلى الله عليهم، أو بات ليلة لا يعرف فيها إمامه، أو دان الله بغير إمام منه.

ثم ما روى في أن الله تعالى لا يخلى أرضه من حجة.

ثم ما روى في أنه لو لم يبق في الارض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة.

ثم ما روى في غيبة الامام عليه السلام وذكر أمير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم أجمعين بعده لها وإنذارهم بها.

ثم ما روى فيما امر به الشيعة من الصبر والكف والانتظار في حال الغيبة.

ثم ما روى فيما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرق والتشتت عند الغيبة حتى لا يبقى على حقيقة الامر إلا الاقل.

ثم ما روى في الشدة التى تكون قبل قيام القائم عليه السلام .

ثم ما روى في صفته عليه السلام وسيرته.

ثم ما نزل من القرآن فيه عليه السلام .

ثم ما روى من العلامات التى تكون قبل ظهوره تدل على قيامه وقرب أمره.

ثم ما جاء من المنع في التوقيت والتسمية لصاحب الامر عليه السلام .

ثم ما جاء فيما يلقى القائم منذ قيامه عليه السلام فيبتلى من جاهلية الناس.

ثم ماجاء في ذكر جيش الغضب وهم أصحاب القائم عليه السلام وعدتهم.

ثم ماجاء في ذكر السفياني وأن أمره من المحتوم الكائن قبل قيام القائم عليه السلام .

ثم ماجاء في ذكر راية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وأنه لا ينشرها بعد يوم الجمل - إلا القائم عليه السلام ، وصفتها.

ثم ماجاء في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم عليه السلام وقبله وبعده.

ثم ماروي في أن القائم عليه السلام يستأنف دعاء جديدا، وأن الاسلام بدا - غريبا وسيعود غريبا كما بدا.

ثم ماروي في مدة ملك القائم عليه السلام بعد ظهوره.

ثم ماروي في ذكر إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام وبطلان مايدعيه - المبطلون الذين هم عن السمع والعلم معزولون.

ثم ماروي في أن من عرف إمامه لم يضره تقدم هذا الامر أم تأخر.

ونحن نسأل الله بوجهه الكريم وشأنه العظيم أن يصلي على الصفوة المنتجبين من خلقه والخيرة من بريته، وحبله المتين وعروته الوثقى التى لا انفصام لها محمد وآله الطاهرين، وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وأن يجعل محيانا ومماتنا وبعثنا على ما أنعم به علينا من دين الحق وموالاة أهله الذين خصهم بكرامته، وجعلهم السفراء بينه وبين خلقه، والحجة على بريته، وأن يوفقنا للتسليم لهم والعمل بما أمروا به، والانتهاء عما نهوا عنه، ولا يجعلنا من الشاكين في شئ من قولهم، ولا المرتابين بصدقهم، وأن يجعلنا من أنصار دينه مع وليه، والصادقين في جهاد عدوه حتى يجعلنا بذلك معهم، ويكرمنا بمجاورتهم في جنات النعيم، ولا يفرق بيننا وبينهم طرفة عين أبدا، ولا أقل من ذلك ولا أكثر إنه جواد كريم.

الهوامش

(1) القنانى - بفتح القاف ونونين بينهما ألف - نسة إلى قنان بن سلمة بن وهب بن عبدالله بن ربيعة بن الحارث بن كعب من مذحج كما في اللباب لابن الاثير.
والرجل عنونه النجاشى وقال محمد بن على بن يعقوب بن اسحاق بن أبى قرة أبوالفرج القنانى الكاتب، كان ثقة، وسمع كثيرا وكتب كثيرا، وكان يورق لاصحابنا - إلى آخر ما قال -. (2)
وفى نسخة: " حدثنى محمد بن على أبوالحسين الشجاعى الكاتب - حفظه الله - قال: حدثنى محمد بن ابراهيم ابوعبدالله النعمانى رحمه الله تعالى في ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة قال: ".
وفى بعض النسخ مكان " أبوالحسين " " ابوالحسن " ولعله هو الصواب. (3) ابراهيم: 34. (4) في بعض النسخ " المرضية ". (5) الجن: 26. (6) في بعض النسخ " ورفعه مستزيدا إلى علو ملكته ". (7) النحل: 89. (8) الضمير المفرد راجع إلى الكتاب أو النبى صلى الله عليه وآله، والضمير الجمع راجع إلى الائمة عليهم السلام. (9) اللاواء: الشدة والمحنة.
والازل - بالزاى الساكنة - الضيق والشدة. (10) في بعض النسخ " على كل حال ". (11) في بعض النسخ " والحاوى علمه ". (12) الانتماء: الانتساب.أى المنتسبة إلى النبى صلى الله عليه وآله. (13) في بعض النسخ " زينة لمن دخل فيها ". (14) " قد تفرقت " الجملة مفعول ثان لرأينا وما بينهما جملة معترضة. (15) كذا صححناه، وفى النسخ " وخفت " والمعنى استخفت محارم الله تعالى. (16) القصص: 68. (17) في اللغة قدح الشئ في صدرى أى أثر. (18) حطام الدنيا: ما فيها من مال، كثير أو قليل. (19) الانعام: 112. (20) كذا، ولعل الصواب " كطالب السراب ". (21) يعنى به قوله تعالى في سورة النور آية 39. (22) شعف به وشغف - بالمعجمة - اى أولع به وأحبه مفرطا. (23) البقرة: 17 و 20. (24) البقرة: 17 و 20. (25) في بعض النسخ " عن حقيقتها ". (26) أى قصدت بذكر ما جاء عنهم عليهم السلام - لازالة الشبهات - ما يصحح لاهل الحق ما رووه ودانوابه، ولتؤكد بذلك حجتهم. (27) منحه - كمنعه - أى اعطاه.
والقريحة الطبيعة، وقريحة الشاعر أو الكاتب: ملكة يقتدربها على نظم الشعر او الكتابة، والجودة: الصلاح والحسن. (28) أى شافيا دقيقا بالغا.وفي بعض النسخ " ممعنا " من الامعان.
(29) جواب قوله " واذا تأمل - الخ ". (30) السورة: 16 و 17. (31) يعنى أباعبدالله عليه السلام في الحديث السابق. (32) البلبلة - بالفتح -: شدة الهم والحزن، وأريد بها ههنا الاختبار والامتحان والابتلاء.والتمحيص الاختبار والابتلاء، ومحص الله العبد من الذنوب أى طهره. (33) ستأتى ترجمته في أول الباب الاول من الكتاب ص 33. (34) يعنى به على بن الحسن بن على بن فضال. وعلى بن الحسين كما في بعض النسخ تصحيف من النساخ. (35) في بعض النسخ " أو قال في الزاد " مكان " وهو أقل الزاد ". (36) ذرى الحنطة: نقاها في الريح. (37) السوس: دود يقع في الطعام والثياب والشجر فيفسده. (38) الاندر: كدس القمح، البيدر. (39) عبيد الله بن موسى العلوى من الاعلام الشاسعة في هذا الكتاب، وفى كثير من المواضع " عبدالله " مكبرا وكأنه عبيدالله بن موسى الرويانى المعنون في تهذيب التهذيب ج 7 ص 53 تحت عنوان " تمييز " وقال: يكنى ابا تراب روى عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى، وروى عنه على بن أحمد بن نصر البندنيجى - اه .
ولا يبعد أن يكون عبدالله بن موسى الهاشمى المعنون في جامع الرواة بعنوان عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ابن على بن أبى طالب عليهما السلام حيث لقبه بالعلوى.وذكر الخطيب في تاريخ بغداد من مشايخ ابن عقدة عبدالله بن موسى الهاشمى.وابن عقدة وعلى بن أحمد البندنيجى في طبقة واحدة، غير أنه زاد في كثير من الموارد " العلوى العباسى " وكأن العباسى نسخة بدل عن العلوى فأورد هما الناسخ معا. (40) آل عمران: 200. (41) القمر: 30 و 31. (42) الشمس: 14 إلى 16. (43) في بعض النسخ " بنظام الامامة ". (44) العنكبوت: 2 و 3. (45) ألهبه أى هيجه والهبها: أوقدها.وفى بعض النسخ " الهبته حجته وأحرقته ".وفى بعض الروايات " احرقته فتنته بالنار ". (46) هو عبدالله بن ابراهيم بن أبى عمير الغفارى وقد يقال له الانصارى المعنون في الرجال. (47) يونس: 35. (48) الحج: 46. (49) الكهف: 104. (50) آل عمران: 103. (51) الحديث متواتر، متفق عليه بين الفريقين. (52) فصلت: 17. (53) الجاثية 23. (54) في بعض النسخ " معناه عند ما علم عناده للحق ". (55) الدخان: 33. (56) النمير - بفتح النون -: الزاكى من الماء والحسب، والكثير. (57) آل عمران: 103. (58) القصص: 68.قوله " من أمرهم " ليس من الاية. (59) ليس هذا الكلام الذى بين القوسين في الاصل انما أضيف اليه بعد.

الباب الاول : ماروى في صون سر آل محمد عليهم السلام عمن ليس من أهله

*(والنهى عن اذاعته لهم واطلاعهم) *

1 - أخبرنا أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفى(1) قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم، قال حدثنا عبيس بن هشام الناشرى، قال: حدثنا عبدالله بن جبلة، عن سلام بن أبي عمرة، عن معروف بن خر بوذ، عن أبى الطفيل عامر بن وائلة(2) قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : " أتحبون أن يكذب الله ورسوله؟ حدثوا الناس بما يعرفون، وأمسكوا عما ينكرون ".

2 - وحدثنى أبوالقاسم الحسين بن محمد الباوري(3) قال: حدثنا يوسف بن يعقوب المقرئ (السقطي) بواسط(4)، قال: حدثنى خلف البزار، عن يزيد بن هارون(5) ، عن حميد الطويل قال: سمعت أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " لا تحدثوا الناس بما لا يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله ".

3 - وحدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفى أبوالحسن، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن ابن على بن أبي حمزة، عن عبدالاعلى بن أعين، قال: قال لى أبوعبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام : " يا عبدالاعلى إن احتمال أمرنا ليس معرفته وقبوله، إن احتمال أمرنا هو صونه وستره عمن ليس من أهله، فأقرئهم السلام ورحمة الله - يعني الشيعة - وقل: قال لكم: رحم الله عبدا استجر مودة الناس إلى نفسه وإلينا بأن يظهر لهم ما يعرفون ويكف عنهم ما ينكرون.

(ثم قال: ما الناصب لنا حربا بأشد مؤونة من الناطق علينا بما نكرهه) ".

4 - وحدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أبوعبدالله جعفر بن عبدالله من كتابه في رجب سنة ثمان(6) ومائتين قال: حدثنا الحسن بن على بن فضال قال: حدثنى صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار الصيرفي، عن عبدالاعلى بن أعين عن أبى عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: " ليس هذا الامر معرفته وولايته فقط حتى تستره عمن ليس من أهله، وبحسبكم(7) أن تقولوا ما قلنا وتصمتوا عما صمتنا، فإنكم إذا قلتم ما نقول وسلمتم لنا فيما سكتنا عنه فقد آمنتم بمثل ما آمنا به، قال الله تعالى: " فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا "(8).

قال على بن الحسين عليهما السلام : حدثوا الناس بمايعرفون، ولا تحملوهم ما لا يطيقون فتغر ونهم بنا ".

5 - وأخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصلى قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشى، قال: حدثنى محمد بن الحسين بن أبى الخطاب(9)، قال: حدثنا محمد بن غياث، عن عبدالاعلى بن أعين، قال: قال أبوعبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام : " إن احتمال أمرنا ليس هو التصديق به والقبول له فقط، إن من احتمال أمرنا ستره وصيانته عن غير أهله، فأقرئهم السلام ورحمة الله - يعنى الشيعة - وقل لهم: يقول لكم: رحم الله عبدا اجتر مودة الناس إلى وإلى نفسه، يحدثهم بما يعرفون.

ويستر عنهم ما ينكرون، ثم قال لى: والله ما الناصب (ة) لنا حربا أشد مؤونة علينا من الناطق علينا بما نكرهه - وذكر الحديث بطوله - ".

6 - وأخبرنا عبدالواحد بن عبدالله قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن رباح الزهرى(10) عن محمد بن العباس الحسنى، عن الحسن بن على بن أبى حمزة البطائني، عن محمد الخزاز(11) قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : " من أذاع علينا حديثنا هو بمنزلة من جحدنا حقنا ".

7 - وبهذا الاسناد، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن الحسن بن السرى(12) قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : " إنى لاحدث الرجل الحديث فينطلق فيحدث به عنى كما سمعه فأستحل به لعنه والبراء ة منه ".

يريد عليه السلام بذلك أن يحدث به من لا يحتمله ولا يصلح أن يسمعه.ويدل قوله على أنه عليه السلام يريد أن يطوى من الحديث ماشأنه أن يطوى ولا يظهر.

8 - وبه(13) عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن القاسم الصيرفي(14)، عن ابن مسكان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: " قوم يزعمون أنى إمامهم والله مأأنا لهم بإمام، لعنهم الله كلما سترت سترا هتكوه، أقول كذا وكذا، فيقولون إنما يعنى كذا وكذا، إنما أنا إمام من أطاعنى ".

9 - وبه عن الحسن، عن كرام الخثعمى قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : " أما والله لو كانت على أفواهكم أوكية(15) لحدثت كل امرئ منكم بما له، والله لو وجدت أتقياء لتكلمت، والله المستعان ".

يريد ب " أتقياء ": من يستعمل التقية.

10 - وبه عن الحسن، عن أبيه، عن أبى بصير(16) قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام : يقول: " سر أسره الله إلى جبرئيل، وأسره جبرئيل إلى محمد، وأسره محمد إلى على، وأسره على إلى من شاء الله واحدا بعد واحد، وأنتم تتكلمون به في الطرق ".

11 - (وحدثنا محمد بن همام بن سهيل قال: حدثنا عبدالله بن العلاء المذاري(17) قال: حدثنا إدريس بن زياد الكوفي(18) قال: حدثنا بعض شيوخنا قال: قال (المفضل): أخذت بيدك كما أخذ أبوعبدالله عليه السلام بيدي وقال لي: " يا مفضل إن هذا الامر ليس بالقول فقط، لا والله حتى يصونه كما صانه الله و يشرفه كما شرفه الله، ويؤدي

حقه كما أمرالله "(19).

12 - وأخبرنا عبدالواحد بإسناده، عن الحسن، عن حفص بن نسيب فرعان(20) قال: " دخلت على أبى عبدالله عليه السلام أيام قتل المعلى بن خنيس مولاه فقال لي: يا حفص حدثت المعلى بأشياء فأذاعها فابتلى بالحديد، إنى قلت له: إن لنا حديثا من حفظه علينا حفظه الله وحفظ عليه دينه ودنياه، ومن أذاعه علينا سلبه الله دينه ودنياه، يا معلى إنه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نورا بين عينيه ورزقه العز في الناس(21)، ومن أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح أو يموت متحير(22) ".

الهوامش

---

(1) أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمن، يعرف بابن عقدة، قال النجاشى: هذا رجل جليل من أصحاب الحديث مشهور بالحفظ، والحكايات تختلف عنه في الحفظ وعظمه وكان كوفيا زيديا جارودیا على ذلك حتى مات، وذكره أصحابنا لا ختلاطه بهم ومداخلته اياهم وعظم محله وثقته وأمانته.
وقال الخطيب في ج 5 ص 14 من تاريخه المعروف بتاريخ بغداد: كان أحمد حافظا عالما مكثرا، جمع التراجم والابواب والمشيخة، وأكثر الرواية، وانتشر حديثه، وروى عنه الحفاظ والاكابر - إلى أن قال - " وعقدة: والد أبى العباس، وانما لقب بذلك لعلمه بالتصريف والنحو، وكان يورق بالكوفة ويعلم القرآن والادب - ثم نقل بواسطتين عن أبى على النقار أنه قال -: سقطت من عقدة دنانير على باب دار أبى ذر الخزاز، فجاء بنخال ليطلبها، قال عقدة: فوجدتها ثم فكرت فقلت: ليس في الدنيا غير دنانيرك؟ فقلت للنخال: هى في ذمتك ومضيت وتركته.
وكان يؤدب لابن هشام الخزاز فلما حذق الصبى وتعلم، وجه اليه ابن هشام دنانير صالحة، فردها فظن ابن هشام أن عقدة استقلها فأضعفها له، فقال عقدة: ماردتها استقلالا ولكن سألنى الصبى أن أعلمه القرآن فاختلط تعليم النحو بتعليم القرآن فلا أستحل أن آخذ منه شيئا ولو دفع إلى الدنيا.
وكان عقدة زيديا وكان ورعا ناسكا، وانما سمى عقدة لاجل تعقيده في التصريف، وكان وراقا جيد الخط، وكان ابنه أبوالعباس أحفظ من كان في عصرنا للحديث - ثم ذكر شطرا مما يدل على كثرة حديثه وحفظه ومكتبته حتى قال: " قال الصورى: وقال لى أبوسعيد الماليني: أراد أبوالعباس أن ينتقل من الموضع الذى كان فيه إلى موضع آخر، فاستأجر من يحمل كتبه وشارط الحمالين أن يدفع لكل واحد منهم دانقا لكل كرة، فوزن لهم اجورهم مائة درهم وكانت كتبه ستمائة حمل،وبالجملة ولد ابن عقدة سنة 249 ومات 332.راجع تاريخ الخطيب ج 5 ص 22 و 23. (2) عامر بن واثلة أبوالطفيل الكنانى الليثى صحابى قال ابن عدى: له صحبة وقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله قريبا من عشرين حديثا، وليس في رواياته بأس، وقال صالح بن أحمد عن أبيه: أبوالطفيل مكى ثقة. (3) كذا وفى بعض النسخ " البارزى - بتقديم المهملة على المعجمة - " وفى بعضها " البازى " وفى نسخة " الباردى". (4) يوسف بن يعقوب المقرى الواسطى عنونه الخطيب في التاريخ ج 14 ص 319 ونقل عن ابن قانع أنه مات بواسط في سنة 314. (5) يزيد بن هارون يكنى أبا خالد السلمى الواسطى وهو أحد أعلام الحفاظ المشاهير، وثقه غير واحد من الرجاليين من العامة كابن معين وأبى حاتم وأبى زرعة و أضرابهم.
روى عن حميد بن أبى حميد الطويل الذى وثقة العجلى وابن خراش وابن - معين وأبوحاتم، وروى عنه خلف بن هشام البزار الذى قال الدار قطنى: كان عابدا فاضلا، ووثقه النسائى كما في التهذيب لابن حجر. (6) كذا وفيه سقط، لان أحمد بن محمد بن سعيد ولد سنة 249 والاصل كما تقدم و يأتى " سنة ثمان وستين ومائتين " وجعفر بن عبدالله بن جعفر المحمدى كان ثقة في الرواية.و صحف في النسخ " بمحمد بن عبدالله ". (7) أى يكفيكم وقد يقرء " ويحسبكم " بالياء المثناة من تحت. (8) البقرة: 137. (9) في بعض النسخ " وأخبر نا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصلى قال: حدثنا محمد بن غياث - الخ " وفيه سقط، وعبدالواحد الموصلى أخو عبدالعزيز يكنى أبا القاسم سمع منه التلعكبرى سنة ست وعشرين وثلاثمائة وذكر أنه ثقة(صه). (10) هو أبوالحسن أحمد بن محمد بن على بن عمر بن رياح القلاء السواق الزهرى وكان ثقة في الحديث كما في الخلاصة، يروى عن محمد بن العباس بن عيسى وهو ثقة يكنى أبا عبدالله وروى هو عن أبيه والحسن بن على البطائنى(جش) وفى نسخة " الجبلى " بدل " الحسنى". (11) هو محمد الخزاز الكوفى الذى عده البرقى في رجاله من أصحاب أبى عبدالله الصادق عليه السلام. (12) هو الحسن بن السرى الكاتب الكرخى ثقة له كتاب(جش). (13) يعنى بهذا الاسناد. (14) الظاهر كونه القاسم بن عبدالرحمن الصيرفى شريك المفضل بن عمر. (15) جمع وكاء وهو رباط القربة. (16) يعنى به يحيى بن القاسم - أو أبى القاسم - الاسدى المكفوف يكنى أبا بصير كان ثقة وجيها مات سنة خمسين ومائة.(جش). (17) محمد بن همام بن سهيل بن بيزان أبوعلى الكاتب الاسكافى أحد شيوخ الشيعة الامامية، وكان - رحمه الله - كثير الحديث جليل القدر ثقة، له منزلة عظيمة، عنونه الشيخ والعلامة في رجاليهما، وقال الخطيب في تاريخ بغداد: مات أبوعلى محمد بن همام بن سهيل في جمادى الاخرة سنة 332 وكان يسكن سوق العطش ودفن في مقابر قريش - انتهى.
والمذارى - بفتح الميم والذال وسكون الالف وفى آخرها راء - والمذار قرية باسفل أرض البصرة، وعبدالله بن العلاء المذارى كان ثقة من وجوه أصحابنا كما في فهرست النجاشى. (18) كذا ولعل الصواب " ادريس بن زياد الكفرثوثى " وكان ثقة أدرك أصحاب أبى - عبدالله عليه السلام وروى عنهم، كما في(صه). (19) هذا الحديث ليس في بعض النسخ ولذا جعلناه بين القوسين.
(20) كذا، وفى رجال الكشى " عن حفص الابيض التمار قال: دخلت على أبى عبدالله عليه السلام ايام طلب المعلى بن خنيس - وساق نحو الكلام مع زيادة - " ولا يخفى اتحادهما لاتحاد الخبر، والمعنون في الرجال " حفص بن الابيض التمار - أو النيار - ".وفى بعض النسخ المخطوطة " حفص التمار ".والظاهر كونه حفص بن نسيب بن عمارة الذى عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام. (21) في رجال الكشى " نورا بين عينيه، وزوده القوة في الناس ". (22) في البحار " يموت كبلا " وكبله كبلا أى قيده وحبسه.

وفى رجال الكشى " أو يموت بخيل " والخبل: الجنون. وفلج الايدى والا رجل.

الباب الثاني: فيما جاء في تفسير قوله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)

1 - حدثنا محمد بن عبدالله بن المعمر الطبرانى بطبرية سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة - وكان هذا الرجل من موالي يزيد بن معاوية ومن النصاب(1) - قال: حدثنى أبي، قال: حدثنى علي بن هاشم ; والحسين بن السكن مع(2) قالا: حدثنا عبد - الرزاق بن همام(3) قال: أخبرني أبي، عن مينا مولى عبدالرحمن بن عوف، عن جابر بن عبدالله الانصاري قال: " وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله أهل اليمن فقال النبى صلى الله عليه وآله : جاء كم أهل اليمن يبسون بسيس(4) فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قوم رقيقة قلوبهم راسخ إيمانهم، ومنهم المنصور، يخرج في سبعين ألفا ينصر خلفى وخلف وصيي، حمائل سيوفهم المسك(5) فقالوا: يا رسول الله ومن وصيك؟ فقال: هوالذى أمركم الله بالاعتصام به فقال عزوجل: " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا "(6) فقالوا: يا رسول الله بين لنا ما هذا الحبل، فقال: هو قول - الله، " إلا بحبل من الله وحبل من الناس "(7) فالحبل من الله كتابه، والحبل من الناس وصيي: فقالوا: يا رسول الله من وصيك؟ فقال: هو الذى أنزل الله فيه " أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله"(8) فقالوا: يا رسول الله وما جنب الله هذا؟ فقال: هو الذى يقول الله فيه: " ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا "(9) هو وصيي، والسبيل إلى من بعدي، فقالوا: يا رسول الله بالذي بعثك بالحق نبيا أرناه فقد اشتقنا إليه، فقال: هو الذى جعله الله آية للمؤمنين المتوسمين، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنه وصيي كما عرفتم أني نبيكم، فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو، لان الله عزوجل يقول في كتابه: " فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم "(10) (أي) إليه وإلى ذريته عليهم السلام .

ثم قال: فقام أبوعامر الاشعرى في الاشعريين، وأبوغرة الخولانى في الخولانيين، وظبيان، وعثمان بن قيس في بنى قيس، وعرنة الدوسى(11) في الدوسيين، ولا حق بن علاقة ج، فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه وأخذوا بيد الانزع الاصلع البطين وقالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا يا رسول الله، فقال النبى صلى الله عليه وآله : أنتم نجبة الله حين عرفتم(12) وصى رسول الله قبل أن تعرفوه، فبم عرفتم أنه هو؟ فرفعوا أصواتهم يبكون ويقولون: يا رسول الله نظرنا إلى القوم فلم تحن لهم قلوبنا ولما رأيناه رجفت قلوبن(13) ثم اطمأنت نفوسنا، وانجاشت أكبادنا، وهملت

أعيننا، وانثلجت صدورن(14) حتى كأنه لنا أب ونحن له بنون.

فقال النبى صلى الله عليه وآله : " وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم " أنتم منهم(15) بالمنزلة التى سبقت لكم بها الحسنى، وأنتم عن النار مبعدون.

قال: فبقى هؤلاء القوم المسمون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفين فقتلوا بصفين رحمهم الله، وكان النبى صلى الله عليه وآله بشرهم بالجنة وأخبرهم أنهم يستشهدون مع على بن أبي طالب عليه السلام ".

2 - أخبرنا محمد بن همام بن سهيل قال: حدثنا أبوعبدالله جفعر بن محمد الحسني(16) قال: حدثنا أبوإسحاق إبراهيم بن إسحاق الحميرى(17) ، قال: ثم اعلم أنه يظهر من تاريخ الخطيب بترجمة احمد بن نصر ابن سعيد النهروانى أن الصواب احدى النسبتين اما النهاوندى أو النهروانى وكانه صحف ما في التاريخ، والصواب النهاوندى كما في كتب الخاصة.

حدثنا محمد بن (ي) زيد بن عبدالرحمن التيمى، عن الحسن بن الحسين الانصاري، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده قال: قال علي بن الحسين(عليهما السلام): " كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالسا ومعه أصحابه في المسجد فقال: يطلع عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة يسأل عما يعنيه، فطلع رجل طوال يشبه بر جال مضر، فتقدم فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس، فقال: يا رسول الله إنى سمعت الله عزوجل يقول فيما أنزل: " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " فما هذا الحبل الذي أمرنا الله بالاعتصام به وألا نتفرق عنه، فأطرق رسول الله صلى الله عليه وآله مليا، ثم رفع رأسه وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: هذا حبل الله الذى من تمسك به عصم به في دنياه ولم يضل به في آخرته، فوثب الرجل إلى على عليه السلام فاحتضنه من وراء ظهره وهو يقول: اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله، ثم قام فولى وخرج، فقام رجل من الناس فقال: يا رسول الله ألحقه فأسأله أن يستغفر لي؟ فقال رسول الله: إذا تجده موفق(18) ، فقال: فلحقه الرجل فسأله أن يستغفر الله له، فقال له: أفهمت ما قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وما قلت له؟ قال: نعم، قال: فإن كنت متمسكا بذلك الحبل يغفر الله لك وإلا فلا يغفر الله لك "(19).

ولو لم يدلنا رسول الله صلى الله عليه وآله على حبل الله الذي أمرنا الله عزوجل في كتابه بالاعتصام به وألا نتفرق عنه لاتسع للاعداء المعاندين التأول فيه والعدول بتأويله وصرفه إلى غير من عنى الله به ودل عليه رسوله عليه السلام عنادا وحسدا، لكنه قال صلى الله عليه وآله في خطبته المشهورة التي خطبها في مسجد الخيف في حجة الوداع: " إنى فرطكم(20) وإنكم واردون علي الحوض، حوضا عرضه مابين بصرى إلى صنعاء، فيه قدحان عدد نجوم السماء، ألا وإنى مخلف فيكم الثقلين، الثقل الاكبر القرآن، والثقل الاصغر عترتي أهل بيتى، هما حبل الله ممدود بينكم وبين الله عزوجل، ما إن تمسكتم به لن تضلوا، سبب منه بيدالله، وسبب بأيديكم(21) إن اللطيف الخبير قد نبأني

أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كاصبعي هاتين - وجمع بين سبابتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين سبابته والوسطى - فتفضل هذه على هذه".

أخبرنا بذلك عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصلي قال: أخبرنا محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله - وذكر الخطبة بطولها، وفيها هذا الكلام.

وأخبرنا عبدالواحد بن عبدالله، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن الحسن ابن محبوب ; والحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبي عبدالله عليه السلام بمثله.

وأخبرنا عبدالواحد، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن الحسن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي - الباقر عليهما السلام بمثله.

فإن القرآن مع العترة والعترة مع القرآن وهما حبل الله المتين لا يفترقان كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفى ذلك دليل لمن فتح الله مسامع قلبه ومنحه حسن البصيرة في دينه على أن من التمس علم القرآن والتأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والحلال والحرام والخاص والعام من عند غير من فرض الله طاعتهم وجعلهم ولاة - الامر من بعد نبيه وقرنهم الرسول عليه السلام بأمر الله بالقرآن وقرن القرآن بهم دون غيرهم، واستودعهم الله علمه وشرايعه وفرائضه وسننه فقدتاه وضل و هلك وأهلك.

والعترة عليهم السلام هم الذين ضرب بهم رسول الله صلى الله عليه وآله مثلا لامته، فقال عليه السلام: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق ".

وقال: " مثل أهل بيتى فيكم كمثل باب حطة في بني إسرائيل الذي من دخله غفرت ذنوبه واستحق الرحمة والزيادة من خالقه " كما قال الله عزوجل: " أدخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين ".(22)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام وأصدق الصادقين في خطبته المشهورة التى رواها الموافق والمخالف: " ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الارض وجميع مافضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين، فأين يتاه بكم، بل أين تذهبون يامن نسخ من أصلاب أصحاب السفينة هذا مثلها فيكم، فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو من هذه من ينجو، ويل لمن تخلف عنهم - يعنى عن الائمة عليهم السلام - ".

وقال: " إن مثلنا فيكم كمثل الكهف لاصحاب الكهف، وكباب حطة وهو باب السلم، فادخلوا في السلم كافة ".

وقال عليه السلام في خطبته هذه: " ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد أنه قال: إنى وأهل بيتي مطهرون فلا

تسبقوهم فتضلوا، ولا تخلفوا عنهم فتزلو(23)، ولا تخالفوهم فتجهلوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، هم أعلم الناس صغارا، وأعلم الناس كبارا، فاتبعوا الحق وأهله حيثما كان، وزايلوا الباطل وأهله حيثما كان ".

فترك الناس من هذه صفتهم، وهذا المدح فيهم، وهذا الندب إليهم وضربوا عنهم صفح(24) وطووا دونهم كشحا، واتخذوا أمر الرسول صلى الله عليه وآله هزوا، وجعلوا كلامه لغوا، فرفضو فرض الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه واله وسلم طاعته ومسألته والاقتباس منه بقوله: " فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون "(25).

وقوله: " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الامر منكم "(26) ، ودل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على النجاة في التمسك به والعمل بقوله والتسليم لامره والتعليم منه والاستضاء ة بنوره، فادعو(27) ذلك لسواهم، وعدلوا عنهم إلى غيرهم، ورضوا به بدلا منهم، وقد أبعدهم الله عن العلم، وتأول كل لنفسه هواه، وزعموا أنهم استغنوا بعقولهم وقياساتهم وآرائهم عن الائمة عليهم السلام الذين نصبهم الله لخلقه هداة، فو كلهم الله عزوجل بمخالفتهم أمره، وعدولهم عن اختياره وطاعته وطاعة من اختاره لنفسه فولاهم إلى اختيارهم وآرائهم وعقولهم، فتاهوا وضلوا ضلالا بعيدا، وهلكوا وأهلكوا، وهم عند أنفسهم كما قال الله عزوجل: " قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا "(28) حتى كأن الناس ما سمعوا قول الله عزوجل في كتابه حكاية لقول الظالمين من هذه الامة في يوم القيامة عند ندمهم على فعلهم بعترة نبيهم وكتاب ربهم حيث يقول: " ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا * يا ويلتى ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا ".

فمن الرسول إلا محمد صلى الله عليه واله وسلم ؟ ومن فلان هذا المكنى عن اسمه المذمومة(29) وخلته ومصاحبته ومرافقته في الاجتماع معه على الظلم؟ ثم قال: " لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاء ني "(30) أي بعد الدخول في الاسلام والاقرار به، فما هذا الذكر الذي أضله خليله عنه بعد إذ جاء ه؟ أليس هو القرآن والعترة اللذين وقع التوازر والتظافر على الظلم بهم والنبذ لهما، فقد سمى الله تعالى رسوله ذكرا فقال: " قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا "(31) وقال: " فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون "(32) فمن الذكر ههنا إلا الرسول؟ ومن أهل الذكر إلا أهل بيته الذين هم محل العلم، ثم قال عزوجل " وكان الشيطان للانسان خذولا " فجعل مصاحبة خليله ـ الذى أضله عن الذكر في دارالدنيا وخذله في الآخرة ولم تنفعه خلته ومصاحبته إياه حين تبرأ كل واحد من صاحبه ـ مصاحبة الشيطان.

ثم قال عزوجل من قائل حكاية لما يقوله النبى صلى الله عليه وآله يوم القيامة عند ذلك: " وقال الرسول يا رب إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا " أي اتخذوا هذا القرآن الذي أمرتهم بالتمسك به وبأهل بيتى وألا يتفرقوا عنهما مهجورا.

أليس هذا الخطاب كله والذم بأسره للقوم الذين نزل القرآن على لسان الرسول إليهم وإلى الخلق ممن سواهم وهم

الظالمون من هذه الامة لعترة نبيهم محمد صلى الله عليه واله وسلم النابذون لكتاب الله، الذين يشهد عليهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم القيامة بأنهم نبذوا قوله في التمسك بالقرآن والعترة وهجرو هما واتبعوا أهواء هم وآثروا عاجل الامر والنهى وزهرة الحياة الدنيا على دينهم شكا في محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به، وحسدا لاهل بيت نبيه(عليهما السلام) لما فضلهم الله به، أو ليس قد روي عن النبى صلى الله عليه واله وسلم مالا ينكره أصحاب الحديث مما هو موافق لما أنزله الله تعالى من هذه الآيات قوله: " إن قوما من أصحابى يختلجون(33) دونى يوم القيامة من ذات اليمين إلى ذات الشمال فأقول: يا رب اصيحابي اصيحابي " - وفي بعض الحديث " أصحابي أصحابي "

فيقال: يا محمد إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: بعدا بعدا، سحقا سحقا "(34).

ويصدق ذلك ويشهد به قول الله عزوجل: " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا (وسيجزى الله الشاكرين)(35) " وفي هذا القول من الله تبارك اسمه أدل دليل على أن قوما ينقلبون بعد مضى النبى صلى الله عليه وآله على أعقابهم، وهم المخالفون أمر الله تعالى وأمر رسوله عليه وآله السلام، المفتونون الذى قال فيهم " فليحذر الذى يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم "(36) يضاعف الله العذاب والخزى لهم وأبعد وأسحق من ظلم آل محمد عليهم السلام وقطع ما أمر الله به أن يوصل فيهم ويدان به من مودتهم، والاقتداء بهم دون غيرهم حيث يقول: " قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى(37) " ويقول: " أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون "(38).

وليس بين الامة التى تستحى ولا تباهت، وتزيغ عن الكذب(39) ولا تعاند، خلاف في أن وصى رسول الله أميرالمؤمنين عليه السلام كان يرشد الصحابة في كل معضل ومشكل ولا يرشدونه إلى الحق، ويهديهم ولا يهدى سواه، ويفتقر إليه، ويستغنى هو عن كافتهم، ويعلم العلم كله، ولا يعلمونه.

وقد فعل بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها ما دعاها إلى الوصية بأن تدفن ليلا ولايصلى عليهاأحد من أمة أبيها إلا من سمته.

فلو لم يكن في الاسلام مصيبة ولا على أهله عار ولا شنار(40) ولا حجة فيه لمخالف لدين الاسلام إلا مالحق فاطمة عليها السلام حتى مضت(41) غضبى على امة أبيها، ودعاها ما فعل بها إلى الوصية بأن لا يصلى عليها أحد منهم فضلا عما سوى ذلك لكان عظيما فظيعا منبها لاهل الغفلة، إلا من قد طبع الله على قلبه وأعماه لا ينكر ذلك ولا يستعظمه ولا يراه شيئا، بل يزكى المضطهد له(42) إلى هذه الحالة، ويفضله عليها وعلى بعلها وولدها، ويعظم شأنه

عليهم، ويرى أن الذى فعل بها هو الحق ويعده من محاسنه، وأن الفاعل له بفعله إياه من أفضل الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد قال الله عزوجل: " فإنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى في الصدور "(43).

فالعمى يستمر على أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله وظالميهم والموالين لهم إلى يوم ـ الكشف الذي قال الله عزوجل: " لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاء ك فبصرك اليوم حديد "(44) و " يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء ـ الدار "(45).

ثم أعجب من هذا ادعاء هؤلاء الصم العمى أنه ليس في القرآن علم كل شئ من صغير الفرائض وكبيرها، ودقيق الاحكام والسنن وجليلها، وإنهم لمالم يجدوه فيه احتاجو إلى القياس والاجتهاد في الرأى والعمل في الحكومة بهما، وافتروا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الكذب والزور بأنه أباحهم الاجتهاد، وأطلق لهم ما ادعوه عليه لقوله لمعاذ بن جبل(46).

والله يقول: " ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ(47).

ويقول: " ما فرطنا في الكتاب من شئ "(48) ويقول: " وكل شئ أحصيناه في إمام مبين "(49)، ويقول: " وكل شئ أحصيناه كتابا "(50) ، ويقول: قل: " إن اتبع إلا ما يوحى إلى "(51)، ويقول: " وأن احكم بينهم بما أنزل الله "(52) فمن أنكر أن شيئا من امور الدنيا والآخرة وأحكام الدين وفرائضه وسننه وجميع ما يحتاج إليه أهل الشريعة ليس موجودا في القرآن الذي قال الله تعالى فيه: " تبيانا لكل شئ " فهو راد على الله قوله، ومفتر على الله الكذب، وغير مصدق بكتابه.

ولعمري لقد صدقوا عن أنفسهم وأئمتهم الذى يقتدون بهم(53) في أنهم لا يجدون ذلك في القرآن، لانهم ليسوا من أهله ولا ممن أوتى علمه، ولا جعل الله ولا رسوله لهم فيه نصيبا، بل خص بالعلم كله أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله الذى آتاهم العلم، ودل عليهم، الذين أمر بمسألتهم ليدلوا على موضعه من الكتاب الذي هم خزنته(54) وورثته وتراجمته.

ولو امتثلوا أمر الله عزوجل في قوله " ولو ردوه إلى الرسول وإلى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم "(55) وفي قوله: " فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " لاوصلهم الله إلى نور الهدى، وعلمهم ما لم يكونوا يعلمون، وأغناهم عن القياس والاجتهاد بالرأي، وسقط الاختلاف الواقع في أحكام الدين الذي يدين به العباد، ويجيزونه بينهم، ويدعون على النبى صلى الله عليه وآله الكذب أنه أطلقه وأجازه، والقرآن يحظره وينهى عنه حيث يقول عزوجل: " ولو كان من عند غيرالله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا "(56) : ويقول: " ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاء هم البينات "(57) : ويقول " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " وآيات الله في ذم الاختلاف والفرقة أكثر من أن تحصى، والاختلاف والفرقة في الدين هو الضلال، ويجيزونه ويدعون على رسول الله

صلى الله عليه واله وسلم أنه أطلقه وأجازه افتراء عليه، وكتاب الله عزوجل يحظره وينهى عنه بقوله: " ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا ".

فأي بيان أو ضح من هذا البيان؟ وأي حجة للخلق على الله بعد هذا الايضاح والارشاد؟ نعوذ بالله من الخذلان، ومن أن يكلنا إلى نفوسنا وعقولنا واجتهادنا وآرائنا في ديننا، ونسأله أن يثبتنا على ما هدانا له(58) ودلنا عليه وأرشدنا إليه من دينه، والموالاة لاوليائه، والتمسك بهم، والاخذ عنهم، والعمل بما أمروا به، والانتهاء عما نهوا عنه حتى نلقاه عزوجل على ذلك، غير مبدلين ولا شاكين، ولا متقدمين لهم ولا متأخرين عنهم، فإن من تقدم عليهم مرق، و من تخلف عنهم غرق، ومن خالفهم محق، ومن لزمهم لحق، وكذلك قال رسول ـ الله صلى الله عليه واله وسلم .

الهوامش

---

(1) في بعض النسخ " يوالى يزيد بن معوية ومن الثقات " وهو تصحيف. (2) على بن هاشم بن بريد البريدى الخزاز، وثقه ابن معين، وقال أحمد بن حنبل والنسائى: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان غاليا في التشيع، وقال ابوحاتم: يتشيع، كما نقله العسقلانى في تهذيبه، واما الحسين بن السكن القرشى كان بصريا سكن بغداد عنونه الخطيب في تاريخه ج 8 ص 50 وقال مات سنة 258. (3) عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميرى من المشاهير عنونه ابن حجر في تهذيبه ج 6 ص 311 وأطال الكلام في ترجمته ونقل عن الصورى عن على بن هاشم عنه - يعنى عن عبدالرزاق - أنه قال: كتبت عن ثلاثة لا ابالى أن لا أكتب عن غيرهم، كتب عن ابن الشاذكونى وهو من احفظ الناس، وكتبت عن ابن معين وهو من أعرف الناس بالرجال، وكتبت عن أحمد بن حنبل وهو من أثبت الناس.

وبالجمله روى عن ابيه همام وهو من رواة مينا بن أبى مينا الزهرى الخزاز الذى ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدى: تبين على أحاديثه أنه يغلو في التشيع. (4) بسست الناقة وأبسستها اذا سقتها وزجرتها وقلت لها: بس بس بكسر الباء و فتحها.وفى منقوله في البحار " يبشون بشيشا " من البشاشة أى طلاقة الوجه. (5) اى علائق سيوفهم الجلد.والمسك - بفتح الميم وآخره الكاف بمعنى الجلد، وفى بعض النسخ " المسد - بالدال المهملة محركة - حبل من ليف أو خوص. (6) آل عمران: 103. (7) آل عمران: 112. (8) الزمر: 56 جنب الله أى حقه أو طاعته أو أمره وأول بأمير المؤمنين عليه السلام. (9) الفرقان: 27 والعض كناية عن الغيظ، والتحسر. (10) ابراهيم: 47. (11) في بعض النسخ " غرية " وفى بعضها " عزية ". (12) في بعض النسخ " أنتم بحمد الله عرفتم ". (13) حن - بتشديد النون - اليه أى مال واشتاق.ورجف أى اضطرب.وفى بعض النسخ " رجعت ". (14) اجاشت أى اضطربت، والاكباد جمع كبد، وهملت أى فاضت دموعا، و انثلجت نفسى به أى ارتاحت به واليه.

وفى بعض النسخ " وتبلجت ". (15) في نسخة " منه ". (16) الظاهر كونه جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى الذى هو من وجوه الطالبيين وكان ثقة في الحديث مات في ذى القعدة سنة ثمان وثلاثمائة وله نيف وتسعون سنة(جش). (17) كذا في بعض النسخ وفى بعضها " الخيبرى " والظاهر تصحيفهما والصواب " الاحمرى " وهو أبواسحاق ابراهيم بن اسحاق النهاوندى وكان ضعيفا متهما في مذهبه كما في الخلاصة، وقال الشيخ في الفهرست نحوه وقال صنف كتبا جملتها قريبة من السداد وذكرفى جملتها كتاب الغيبة. (18) في بعض نسخ الحديث " اذا تجده مرفقا ". (19) في بعض النسخ " والا فلا غفر الله لك ". (20) فرطكم - بفتح الفاء والراء - اى متقدمكم اليه، يقال: فرط يفرط فهو فارط وفرط - بفتح الراء - اذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والارشية.(النهاية). (21) وزاد في نسخة " وفى رواية اخرى: طرف بيدالله وطرف بأيديكم ". (22) البقرة: 58.. (23) كذا.ويمكن أن يكون " فتذلوا " بالذال، والاول من الزلة. (24) في بعض النسخ " وانصرفوا غنهم صفحا ". (25) الانبياء: 7. (26) النساء: 60. (27) في بعض النسخ " وادعوا ". (28) الكهف: 103. (29) كذا. (30) الفرقان 31 و 32 و 33. (31) الطلاق: 10. (32) الانبياء: 7. (33) في النهاية الاثيرية " ليردن على الحوض أقوام ثم ليختلجن دونى " بصيغة المفعول أى يجتذبون ويقتطعون. (34) قال في النهاية: في حديث الحوض " سحقا سحقا " اى بعدا بعدا.راجع مسند احمد ج 1 ص 453 و 454، وصحيح البخارى كتاب الرقاق. (35) آل عمران: 144. (36) النور: 63. (37) الشورى: 33. (38) يونس: 35. (39) في بعض النسخ " التى تستحى ولا تباهت ولا تزغ إلى الكذب " ولا تباهت أى لا يأتى بالبهتان والزور.

وزاغ أى مال واعوج. (40) الشنار - بفتح الشين المعجمة - أقبح العيب، وفى بعض النسخ " ولا فيها شنار " فالضمير المؤنث راجع إلى لفظ المصيبة. (41) في بعض النسخ " حتى قبضت " وفى بعضها " لما قبضت فاطمة عليها السلام غضبى على امة أبيها ولما أوصت بان لا يصلى عليهاأحد منهم فضلا عما سوى ذلك، وذلك منبه لاهل الغفلة ". (42) أى مؤذيها والقاهر لها من ضهده ضهدا، واضطهده أى قهره وآذاه واضطره، والمضطهد بصيغة الفاعل هو الذى قهر وآذى غيره. (43) الحج: 46. (44) ق: 23. (45) المؤمن: 52. (46) روى الترمذى وأبوداود مسندا عن معاذ

بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما بعثه إلى اليمن قال: كيف تقضى اذاعرض لك قضاء؟ قال: أقضى بكتاب الله. قال: فان لم تجد في كتاب الله؟ قال: فبسنه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فان لم تجد في سنة رسول الله؟ قال: أجتهد رأيى ولا آلو. قال: فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على صدره وقال: الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى به رسول الله ".

وفي رواية قال له رسول الله: " فان أشكل عليك أمر فسل ولا تستحى واستشر ثم اجتهد. فان الله ان يعلم منك الصدق يوفقك. فان التبس عليك فقف حتى تثبته أو تكتب إلى فيه. واحذر الهوى فانه قائد الاشقياء إلى النار وعليك بالرفق ".

انتهى.

أقول: ان صح هذا الكلام عنه صلى الله عليه وآله لا يدل على مدعاهم لاحتمال أن يكون المراد السعى والاجتهاد والفحص في تحصيل مدرك الحكم بل هو الظاهر من قوله " اجتهد " بعد قوله " فسل ولا تستحى واستشر " فان من له قوة الاجتهاد بمعنى المتعارف لا يحتاج إلى السؤال والاستشارة وهذا شأن المقلد دون المجتهد. (47) النحل: 89. (48) الانعام: 38. (49) يس: 12. (50) النبأ: 29 و " كتابا " أى مكتوبا في اللوح المحفوظ. (51) الانعام: 50. (52) المائدة: 49. (53) في بعض النسخ " الذى يفتنون بهم ". (54) أى خزنة الكتاب وورثته كمافى قوله تعالى " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا " فاطر: 32. (55) النساء: 83 أى يستخرجون تدبيره أوحكمه. (56) النساء 82. (57) آل عمران: 105. (58) في بعض النسخ " أن يثبتنا بالقول الثابت. ودلنا - الخ ".

الباب الثالث: ما جاء في الامامة والوصية، وانهما من الله عز وجل

*(وباختياره، وأمانة يؤديها الامام إلى الامام بعده) *

1 - أخبرنا أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي، قال: حدثنا أبومحمد عبدالله بن أحمد بن مستورد الاشجعى(1) من كتابه في صفر سنة ست وستين ومائتين، قال: حدثنا أبوجعفر محمد بن عبيد الله الحلبي(2)، قال: حدثنا عبدالله ابن بكير، عن عمر (و) بن الاشعث قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول - ونحن عنده في البيت نحو من عشرين رجلا - فأقبل علينا وقال: " لعلكم ترون أن هذا الامر في الامامة إلى الرجل منا يضعه حيث يشاء، والله إنه لعهد من الله نزل على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم إلى رجال مسمين رجل فرجل حتى تنتهى إلى صاحبها ".

2 - وأخبرنى أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنى أحمد بن يوسف ابن يعقوب الجعفي من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه ; ووهيب بن حفص جميعا، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام " في قول الله عزوجل: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى اهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به "(3) قال: هي الوصية يدفعها الرجل منا إلى الرجل ".

3 - وأخبرنا علي بن أحمد البندنيجي، عن عبيدالله بن موسى العلوي.

قال: حدثنا على بن الحسن(4) عن اسماعيل بن مهران، عن المفضل بن صالح، عن معاذ بن كثير، عن أبى عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: " الوصية نزلت من السماء على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كتابا مختوم(5) ، ولم ينزل على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كتاب مختوم إلا الوصية، فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمد هذه وصيتك في امتك إلى أهل - بيتك(6) فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : أي أهل بيتى يا جبرئيل؟ فقال: نجيب الله منهم وذريته(7) ليورثك علم النبوة قبل إبراهيم(8) وكان عليها خواتيم، ففتح على عليه السلام الخاتم الاول ومضى لما امر فيه(9) ثم فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثانى ومضى لما امر به، ثم فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيه أن قاتل وأقتل وتقتل(10) واخرج بقوم للشهادة، لاشهادة لهم إلا معك ففعل وثم دفعهما إلى على بن الحسين عليهما السلام ومضى، ففتح على بن الحسين الخاتم الرابع فوجد فيه أن أطرق

واصمت(11) لما حجب العلم، ثم دفعها إلى محمد بن على عليهما السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيه أن فسر كتاب الله تعالى وصدق أباك وورث ابنك العلم واصطنع الامة(12) ، وقل الحق في الخوف والامن ولا تخش إلا الله، ففعل، ثم دفعها إلى الذى يليه، فقال معاذ بن كثير: فقلت له: وأنت هو؟ فقال: ما بك في هذا إلا أن تذهب يا معاذ فترويه عنى(13) نعم أنا هو، حتى عدد على اثنى عشر اسما ثم سكت، فقلت: ثم من؟ فقال: حسبك ".

4 - أخبرنا علي بن أحمد البندنيجى، عن عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا محمد بن أحمد القلانسي(14) قال: حدثنا محمد بن الوليد(15) عن يونس بن يعقوب(16) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: " دفع رسول الله صلى الله علي وآله إلى على عليه السلام صحيفة مختومة باثنى عشر خاتما، وقال: فض الاول واعمل به، وادفعها إلى الحسن عليه السلام يفض الثانى ويعمل به، ويدفعها إلى الحسين عليه السلام يفض الثالث ويعمل بما فيه، ثم إلى واحد واحد من ولد الحسين(عليهم السلام) ".

5 - وأخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر محمد ابن على عليهما السلام قال: " سألته عن قول الله عزوجل: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل " قال: " أمر الله الامام منا أن يؤدي الامانة إلى الامام بعده، ليس (له) أن يزويها عنه ألا تسمع إلى قوله: " وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به " هم الحكام، أو لا ترى أنه خاطب بها الحكام ".

6 - وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي قال: حدثنى أحمد بن يوسف ابن يعقوب، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: " لا والله لا يدع الله هذا الامر إلا وله من يقوم به إلى يوم تقوم الساعة ".

7 - وأخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن إسماعيل بن مهران، قال: حدثني المفضل بن صالح أبوجميلة عن أبي (عبدالله) عبدالرحمن(17)، عن أبي عبدالله عليه السلام :

قال: " إن الله جل اسمه أنزل من السماء إلى كل إمام عهده وما يعمل به، وعليه خاتم فيفضه ويعمل بما فيه(18)".

وإن في هذا يا معشر الشيعة لبلاغا لقوم عابدين وبيانا للمؤمنين. ومن أراد الله تعالى به الخير جعله من المصدقين المسلمين للائمة الهادين بما منحهم الله تعالى من كرامته. وخصهم به من خيرته. وحباهم(19) به من خلافته على جميع بريته دون غيرهم من خلقه. إذ جعل طاعتهم طاعته بقوله عزوجل: " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الامر منكم " وقوله: " من يطع الرسول فقد أطاع الله "(20). فتدب الرسول صلى الله عليه وآله سلم الخلق إلى الائمة من ذريته الذين أمرهم الله تعالى بطاعتهم ودلهم عليهم. وأرشدهم إليهم بقوله عليه السلام : " إنى مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتى أهل بيتي. حبل ممدود بينكم وبين الله. ما إن تمسكتم به لن تضلوا " وقال الله تعالى محثا للخلق إلى طاعته(21). ومحذرا لهم من عصيانه فيما يقوله ويأمر به " فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم "(22).

فلما خولف رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم ونبذ قوله وعصي أمره فيهم عليهم السلام واستبدوا بالامر دونهم، وجحدوا حقهم، ومنعوا تراثهم، ووقع التمالئ عليهم(23) بغيا وحسدا وظلما وعدوانا حق على المخالفين أمره والعاصين ذريته (وعلى التابعين لهم والراضين بفعلهم) ما توعدهم الله من الفتنة والعذاب الاليم، فعجل لهم الفتنة في الدين بالعمى عن سواء السبيل والاختلاف في الاحكام والاهواء، والتشتت في الآراء وخبط العشواء(24)، وأعدلهم العذاب الاليم ليوم الحساب في المعاد.

وقد رأينا الله عزوجل ذكر في محكم كتابه ما عاقب به قوما من خلقه حيث يقول " فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يقوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون "(25)فجعل النفاق الذي أعقبهموه عقوبة ومجازاة على إخلافهم الوعد وسماهم منافقين(26) ثم قال في كتابه: " إن المنافقين في الدرك الاسفل من النار "(27).

فإذا كانت هذه حال من أخلف الوعد في أن عقابه النفاق المؤدي إلى الدرك الاسفل من النار، فماذا تكون حال من جاهر الله عزوجل ورسوله(صلى الله عليه وآله) بالخلاف عليهما، والرد لقولهما، والعصيان لامرهما، والظلم والعناد لمن أمرهم الله بالطاعة لهم والتمسك بهم والكون معهم(28) حيث يقول: " يا أيهاالذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين "(29) وهم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عزوجل عليه من جهاد عدوه، وبذل أنفسهم في سبيله، ونصرة رسوله، وإعزاز دينه حيث يقول: " رجال صدوقا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا "(30) فشتان بين الصادق لله وعده، والموفي بعهده، والشاري نفسه له(31) والمجاهد في سبيله، والمعز لدينه، الناصر لرسوله، وبين العاصي والمخالف رسوله صلى الله عليه وآله ، والظالم عترته، ومن فعله أعظم من إخلاف الوعد المعقب للنفاق المؤدي إلى الدرك الاسفل من النار؟ نعوذ بالله منها. وهذه - رحمكم الله - حال كل من عدل عن واحد من الائمة الذين اختارهم الله عزوجل، وجحد امامته، وأقام غيره مقامه، وادعى الحق لسواه إذ كان أمر الوصية والامامة بعهد من الله تعالى وباختياره لامن خلقه ولا باختيارهم، فمن اختار غير مختار الله وخالف أمر الله سبحانه ورد مورد الظالمين والمنافقين الخالين في ناره بحيث وصفهم الله عزوجل، نعوذ بالله من خلافه وسخطه وغضبه وعذابه ونسأله التثبت على ماوهب لنا، والا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا برحمته ورأفته.

الهوامش

---

(1) عده الخطيب في تاريخه من مشايخ ابى العباس ابن عقدة. (2) في بعض النسخ " محمد بن عبدالله الحلبى " وهو تصحيف. (3) النساء: 58. (4) يعنى ابن فضال، وفى بعض النسخ " على بن الحسين " كما في الكافى والظاهر تصحيفهما وقد يظن كون ما في الكافى على بن الحسين المسعودى صاحب المروج ولكنه خطأ. (5) أى مكتوبا بخط الهى مشاهدا من عالم الامر، كما أن جبرئيل عليه السلام كان ينزل عليه في صورة آدمى مشاهد من هناك.ولا يمكن لاحد أن يقرأ هذا الكتاب الا من اختاره الله للنبوة أو الامامة. (6) في الكافى ج 1 ص 279 " عند أهل بيتك ". (7) أى من نجبائه، والنجيب بمعنى الكريم الحسيب، كنى به عن اميرالمؤمنين عليه السلام.كما قاله في الوافى. (8) كذا، وفى الكافى " ليرثك علم النبوة كما ورثه ابراهيم عليه السلام ولعل " عليه السلام " زائد من النساخ والمراد بابراهيم ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله. (9) على تضمين معنى الاداء ونحوه أى مؤديا لما أمر به فيه.والضمير المذكر باعتبار الكتاب، والمؤنث باعتبار لفظ الوصية. (10) في بعض النسخ " أن قاتل إلى أن تقتل ". (11) قال العلامة المجلسى - رحمه الله -: هذا كناية عن عدم الالتفات إلى ما عليه الخلق من آرائهم الباطلة وأفعالهم الشنيعة. (12) أى أحسن اليهم وربهم بالعلم والعمل. (13) أى ما بك بأس في اظهارى لك بانى هوالا مخافة أن تذهب وتروى ذلك عنى فأشتهر بذلك.وفى الكافى " ما بى بأس " وهو الاصوب.وفى نسخة " فقال شأنك في هذا الا أن تذهب فتروى عنى ". (14) هو محمدبن احمد بن خاقان النهدى حمدان القلانسى، ضعفه النجاشى بقوله انه مضطرب، ووثقه أبوالنضر العياشى وقال: كوفى فقيه ثقة خير. (15) هو محمد بن الوليد الخزاز البجلى أبوجعفر الكوفى ثقة عين نقى الحديث كما في " جش ". (16) هو يونس بن يعقوب بن قيس أبوعلى الجلاب البجلى الدهنى الكوفى مولى نهد، له كتب وكان ثقة يتوكل لابى الحسن عليه السلام واختص بابى عبدالله صلوات الله عليه، ومات في ايام ابى الحسن الرض عليه السلام بالمدينة فبعث اليه ابوالحسن عليه السلام بحنوطه وكفنه وجميع مايحتاج اليه، وأمر مواليه وموالى أبيه أن يحضروا جنازته، وأمر محمد بن الحباب أن يصلى عليه وقال: احفروا له في البقيع وان منعكم أهل المدينة وقالوا: انه عراقى لا ندفنه في البقيع فقولوا لهم: هذا مولى أبى عبدالله عليه السلام وكان يسكن العراق، فان منعتمونا أن ندفنه بالبقيع منعناكم ان تدفنوا مواليكم، فدفن في البقيع، وروى الكشى باسناده عن محمد بن الوليد قال: رآنى صاحب المقبرة - وانا عند القبر بعد ذلك - فقال: من هذا الرجل صاحب القبر فان أبا الحسن على بن موسى عليه السلام أوصانى به، وأمرنى أن ارش قبره شهرا أو أربعين يوما في كل يوم، وقال لى ايضا: ان سرير رسول الله صلى الله عليه وآله عندى، فاذا مات رجل من بنى هاشم صرالسرير - اى صوت - فأقول أيهم مات؟ حتى أعلم بالغداة، فصر السرير في الليلة التى مات فيها يونس، فقلت: لا أعرف احدا من بنى هاشم مريضا فمن ذا الذى مات؟ فلما ان كان الغد جاؤوا فأخذوا السرير منى وقالوا: مولى لابى عبدالله عليه السلام مات كان يسكن العراق، وبالجملة كانت امه اخت معاوية بن عمار واسمها منية بنت عمار. (17) كذا والظاهر كونه عبدالرحمن بن الحجاج المكنى بابى عبدالله، وروى ابو - جميلة عنه فى التهذيبين في غير مورد.فان كان ما بين القوسين زيادة من النساخ كما خط عليه فى بعض النسخ فالظاهر كونه ابا عبدالرحمن

الحذاء لكن لم أعثر على رواية ابى جميلة عنه. (18) فض ختم الكتاب: كسره وفتحه. (19) منحه الشئ وحباه بكذا أى أعطاه اياه. (20) النساء: 80. (21) كذا، والقياس " محثا الخلق على طاعته " وحثه على الامر حضه وحمله عليه. (22) النور: 63. (23) تمالا القوم على امر - مهموزا -: اجتمعوا عليه، وقيل: تعاونوا. (24) الخبط: المشى على غير الطريق، والعشواء: الناقة التى في بصرها ضعف تخبط بيديها اذا مشت لا تتوقى شيئا.

وهذا مثل يضرب لمن ركب امرا بجهالة، ولمن يمشى في الليل بلا مصباح فيتحير ويضل، ورماتردى في بئر أو سقط على سبع. (25) التوبة 77. (26) في بعض النسخ " وسماه نفاقا ". (27) النساء: 145. (28) في بعض النسخ " لمن امره الله بالطاعة له والتمسك به والكون معه ". (29) التوبة: 119. (30) الاحزاب: 23. (31) المراد من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله.

الباب الرابع: ماروى في أن الائمة اثنا عشر اماما وأنهم من الله وباختياره

1 - أخبرنا أبوسليمان أحمد بن هوذة أبي هراسة الباهلي(1) ، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وسبعين ومائتين(2) ، قال: حدثنا أبومحمد عبدالله بن حماد الانصاري سنة تسع وعشرين ومائتين، قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن بن أبي الحسن البصري يرفعه قال: " أتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد إن الله عزوجل يأمرك أن تزوج فاطمة من على أخيك فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى على عليه السلام ، فقال له: يا علي إنى مزوجك فاطمة ابنتي سيدة نساء العالمين وأحبهن إلى بعدك، وكائن منكما سيدا شباب أهل الجنة، والشهداء المضر جون(3) المقهورون في الارض من بعدي، والنجباء الزهر الذين يطفئ الله بهم الظلم، ويحيى بهم الحق، ويميت بهم الباطل، عدتهم عدة أشهر السنة، آخرهم يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه ".

2 - أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصلي(4) قال: حدثنا محمد بن جعفر(5) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد، قال: حدثنا أبوهاشم داود بن القاسم الجعفرى، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام (6) عن آبائه عليهما السلام قال " أقبل أمير المؤمنين صوات الله عليه ذات يوم ومعه الحسن بن على، وسلمان الفارسي. وأميرالمؤمنين متكئ على يد سلمان - رضي الله عنه - فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين وجلس بين يديه وقال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل، قال أمير المؤمنين: سلني عمابد لك، فقال الرجل: أخبرنى عن الانسان إذا نام أين تذهب روحه؟ عن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن وقال: أجبه يا أبا محمد، فقال أبومحمد عليه السلام للرجل: أما ما سألت عنه عن أمر الرجل إذا نام أين تذهب روحه، فإن روحه معلقة بالريح والريح بالهواء معلقة إلى وقت ما يتحرك صاحبها باليقظة(7) ، فإن أذن الله تعالى برد تلك الروح على ذلك البدن(8) جذبت تلك الروح الريح، وجذبت الريح الهواء فاستكنت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله برد تلك الروح على ذلك البدن جذب الهواء الريح، وجذبت الريح الروح فلا ترد على صاحبها إلى وقت مايبعث.

وأما ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان، فإن قلب الانسان في حق(9) وعلى الحق طبق، فإذا هو صلى على محمد وآل

محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب وذكر الرجل مانسى، وإن هو لم يصل على محمد وآل محمد، أوانتقص من الصلاة عليهم وأغضى عن بعضه(10) انطبق ذلك الطبق على الحق فأظلم القلب وسهى الرجل ونسى ما كان يذكره.

وأما ما ذكرت من أمر المولود يشبه الاعمام والاخوال، فإن الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة(11) وبدن غير مضطرب استكنت تلك النطفة في جوف الرحم فخرج المولود يشبه أباه وامه، وإن هو أتى زوجته بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فإن وقعت على عرق من عروق الاعمام أشبه المولود أعمامه، وإن وقعت على عرق من عروق الاخوال أشبه الولد أخواله، فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله، ولم أزل أشهد بها ; وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولم أزل أشهد بها وأقولها ; وأشهد أنك وصى رسول الله صلى الله عليه وآله والقائم بحجته، ولم أزل أشهد بها وأقولها - وأشار بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام - ; وقال: أشهد أنك وصيه والقائم بحجته، ولم أزل أقولها - وأشار بيده إلى الحسن عليه السلام - ; وأشهد على الحسين ابن على أنه وصيه والقائم بحجته، ولم أزل أقولها ; وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين، وأشهد على محمد بن على أنه القائم بأمر علي ; وأشهد على جعفر أنه القائم بأمر محمد ; وأشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر ; وأشهد على علي أنه ولى موسى(12) ; وأشهد على محمد أنه القائم بأمر علي ; وأشهد على على أنه القائم بأمر محمد ; وأشهد على الحسن أنه القائم بأمر على ; وأشهد على رجل من ولد الحسين لا يسمى ولا يكنى حتى يظهر الله أمره، يملاء الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى.

فقال أمير المؤمنين للحسين عليهما السلام : يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد، قال: فخرجت في أثره فما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد حتى مادريت أين أخذ من الارض، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال يا أبا محمد تعرفه؟ قلت: لا، والله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، فقال: هو الخضر عليه السلام ".

3 - وأخبرنا محمد بن يعقوب الكلينى، عن عدة من رجاله، عن أحمد بن أبي - عبدالله محمد بن خالد البرقي، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبي جعفر محمد ابن علي عليهما السلام ، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس: إن ليلة القدر في كل سنة، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة وما قضي فيها، ولذلك الامر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال ابن عباس: من هم يا أمير المؤمنين؟ فقال: أنا وأحد عشر من صلبى أئمة محدثون "(13).

4 - وأخبرنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا على بن محمد، عن بدالله بن محمد بن خالد قال: حدثنى نصر بن محمد بن قابوس(14) ، عن منصور بن السندي، عن أبى داود المسترق، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث

بن المغيرة، عن الاصبغ بن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين علي عليه السلام ذات يوم فوجدته مفكرا ينكت في الارض، فقلت: يا أمير المؤمنين تنكت في الارض أرغبة منك فيه(15) ، فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا ساعة قط(16) ولكن فكري في مولود يكون من ظهري(17) هو المهدي الذي يملا ها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، تكون له حيرة وغيبة(18) ، يضل فيها أقوام ويهتدى فيها آخرون، فقلت: يا أمير المؤمنين فكم تكون تلك الحيرة والغيبة؟ فقال: سبت من الدهر(19).

فقلت: إن هذا لكائن فقال: نعم كما أنه مخلوق(20) ، قلت: ادرك ذلك الزمان؟ فقال: أنى لك يا أصبغ بهذا الامر، أولئك خيار هذه الامة مع أبرار هذه العترة فقلت: ثم ما ذا يكون بعد ذلك(21) ؟ قال: يفعل الله ما يشاء، فإن له إرادات وغايات ونهايات "(22).

5 - وحدثنى موسى بن محمد القمى أبوالقاسم(23) بشيراز سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، قال: حدثنا سعد بن عبدالله الاشعرى، عن بكر بن صالح، عن عبدالرحمن ابن سالم، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: " قال أبى لجابر بن عبدالله الانصارى إن لى إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلوبك فيها فأسألك عنها، قال جابر: في أى الاوقات أحببت، فخلابه أبى يوما، فقال له: يا جابر أخبرنى عن اللوح الذى رأيته بيد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما وعما أخبرتك امى فاطمة به مما في ذلك اللوح مكتوب، فقال جابر: اشهد الله لا شريك له أنى دخلت على امك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين عليه السلام ورأيت في يدها لوحا اخضر ظننت أنه من زمرد، ورأيت فيه كتابه بيضاء شبيهة بنور الشمس(24)، فقلت لها: بأبى أنت وامى ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله عزوجل إلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فيه اسم أبى واسم بعلى واسم ولدى واسم الاوصياء من ولدي، أعطانيه أبى ليبشرني بذلك(25) ، قال جابر: فدفعته إلى أمك فاطمة عليها السلام فقرأته ونسخته فقال له أبى عليه السلام : يا جابر فهل لك أن تعرضه على؟ قال: نعم فمشى معه أبى إلى منزله، فأخرج أبى صحيفة من رق(26)، فقال: ياجابر انظر في كتابك حتى أقرأ أنا عليك، فقرأه أبي عليه فما خالف حرف حرفا، فقال جابر فأشهد الله أني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه و نوره وحجابه(27) وسفيره ودليله، نزل به الروح الامين من عند رب العالمين، يا محمد عظم أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، إني أنا الله لا إله إلا أنا، قاصم الجبارين، ومديل المظلومين، وديان يوم الدين(28) ، وإنى أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلي، أو خاف غير عدلي(29) عذبته عذابا لا أعذبه(30) أحدا من العالمين، فإياي فاعبد، وعلي فتوكل(31)، إني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه، وانقضت مدته إلا جعلت له وصيا، وإني فضلتك على الانبياء، وفضلت وصيك على الاوصياء، وأكرمتك بشبليك وسبطيك(32) الحسن والحسين، فجعلت

الحسن معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه، وجعلت حسينا معدن وحيي(33) فأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد في، وأرفع الشهداء درجة عندي، جعلت كلمتي التامة معه(34) وحجتي البالغة عنده، بعترته اثيب واعاقب(35) ; أولهم على سيد العابدين وزين أوليائي الماضين(36) وابنه سمي جده المحمود، محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر، الراد عليه كالراد علي، حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولا سرنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه(37) أتيحت بعده فتنة عمياء حندس، لان خيط فرضى لا ينقطع(38)، وحجتي لا تخفى و (أن) أوليائي بالكأس الا وفى يسقون، أبدال الارض(39) ، ألاومن جحد واحدا منهم فقد جحدني نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي، إن المكذب به كالمكذب بكل أوليائي (و) هو وليي وناصري، ومن أضع عليه أعباء النبوة(40) ، وأمتحنه بالاضطلاع به(41) وبعده خليفتي علي بن موسى الرضا يقتله عفريت مستكبر، يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح ذو القرنين، خير خلقي يدفن إلى جنب شر خلقي، حق القول مني لا قرن عينه بابنه محمد، وخليفته من بعده، ووراث علمه، وهو معدن علمي، وموضع سري، وحجتي على خلقي، جعلت الجنة مثواه، وشفعته في سبعين ألفا من أهل بيته(42) كلهم قد استوجبوا النار، وأختم بالسادة لابنه علي وليي وناصري، والشاهد في خلقي، وأميني على وحيي، اخرج منه الداعي إلى سبيلي، والخازن لعلمي الحسن، ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين(43) ، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيوب، تستذل أوليائي في زمانه(44) ، وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم(45) فيقتلون ويحرقون، ويكونون خائفين وجلين مرعوبين، تصبغ الارض من دمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم(46) ، أولئك أوليائي حقا وحق علي أن أرفع عنهم كل عمياء حندس(47) وبهم أكشف الزلازل، وأرفع عنهم الآصار والاغلال(48) ، " اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة، واولئك هم المهتدون ".

قال أبوبصير: " لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث الواحد لكفاك، فصنه إلا عن أهله ".

6 - وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي، قال: حدثنا يحيى بن زكريا ابن شيبان(49) من كتابه سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قال: حدثنا علي بن سيف بن عميرة، قال: حدثنا أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن من أهل بيتي اثنى عشر محدث(50) ، فقال له رجل يقال له عبدالله بن زيد(51) وكان أخا علي بن الحسين عليهما السلام من الرضاعة: سبحان الله محدثا؟ - كالمنكر لذلك - قال: فأقبل عليه أبوجعفر عليه السلام فقال له: أما والله إن ابن امك كان كذلك - يعني علي بن الحسين عليهما السلام - ".

7 - أخبرنا محمد بن همام، قال: حدثنا أبي ; وعبدالله بن جعفر الحميري، قالا: حدثنا أحمد بن هلال، قال حدثني محمد بن أبي عمير سنة أربع ومائتين، قال: حدثني سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم

السلام قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عزوجل اختار من كل شئ شيئا (اختار من الارض مكة، واختار من مكة المسجد، واختار من المسجد الموضع الذي فيه الكعبة ; واختار من الانعام إناثها ومن الغنم الضأن و) اختار من الايام يوم الجمعة، واختار من الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واختار من الناس بني هاشم، واختارني وعليا من بني هاشم، واختار مني ومن علي الحسن والحسين(52) ويكمله اثني عشر إماما من ولد الحسين، تاسعهم باطنهم وهو ظاهرهم وهو أفضلهم وهو قائمهم "(53).

قال عبدالله بن جعفر في حديثه: " ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ".

وأخبرنا محمد بن همام ; ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور، عن الحسن بن محمد ابن جمهور، قال: حدثني أحمد بن هلال، قال: حدثني محمد بن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان(54)، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عزوجل اختارني الحديث ".

ومن كتاب سليم بن قيس الهلالى(55):

8 ـ ما رواه أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة(56)، ومحمد بن همام بن سهيل، و عبدالعزيز وعبدالواحد ابنا عبدالله بن يونس الموصلي ـ عن رجالهم ـ عن عبدالرزاق ابن همام، عن معمر بن راشد(57): عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس.

وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد قال: حدثنى أحمد بن عبيدالله ابن جعفر بن المعلى الهمداني، قال: حدثني أبوالحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندى(58) ، قال: حدثنا عبدالله بن المبارك شيخ لنا كوفي ثقة(59) ، قال: حدثنا عبدالرزاق بن همام شيخنا، عن معمر، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم ابن قيس الهلالي.

وذكر أبان أنه سمعه أيضا عن عمر بن أبي سلمة.

قال معمر: وذكر أبوهارون العبدي أنه سمعه أيضا عن عمر بن أبي سلمة، عن سليم أن معاوية لما دعا أبا الدرداء وأبا هريرة ونحن مع أمير المؤمنين علي عليه السلام بصفين فحملهما الرسالة إلى امير المؤمنين علي عليه السلام وأدياه إليه، قال: " قد بلغتماني ما أرسلكما به معاوية فاستمعا مني وأبلغاه عني كما بلغتماني، قالا: نعم فأجابه علي عليه السلام الجواب بطوله حتى إذا انتهى إلى ذكر نصب رسول الله صلى الله عليه وآله إياه بغدير خم بأمر الله تعالى قال: لما نزل عليه " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون"(60) فقال الناس: يا رسول الله أخاصة لبعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله أن يعلمهم ولاية من أمرهم الله بولايته(61) ، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم.

قال علي عليه السلام فنصبني رسول الله بغدير خم وقال: إن الله عزوجل أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس مكذبوني، فأوعدني لا بلغنها أو ليعذبني قم يا علي، ثم نادى بأعلى صوته بعد أن أمر أن ينادى بالصلاة جامعة، فصلى بهم الظهر، ثم قال: يا أيها الناس إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم منهم بأنفسهم، من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه(62).

فقام إليه سلمان الفارسي فقال: يا رسول الله ولاء ماذا؟(63) فقال من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله عزوجل " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا "(64) فقال له سلمان: يا رسول الله أنزلت هذه الآيات في علي خاصة؟ قال: بل فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة، فقال: يا رسول الله بينهم لي(65) ، قال: علي أخي ووصيي ووارثي(66) وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي وأحد عشر إماما من ولده، أولهم ابني حسن، ثم ابني حسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد، هم مع القرآن، والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض.

فقام اثنا عشر رجلا من البدريين فقالوا: نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله كما قلت يا امير المؤمنين سواء لم تزد ولم تنقص، وقال بقية البدريين(67) الذين شهدوا مع علي صفين: قد حفظنا جل ماقلت، ولم نحفظ كله، وهؤلاء الاثنا عشر خيارنا وأفاضلنا.

فقال علي عليه السلام صدقتم ليس كل الناس يحفظ، وبعضهم أفضل من بعض(68).

وقام من الاثنى عشر أربعة: أبوالهيثم بن التيهان، وأبوأيوب، وعمار، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين(69) فقالوا: نشهد أنا قد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله

يومئذ، والله إنه لقائم وعلي عليه السلام قائم إلى جانبه وهو يقول: " ياايها الناس إن الله أمرني أن أنصب لكم إماما يكون وصيي فيكم، وخليفتي في أهل بيتي وفي امتي من بعدي، والذي فرض الله طاعته على المؤمنين في كتابه وأمركم فيه بولايته، فقلت: يارب خشيت(70) طعن أهل النفاق وتكذيبهم، فأوعدني لا بلغنها أو ليعاقبني، أيها الناس إن الله عزوجل أمركم في كتابه بالصلاة، وقد بينتها لكم وسننتها لكم، والزكاة والصوم، فبينتهما لكم وفسرتهما، وقد أمركم الله في كتابه بالولاية، وإني اشهدكم أيها الناس إنها خاصة لهذا ولاوصيائي من ولدي وولده، أولهم ابني الحسن، ثم الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين، لايفارقون الكتاب حتى يردوا علي الحوض.

يا أيها الناس إني قد أعلمتكم مفزعكم بعدي، وإمامكم ووليكم وهاديكم بعدي وهو علي بن ابي طالب أخي وهو فيكم بمنزلتي، فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع اموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله عزوجل، أمرني الله عزوجل أن اعلمه إياه(71) وأن اعلمكم أنه عنده، فسلوه وتعلموا منه ومن أوصيائه، ولا تعلموهم ولا تتقدموا عليهم، ولاتتخلفوا عنهم فإنهم مع الحق والحق معهم، لايزايلهم ولا يزايلونه.

ثم قال على صلوات الله عليه لابي الدرداء وأبي هريرة، ومن حوله: يا أيها الناس أتعلمون أن الله تبارك وتعالى أنزل في كتابه " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهير(72) " فجمعني رسول الله وفاطمة والحسن والحسين في كساء، ثم قال: " اللهم هؤلاء أحبتى وعترتي (وثقلي) وخاصتى(73) وأهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " فقالت أم سلمة: وأنا، فقال صلى الله عليه وآله لها: " وأنت إلى خير، إنما أنزلت في وفي أخي علي وفي ابنتى فاطمة وفي ابنى الحسن والحسين و (في) تسعة من ولد الحسين خاصة، ليس فيها معنا أحد غيرنا" فقام جل الناس فقالوا: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة.

فقال علي عليه السلام : ألستم تعلمون ان الله عزوجل أنزل في سورة الحج " يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذ(74) ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس ."

فقام سلمان ـ رضي الله عنه ـ عند نزولها فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت شهيد عليهم وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيهم ابراهيم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: " عنى الله تعالى بذلك ثلاثة عشر إنسانا: أنا وأخى عليا وأحد عشر من ولده "؟ فقالوا: اللهم نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال علي عليه السلام : أنشد كم بالله تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قام خطيبا ثم لم يخطب بعد ذلك فقال: " أيها الناس إنى قد تركت فيكم أمرين(75) لن تضلوا ما (إن) تمسكتم بهما، كتاب الله عزوجل وأهل بيتى، فإن اللطيف الخبير قد أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترق(76) حتى يردا علي الحوض "؟، فقالوا: (نعم) اللهم قد شهدن(77) ذلك كله من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقام اثنا عشر رجلا من الجماعة فقالوا: نشهد أن رسول الله حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال: يارسول الله لكل أهل بيتك؟ فقال: " لا، ولكن لاوصيائي منهم: على أخى ووزيرى ووارثى وخليفتى في امتي وولى كل مؤمن بعدي، وهو أولهم وخيرهم، ثم وصيه بعده ابنى هذا وأشار إلى الحسن ثم وصيه (ابني) هذا وأشار إلى الحسين، ثم وصيه ابني بعده سمي أخي، ثم وصيه بعده سميي، ثم سبعة من ولده واحد بعد واحد حتى يردوا على الحوض، شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله ".

فقام السبعون البدريون ونحوهم من المهاجرين فقالوا: ذكر تمونا ما كنا نسيناه نشهد أنا قد كنا سمعنا ذلك من رسول

الله(صلى الله عليه واله وسلم).

فانطلق أبوالدرداء وأبوهريرة فحدثا معاوية بكل ما قال على عليه السلام وما استشهد عليه، وما رد عليه الناس وشهدوا به ".

9 - وبهذا الاسناد عن عبدالرزاق بن همام قال: حدثنا معمر بن راشد، عن أبان ابن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي قال: " لما أقبلنا من صفين مع أميرالمؤمنين عليه السلام نزل قريبا من دير نصراني(78)إذ خرج علينا شيخ من الدير جميل الوجه؟ حسن الهيئة والسمت(79) معه كتاب حتى أتى أمير المؤمنين فسلم عليه، ثم قال: إني من نسل حواري عيسى بن مريم وكان أفضل حواري عيسى - الاثنى عشر - وأحبهم إليه وآثرهم عنده(80)، وأن عيسى أوصى إليه ودفع إليه كتبه، وعلمه حكمته(81) فلم يزل أهل هذا البيت على دينه، متمسكين بملته(82) لم يكفروا ولم يرتدوا ولم يغيروا، وتلك الكتب عندي إملاء عيسى بن مريم وخط أبينا بيده، فيها كل شئ يفعل الناس من بعده، واسم ملك ملك (من بعده) منهم، وأن الله تبارك وتعالى يبعث رجلا من العرب من ولد (إسماعيل بن) إبراهيم خليل الله من أرض (يقال لها:) تهامة، من قرية يقال لها: مكة، يقال له: أحمد، له اثنا عشر اسما، وذكر مبعثه ومولده ومهاجرته، ومن يقاتله، ومن ينصره، ومن يعاديه، وما يعيش، وما تلقى امته بعده إلى أن ينزل عيسى بن مريم من السماء، وفي ذلك الكتب ثلاثة عشر رجلا من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله من خير خلق الله، ومن أحب خلق الله إليه، والله ولي لمن والاهم، وعدو لمن عاداهم، من أطاعهم اهتدى، ومن عصاهم ضل، طاعتهم لله طاعة، ومعصيتهم لله معصية، مكتوبة أسماؤهم وأنسابهم و نعوتهم، وكم يعيش كل رجل منهم واحد بعد واحد وكم رجل منهم يستتر بدينه ويكتمه من قومه، ومن الذى يظهر منهم وينقاد له الناس حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام على آخرهم فيصلى عيسى خلفه ويقول: إنكم لائمة لا ينبغى لاحد أن يتقدمكم، فيتقدم فيصلى بالناس وعيسى خلفه في الصف.

أولهم وخيرهم و أفضلهم - وله مثل اجورهم وأجور من أطاعهم واهتدى بهم - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسمه: محمد وعبدالله ويس والفتاح والخاتم والحاشر والعاقب والماحى والقائد ونبى الله وصفى الله، وحبيب الله(83) وأنه يذكر إذا ذكر، من أكرم خلق الله على الله(84)، وأحبهم إلى الله، لم يخلق الله ملكا مكرم(85) ولا نبيا مرسلا من آدم فمن سواه خيرا عند الله ولا أحب إلى الله منه، يقعده يوم القيامة على عرشه، ويشفعه في كل من يشفع فيه(86)،باسمه جرى القلم(87)في اللوح المحفوظ محمد رسول الله.وبصاحب اللواء يوم الحشر الاكبر أخيه ووصيه ووزيره وخليفته في امته.

ومن أحب خلق الله إلى الله بعده علي ابن عمه لامه وأبيه، وولى كل مؤمن بعده، ثم أحد عشر رجلا من ولد محمد وولده، أولهم يسمى باسم ابنى هارون شبر وشبير، و تسعة من ولد أصغرهما واحد بعد واحد، آخرهم الذي يصلى عيسى بن مريم خلفه - وذكر باقى الحديث بطوله ".

10 - وبهذا الاسناد عن عبدالرزاق، عن معمر، عن أبان، عن سليم بن قيس الهلالي قال: " قلت لعلي عليه السلام : إني سمعت من سلمان ومن المقداد من أبى ذر أشياء من تفسير القرآن ومن الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله (غير ما في أيدي الناس) ثم سمعت منك تصديقا لما سمعت منهم، ورأيت في أيدى الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخالفونهم فيها ويزعمون أن ذلك(88) كان كله باطلا، أفترى أنهم يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين ويفسرون القرآن بآرائهم؟ قال: فأقبل علي عليه السلام وقال: قد سألت فافهم الجواب، إن في أيدي الناس حقا وباطلا، وصدقا وكذبا، وناسخا ومنسوخا، وخاصا وعاما، و محكما ومتشابها، وحفظا ووهما(89)، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على عهده حتى قام خطيبا فقال: " أيها الناس قد كثرت علي الكذابة(90) فمن كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار(91) " ثم كذب عليه من بعده، وإنما أتاك بالحديث أربعة ليس لهم خامس: رجل منافق مظهر للايمان، متصنع للاسلام باللسان، لايتأثم(92) ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا، فلو علم الناس(93) أنه منافق كاذب ما قبلوا منه، ولم يصدقوه، ولكنهم قالوا: هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رآه وسمع منه (وأخذوا عنه، وهم لا يعرفون حاله)(94) وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك(95) ووصفهم بما وصفهم، فقال عزوجل: " وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم "(96) ثم بقوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و تقربوا إلى أئمة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان حتى ولو هم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس(97) وأكلوا بهم الدنيا، وإنما الناس مع الملوك

الهوامش

---

(1) هو أحمد بن نصر بن سعيد الباهلى المعروف بابن أبى هراسة، عنونه الجامع و قال: سمع منه التلعكبرى سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة، ومات يوم التروية سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وقال الخطيب في التاريخ ج 5 ص 183: ابوسليمان النهروانى، يعرف بابن أبى هراسة، حدث عن ابراهيم بن اسحاق الاحمرى - شيخ من شيوخ الشيعة -. (2) في بعض النسخ " ثلاث وتسعين ومائتين " وتقدم أن النهاوندى كما يظهر من جامع الرواة وتاريخ الخطيب صحف بالنهروانى او بالعكس. (3) ضرجه - من باب التفعيل - أى لطخه بالدم أو صبغه بالحمرة، والمراد الملطخون بدمائهم. (4) عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصلى اخو عبدالعزيز، يكنى أباالقاسم كان ثقة، يروى عن التلعكبرى سنة ست وعشرين وثلاثمائة كما في الخلاصة. (5) محمد بن جعفر القرشى كما صرح به المؤلف في باب من ادعى الامامة هو محمد ابن جعفر الاسدى ابوالحسين الرزاز، كان أحد الابواب، والظاهر كونه ابن جعفر بن محمد ابن عون كمااستقر به الميرزافى المنهج. (6) يعنى به اباجعفر الثانى الجواد عليه السلام. (7) في بعض النسخ " لليقظة ". (8) في بعض النسخ " على بدن صاحبها ". (9) حق الطيب - بضم الحاء المهملة -: وعاؤه. (10) أى سكت عن " وآله " من الاغضاء وهو صرف النظر عن الامر. (11) الهادئة: الساكنة غير المضطربة.يقال: هدأ هدء ا وهدوء ا: سكن.وللعلامة المجلسى بيان شاف كاف للخبر في البحار جزء السماء والعالم، ومرآة العقول باب ما جاء في الاثنى عشر، فمن أراد الاطلاع فليراجع. (12) في بعض لنسخ " أنه القائم بأمرموسى ". (13) المحدث بصيغة اسم المفعول من القى في روعه. (14) كذا في النسخ، لكن في الكافى ج 1 ص 338 " عن منذر بن محمد بن قابوس " والظاهر هوالصواب لان في مختار الكشى " قال محمد بن مسعود - يعنى العياشى -: حدثنا عبدالله بن محمد بن خالد قال: حدثنا منذر بن قابوس، وكان ثقة - الخ ". (15) في النهاية في الحديث " بينا هو ينكت اذا انتبه " أى يفكر ويحدث نفسه، وأصله من النكت بالحصى، ونكت الارض بالقضيب، وهو أن يؤثر فيها بطرفه فعل المفكر المهموم انتهى.

وقوله " أرغبة منك فيها " أى أتنكت لرغبة في الارض، والمراد اهتمامك وتفكرك في أن تملك الارض وتصيروا ليا لاقطارها، وقيل: ضمير " فيها " راجع إلى الخلافة، ولعل الكلام في سبيل المطايبة. (16) في بعض النسخ " يوما قط ". (17) في بعض نسخ الحديث " يكون من ظهر الحادى عشر من ولدى " فيحتاج إلى التوجيه والتكلف بان يقال " من ولدى " نعت " مولود " و " ظهر الحادى عشر " أى الامام الحادى عشر. (18) يعنى في المسكن، أو المراد تكون لاهل زمانه حيرة. (19) كذا، وفى الكافى ج 1 ص 338 " فقال: ستة أيام، أو ستة أشهر، أو ست سنين " وقال العلامة المجلسى - رحمه الله - في بيانه: ان هذا مبنى على وقوع البداء في هذا الامر، ولذا تردد عليه السلام بين أمور وأشار بعد ذلك إلى احتمال التغيير بقوله " يفعل الله ما يشاء ". (20) أى مقدر محتوم، ويمكن أن يكون الضمير راجع إلى المهدى عليه السلام أى كما أن خلقه محتوم كذلك غيبته مقدرة. (21) " أولئك خيار هذه الامة " أى انصار القائم عليه السلام." ثم ماذا يكون " أى بعد وقوع الغيبة، أو بعدالظهور، أو بعد دورانه عليه السلام هل ترفع الامامة أم لا. (22) في الكافى " فان له بداء ات وارادات - الخ " أى يظهر من الله فيه امور بدائية في امتداد غيبته وزمان ظهوره.

وارادات في الاظهار والاخفاء والغيبة والظهور، وغايات اى علل ومنافع ومصالح في تلك الامور، ونهايات مختلفة لغيبته وظهوره بحسب ما يظهر للخلق من ذلك البداء.(راجع مرآة العقول). (23) هو ابن بنت سعد بن عبدالله الاشعرى وكان يسكن شيراز قال النجاشى: هو ثقة من أصحابنا، له كتاب الكمال في أبواب الشريعة. (24) قال الفيض - رحمه الله - كأن اللوح الاخضر كان من عالم الملكوت - البرزخى وخضرته كناية عن توسطه بين بياض نور عالم الجبروت وسواد ظلمة عالم الشهادة، وانما كان مكتوبه أبيض لانه كان من العالم الاعلى النورى المحض(الشافى).وفى بعض النسخ " رأيت فيه كتابا أبيض شبيه نورالشمس ".وفى الكافى " شبه لون الشمس ".

وفى كمال - الدين مثل ما في المتن. (25) في الكافى " ليسرنى بذلك " ففيه اشعار بحزنها قبل هذا بخبر قتل الحسين عليه السلام كما جاء ت في خبر ابن الزيات وأبى خديجة سالم بن مكرم عن أبى عبدالله عليه السلام في باب مولد الحسين عليه السلام من الكافى. (26) الرق - بالفتح والكسر -: الجلد الرقيق الذى يكتب فيه. (27) قال العلامة المجلسى: أطلق الحجاب عليه صلى الله عليه وآله من حيث أنه واسطة بين الخلق وبين الله سبحانه، أو أن له وجهين وجها إلى الله عزوجل، ووجها إلى الخلق، وقيل: الحجاب: المتوسط الذى لا يوصل إلى السلطان الا به. (28) القصم: الكسر، والادالة: اعطاء الدولة والغلبة، وديان يوم الدين أى المجازى لكل مكلف بما عمل من خير أو شر، ويوم الدين أى يوم الجزاء. (29) قوله " فمن رجا غير فضلى " قال العلامة المجلسى - رحمه الله -: كأن المعنى كل ما يرجوه العباد من ربهم فليس جزاء لاعمالهم بل هو من فضله سبحانه، ولا يستحقون بأعمالهم شيئا من الثواب، بل ليس مكافئا لعشر من أعشار نعمه السابقة على العمل، وان لزم عليه سبحانه اعطاء الثواب بمقتضى وعده، لكن وعده أيضا من فضله، وما توهم من أن المراد رجاء فضل غيره تعالى، فهو وان كان مرجوحا لكن لا يستحق به العذاب، مع أنه بعيد عن اللفظ، والفقرة الثانية أيضا مؤيدة لما ذكرنا، أعنى " أو خاف غير عدلى " اذ العقوبا؟ التى يخافها العباد انما هى من عدله، ومن اعتقد أنها ظلم فقد كفر واستحق عقاب الابد. (30) أى تعذيبا - على سبيل الاتساع - والضمير في " لا أعذبه " للمصدر، ولو اريد بالعذاب ما يعذب به لم يكن بد من الباء.كما قاله الشربينى وغيره في أواخر سورة المائدة. (31) تقديم المفعول يدل على الحصر. (32) الشبل: ولد الاسد، وشبههما بولد الاسد في الشجاعة، أو شبهه بالاسد في ذلك و هما معا، ولعل المعنى ولدى أسدك تشبيهاً لامير المؤمنين عليه السلام بالاسد، والسبط - بالكسر - ولدالولد، والقبيلة، والامة، وأولاد البنات. (33) كذا وفى الكافى والكمال " وجعلت حسينا خازن علمى " أى حافظ ما اوحيته إلى الانبياء. (34) اى جعلت الامامة في عقبه كما ورد في قوله تعالى " وجعلها كلمة باقية في عقبه " عن الرضا عليه السلام أن المراد بها الامامة.راجع مقدمة تفسير مرآة الانوار اواخر باب الكاف. (35) لان الايمان بهم وبولايتهم هو الركن الاعظم من التوحيد، وشرط لقبول الاعمال وترك ولايتهم هو أصل الكفر والعصيان. (36) أى السابقين تخصيصا للفرد الاخفى بالذكر. (37) قوله " لاكرمن - الخ " اى اكرمن مقامه العالى في الدنيا بظهور علمه وفضله على الناس، ولا سرنه - " في أشياعه " أى أتباعه وتلامذته من شيعته وأصحابه بكثرة عددهم وفضلهم على الناس أو المراد مقامه السامى في القيامة وسروره بقبول شفاعته فيهم. (38) أتيحت - بالتاء المثناة الفوقية والحاء المهملة على بناء المجهول - من قولهم: تاح له الشئ واتيح له أى قدر وهيئى، والنسخ في ضبط هذه الكلمة مختلفة ففى بعضها " انتجب " أى أختار، وفى بعضها " ابيحت ".

ووصف الفتنة بالعمياء على سبيل التجوز، فان الموصوف بالعمى انما هو أهلها.

والحندس - بالكسر - المظلم، الشديد الظلمة، وانما كانت الفتنة حينذاك عمياء لان خفاء أمر موسى بن جعفر ليهما السلام أكثر من خفاء أمر آبائه عليهم السلام لشدة التقية، كما ورد أن أباه عليه السلام أوصى في ظاهر ا لامر إلى خمسة: الخليفة أبى جعفر المنصور، وحاكم المدينة محمد بن سليمان، وابنه عبدالله أفطح، وموسى بن جعفر عليه السلام ، وزوجته حميدة. وذلك لان الخليفة كتب إلى عامله بالمدينة: انظر إلى ما أوصى اليه جعفر فان كان أوصى إلى رجل واحد بعينه فقدمه واضرب عنقه.كما في الكافى وغيره من كتب المتقدمين.ولا يبعد أن يكون المراد بالفتنة العمياء ذهاب جماعة إلى الوقف في جعفر بن محمد عليهما السلام، وجماعة إلى الوقف في موسى عليه السلام، كما ذهب جماعة إلى الكيسانية. (39) " ابدال الارض " جمع البدل أوالبديل وهو الكريم الشريف، وهذه الجملة ليست في الكافى والكمال وانما كان في الاخير " أن أوليائى لا يشقون أبدا " وقوله " ان أوليائى - الخ " تعليل للافتتان لشدة

الابتلاء، فان الابتلاء كلما كان أشد كان جزاؤه أوفى وأجزل. (40) الاعباء جمع عب ء - بالكسر - وهى الاثقال، والمراد به العلوم التى أوحى الله تعالى إلى الانبياء، أو الصفات المتشركة بينه وبينهم عليهم السلام كالعصمة والعلم. (41) الاضطلاع اما القدرة أو القيام بالامر.وفى بعض النسخ " وامنحه الاطلاع بها ". (42) في الكافى " وحجتى على خلقى لا يؤمن به عبد الا جعلت الجنة مثواه، وشفعته في سبعين من أهل بيته ". (43) قوله " رحمة للعالمين " اما حال عن " ابنه " أو مفعول لاجله لا كمل. (44) أى في زمان غيبته وخفائه عليه السلام عن الناس. (45) تتهادى على بناء المجهول أى يرسلها بعضهم إلى بعض هدية. والترك والديلم طائفتان من المشركين في ذاك العصر كنى بهما عن الكفار. (46) الرنة - بالفتح -: الصياح في المصيبة. (47) في الكافى والكمال " بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس ". (48) الاصار: الذنوب والاثقال، أى الشدائد والبلايا العظمية والفتن الشديدة اللازمة في أعناق الخلق كالاغلال.

(المرآة). (49) عنونه النجاشى وقال بعد عنوانه: ابوعبدالله الكندى العلاف الشيخ الثقة الصدوق لا يطعن عليه، يروى عن على بن سيف.وهو ثقة مشهور. (50) المحدث - كمعظم - من يحدثه الملك، أو من القى في روعه. (51) في بعض النسخ " عبدالله بن يوسف ". (52) في بعض النسخ بعد قوله: " ليلة القدر " هكذا " واختار من الناس الانبياء، واختار من الانبياء الرسل، واختارنى من الرسل، واختار منى عليا، واختار من على الحسن والحسين والاوصياء (من ولده) ينفون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ". (53) كذا، وفى كمال الدين هكذا " تاسعهم قائمهم، وهو ظاهرهم وهو باطنهم " ولعل المراد بظاهرهم الذى يظهر ويغلب على الاعادى، وبباطنهم الذى يبطن ويغيب عنهم زمانا.كذا ذكره العلامة المجلسى(ره). (54) كذا.وفى كمال الدين " عن سعيد بن غزوان، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله عليه السلام ". (55) كان سليم من أصحاب على عليه السلام طلبه الحجاج بن يوسف ليقتله ففرمنه وأوى إلى أبان بن أبى عياش فبقى مخفيا عنده حتى حضره الوفاة فلما كان عند موته قال لابان: ان لك على حقا وقد حضرنى الموت ياابن اخى انه كان من الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كيت وكيت، وأعطاء كتابا، فلم يروه عن سليم أحد من الناس سوى أبان كما نقله العلامة عن العقيقى. (56) في بعض النسخ " مما رواه أحمد بن محمد بن سعيد ". (57) قد تقدم الكلام في عبدالرزاق بن همام، وأما معمر بن راشد الازدى مولاهم أبو - عروة البصرى عنونه ابن حجر في التقريب، وصفى الخزرجى في تذهيب الكمال وقالا: ثقة ثبت صالح فاضل.واما أبان وسليم كانا من المشاهير نجد ترجمتهما في جميع كتب رجال الشيعة، وجل رجال العامة. (58) لم نعثر في كتب الرجال على عنوان لهؤلاء الثلاثة. (59) عبدالله بن المبارك عنونه ابن حجر في التهذيب ونقل عن جماعة من الاعلام كونه عالما فقيها عابدا زاهدا شيخا شجاعا كيسا مثبتا ثقة، وقال ابن معين: كان عالما صحيح الحديث وكانت كتبه التى حدث بها عشرين ألفا أو احدى وعشرين ألفا.

وعنونه الخطيب في ج 10 ص 152 من تاريخه وأطال الكلام في شأنه وقال: كان من الربانيين في العلم، الموصوفين بالحفظ ومن المذكورين بالزهد.لكن عد عبدالرزاق من رواته، ولعله غيره. (60) المائدة: 54. (61) في بعض النسخ " أن يعلمهم من أمر الله بولايته ". (62) زاد في كتاب سليم " وانصر من نصره واخذل من خذله ". (63) في كتاب سليم " يا رسول الله ولاؤه كماذا؟ فقال: ولاؤه كولايتى، من كنت أولى به - الخ ". (64) المائدة: 3. (65) في بعض النسخ " سمهم لى ". وفى كتاب سليم " بينهم لنا ". (66) في بعض النسخ " وصيى وصنوى ووارثى " وفى بعضها " ووزيرى " مكان " و وارثى ". (67) في بعض النسخ " بقية السبعين ". (68) في كتاب سليم " وبعضهم أحفظ من بعض ". (69) أبوالهيثم مالك بن التيهان كان من السابقين الذين رجعواالى أمير المؤمنين عليه السلام ومن النقباء، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله المشاهد كلها، وقتل مع على عليه السلام بصفين.

وابوأيوب خالد بن زيد الانصارى الخزرجى هو الذى نزل النبى صلى الله عليه وآله عنده حين دخل المدينة، شهد بدرا والمشاهد كلها معه صلى الله عليه وآله.مات بأرض الروم غازيا سنة 52 ودفن إلى حصن بالقسطنطينية، واهل الروم يستسقون به.وروى حارث بن ابى بصير الازدى عن ابى صادق عن محمد بن سليمان قال قدم علينا أبوأيوب الانصارى فنزل ضيعتنا يعلف خيلا له فاتيناه فاهدينا له، قال: فعدنا عنده فقلنا له: يا أبا أيوب قاتلت المشركين بسيفك هذا مع رسول الله " ص " ثم جئت تقاتل المسلمين؟ ! فقال ان رسول الله " ص " أمرنى بقتال القاسطين والمارقين والناكثين، فقد قاتلت الناكثين وقاتلت القاسطين وانا أقاتل ان شاء الله تعالى بالسعفات بالطرقات بالنهروانات وما أدرى أنى هى.

وسئل الفضل بن شاذان عن أبى أيوب وقتاله مع معاوية المشركين، فقال: كان ذلك منه قلة فقه وغفلة، ظن أنه انما يعمل عملا لنفسه يقوى به الاسلام ويوهى به الشرك، وليس عليه من معاوية شئ، كان معه أو لم يكن، وأما عمار بن ياسر بن عامر أبواليقظان مولى بنى مخزوم، فهو صحابى جليل شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها، وقتل بصفين وهو مع أمير المؤمنين عليه السلام قتلته الفئة الباغية اتباع معاوية.

واما خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فهو الذى جعل رسول الله صلى الله عليه وآله شهادته شهادة رجلين، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بدرا وأحدا، وشهد صفين مع أميرالمؤمنين عليه السلام و قتل يومئذ بعد عمار - رحمهما الله -. (70) كذا والقياس " أخشى ". (71) في بعض النسخ " أن اعلمه جميع ما علمنى الله عزوجل ". (72) الاحزاب: 33. (73) في بعض النسخ " وحامتى " مكان " وخاصتى ". (74) " اجتباكم " أى اصطفا كم واختاركم.

والحرج: الضيق، وقوله " ملة " نصب على المصدر لفعل دل عليه مضمون ما قبلها بحذف المضاف، أى وسع دينكم توسعة ملة ابراهيم والمراد دينه فان ملة ابراهيم داخلة في دين محمد صلى الله عليه وآله، وقال تعالى " أبيكم " لان أكثر العرب أو الائمة عليهم السلام من ذرية ابراهيم عليه السلام.

" هو سماكم " أى الله تعالى، أو ابراهيم عليه السلام لقوله " ومن ذريتنا امة مسلمة لك ". وقوله " من قبل " يعنى في الكتب المتقدمة، " وفى هذا " أى في هذا الكتاب. (75) في بعض النسخ " فيكم ثقلين ". (76) في بعض النسخ " لايفترقان ". (77) في بعض النسخ " فقالوا اللهم نعم قد شهدنا ". (78) في بعض النسخ " من دير نصارى ". (79) السمت - بالفتح -: هيئة أهل الخير، والحالة التى يكون عليه الانسان من السكينة والوقار، وحسن السيرة الطريقة واستقامة المنظر. (80) في منقوله في البحار " وأبرهم عنده ". (81) في بعض النسخ " وعلمه وحكمته ". (82) في بعض النسخ " متمسكين عليه ". (83) في بعض النسخ " وجنب الله ". (84) في بعض النسخ " وهو اكرم خلق الله عليه ". (85) في بعض النسخ " ملكا مقربا ". (86) في بعض النسخ " في كل من شفع فيه ". (87) في البحار " صرح القلم ". (88) في بعض النسخ " ومن الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها وتزعمون أن ذلك ".

وفى خصال الصدوق هكذاأيضا. (89) قوله " حقا وباطلا وصدقا وكذبا " ذكر الصدق والكذب بعد الحق والباطل من قبيل ذكر الخاص بعد العام، لان الصدق والكذب من خواص الخبر، والحق والباطل يصدقان على الافعال أيضا، وقيل: الحق والباطل هنا من خواص الرأى والاعتقاد، والصدق والكذب من خواص النقل والرواية.

وقوله " محكما ومتشابها " المحكم في اللغة هو المضبوط المتقن، ويطلق في الاصطلاح على ما اتضح معناه، وعلى ما كان محفوظا من النسخ أو التخصيص أو منهما معا، وعلى ما كان نظمه مستقيما خاليا عن الخلل، وما لا يحتمل من التأويل الاوجها واحدا، ويقابله بكل من هذه المعانى المتشابه.

وقوله " وهما " بفتح الهاء - مصدر قولك: وهمت - بالكسر - أى غلطت وسهوت، وقد روى " وهما " بالتسكين - مصدر وهمت - بالفتح - اذا ذهب وهمك إلى شئ وأنت تريد غيره، والمعنى متقارب - كما قاله في البحار. (90) بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر كذب يكذب أى كثرت على كذبة الكذابين. (91) قوله " فليتبوء " بصيغة الامر ومعناه الخبر كقوله تعالى: " من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا ". (92) " متصنع الاسلام " أى متكلف له ومتدلس به غير متصف به في نفس الامر.

وقوله " لا يتأثم " أى لا يكف نفسه عن موجب الاثم، أو لا يعد نفسه آثما بالكذب عليه صلوات الله عليه، وكذا قوله: " لايتحرج " من الحرج بمعنى الضيق أى لا يتجنب الاثم. (93) في بعض النسخ " فلو علم المسلمون " والمتن موافق للكافى والخصال. (94) ما بين القوسين كان في بعض النسخ دون بعض ولكنه موجود في الخصال والكافى. وقوله " وهم لا يعرفون حال" ذلك لكون ظاهره ظاهرا حسنا، وكلامه كلاما مزيفا وذلك يوجب اغترار الناس به وتصديقهم له فيما أخبر به أو نقل عن غيره. (95) كذا في نهج البلاغة أيضا، وفى الخصال والكافى " وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره ". (96) المنافقين: 3.

ويرشد عليه السلام بذلك إلى أنه سبحانه خاطب نبيه صلى الله عليه وآله بقوله " واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم " لصباحتهم وحسن منظرهم، " وان يقولوا تسمع لقولهم " أى تصغى اليهم لذلاقة ألسنتهم. (97) أى أن أئمة الضلال بسبب وضع الاخبار اعطوا هؤلاء المفترين الوضاعين الولايات وسلطوهم على رقاب الناس، وقصد المنافقون بجعلهم الاخبار التقرب إلى الامراء لينالوا من دنياهم، وقد افتعل في ايام خلافة بنى امية لاسيما زمان معاوية بن أبى سفيان حديث كثير على هذا الوجه جدا جلها في المناقب أعنى مناقب الخلفاء وولائجهم، وبعضها فى الطعن على أهل الحق الذين تحزبوا عن أهل الباطل ولجاؤا إلى الحصن الحصين امير المؤمنين على عليه السلام.

ومن مفتعلاتهم ما رواه أبوهريرة الدوسى أو رووا عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " لو لم ابعث فيكم لبعث عمر، أيد الله عمر بملكين يوفقانه ويسد دانه، فاذا أخطأ صرفاه حتى يكون صوابا " وذكره السيوطى في الموضوعات.

وعنه أيضا قال: " خرج النبى صلى الله عليه وآله متكئا على على بن أبى طالب فاستقبله أبوبكر وعمر فقال صلى الله عليه وآله يا على أتحب هذين الشيخين؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: حبهما تدخل الجنة " رواه الخطيب في تاريخه وعده السيوطى من الموضوعات.

ونقل ابونعيم في الحلية مسندا عن أبى هريرة مرفوعا عن النبى صلى الله عليه وآله " ما من مولود الا وقد ذر عليه من تراب حفرته (فاذا دنا أجله قبضه الله من التربة التى منها خلق وفيها يدفن) وخلقت أنا وأبوبكر وعمر من طينة واحدة وندفن فيها في بقعة واحدة " قال أبوعاصم ما نجد فضيلة لابى بكر وعمر مثل هذه لان طينتهما من طينة رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه دفنا " وذكره السيوطى أيضا في الموضوعات.

ونص الطبرى في تاريخه وغيره أن عمر بن الخطاب استعمل أبا هريرة على البحرين واليمامة.

ثم عزله بعد عامين لخيانته، واستنقذ منه ما اختلسه من أموال المسلمين وقال له: انى استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلين، ثم بلغنى أنك ابتعت أفراسا بألف دينار وستمائة دينار، وضربه بالدرة حتى أدماه.

فرجع إلى حاله الاول وبقى إلى زمان خلافة عثمان فانضم اليه وأخذ يفتعل الاحاديث في فضله لينال من دنياه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله " ان لكل نبى رفيقا في الجنة ورفيقى فيها عثمان " ذكره الترمذى في صحيحهوقال الذهبى في ميزانه ببطلانه.

وقال أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " لكل نبى خليل في امته وان خليلى عثمان بن عفان " ذكره السيوطى في الجامع الصغيروقال الذهبى في الميزان ببطلانه.إلى غير ذلك من أمثاله.

ومن ذلك ما رواه أبوالعباس الزورقى في كتاب شجرة العقل عن عبدالله بن الخضرمى - عامل عثمان بن عفان على مكة - أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمر " لو لم ابعث لبعثت " وقد ذكره السيوطى في الموضوعات.

وروى أن سمرة بن جندب أعطاه معاوية بن أبى سفيان من بيت المال أربعمائة ألف درهم على أن يخطب في أهل الشام بان قوله تعالى: " ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام - الاية " انها نزلت في على بن أبى طالب عليه السلام وأن قوله تعالى " ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله " نزل في ابن ملجم أشقى مراد، فقيل: فعل ذلك.

واستخلفه زياد على البصرة فقتل فيها ثمانية آلاف من الناس، كما نص عليه الطبرى وغيره.

وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه الذى كان من اعلام المحدثين في تاريخه نحو ما تقدم ثم قال ان اكثر الاحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في ايام بنى امية تقربا اليهم بما يظنون انهم يرغمون بها انف بنى هاشم.

كخبر زيد بن ثابت عنه صلى الله عليه وآله قال: أتانى جبرئيل فذكرنى فسألته عن فضل عمر فقال: يا محمد لو جلست احدثك عن فضائل عمر وماله عند الله جلست معك اكثر مما جلس نوح في قومه ".

وذلك قليل من كثير فان اردت ان تقف على اكثر من ذلك فراجع اللئالى المصنوعة في الاحاديث الموضوعة للسيوطى باب مناقب الخلفاء.

الباب الخامس: ماروى فيمن ادعى الامامة ومن زعم أنه امام وليس بامام

*(وأن كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت) *

1 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا حميد بن زياد، قال: حدثنا جعفر بن إسماعيل المنقري، قال: أخبرني شيخ بمصر يقال له: الحسين بن أحمد المقرئ، عن يونس بن ظبيان قال: قال أبوعبدالله عليه السلام " في قول الله عزوجل " ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة (أليس في جهنم مثوى للمتكبرين) "(1)قال: من زعم أنه إمام وليس بإمام ".

2 - وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم الاشعري، قال: حدثني محمد بن عبدالله بن زرارة، عن مرزبان القمي، عن عمران الاشعري، عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: " ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة و لا يزكيهم ولهم عذاب أليم: من زعم أنه إمام وليس بإمام، ومن زعم في أمام حق أنه ليس بإمام وهو إمام، ومن زعم أن لهما في الاسلام نصيبا ".

3 - وحدثنا محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أبى - داود المسترق، عن علي بن ميمون الصائغ، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: " ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم(2): من ادعى من الله إمامة ليست له، ومن جحد إماما من الله، ومن زعم أن لهما في الاسلام نصيبا ".

4 - وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أبومحمد القاسم بن محمد بن الحسن ابن حازم، قال: حدثنا عبيس بن هشام، قال: حدثنا عبدالله بن جبلة، عن الحكم ابن أيمن، عن محمد بن تمام قال: " قلت لابي عبدالله عليه السلام : إن فلانا يقرئك السلام ويقول لك: اضمن لي الشفاعة، فقال: أمن موالينا؟ قلت: نعم قال: أمره ارفع من ذلك، قال: قلت: إنه رجل يوالي عليا ولم يعرف من بعده من الاوصياء، قال: ضال، قلت: أقر بالائمة جميعا وجحد الآخر، قال: هو كمن أقر بعيسى وجحد بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم أو أقر بمحمد وجحد بعيسى نعوذ بالله من جحد حجة من حججه ".

فاليحذر من قرأهذا الحديث وبلغه هذا الكتاب أن يجحد إماما من الائمة أو يهلك نفسه بالدخول في حال تكون منزلته فيها منزلة من جحد محمدا أوعيسى صلى الله عليهما - نبوتهم(3).

5 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال من كتابه، قال: حدثنا العباس بن عامر بن رباح الثقفي، عن أبي المغرا(4) عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام أنه قال: قول الله عزوجل " ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين " قال: من زعم أنه إمام وليس بإمام، قلت: وإن كان علويا فاطميا؟ قال: وإن كان علويا فاطميا ".

6 - وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم، قال: حدثنا عبيس بن هشام الناشري، قال: حدثنا عبدالله بن جبلة، عن عمران بن قطر(5)، عن زيد الشحام قال: " سألت أبا عبدالله عليه السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الائمة عليهم السلام ؟ قال: قد كان نوح عليه السلام يعرفهم، الشاهد لى ذلك قول الله عزوجل " شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى "(6)قال: شرع لكم من الدين يا معشر الشيعة ما وصى به نوحا ".

7 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن ابن حازم، قال: حدثنا عبيس بن هشام، عن عبدالله بن جبلة، عن أبى خالد المكفوف(7) عن بعض أصحابه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : " ينبغى لمن ادعى هذا الامر في السر أن يأتي عليه ببرهان في العلانية، قلت: وما هذا البرهان الذي يأتى في العلانية، قال: يحل حلال الله ويحرم حرام الله، ويكون له ظاهر يصدق باطنه "(8).

8 - وأخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصلى قال: حدثني محمد بن جعفر القرشى المعروف بالرزاز الكوفى(9) قال: حدثنى محمد بن الحسين بن أبي -

الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبى سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله " يوم القيامة ترى الذى كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين " قال: من قال: إني إمام وليس بإمام، قلت: وإن كان علويا فاطميا؟ قال: وإن كان علويا فاطميا، قلت: وإن كان من ولد على ابن أبى طالب عليه السلام ؟ قال: وإن كان من ولد علي بن أبى طالب "(10).

وحدثنا محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبى سلام، عن سورة بن كليب، عن أبى جعفر عليه السلام مثله سواء.

9 - وأخبرنا عبدالواحد بن عبدالله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري، قال: حدثنا محمد بن العباس بن عيسى الحسينى، عن الحسن بن على بن أبي حمزة، عن أبيه، عن مالك بن أعين الجهني، عن أبى جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: " كل راية ترفع قبل راية القائم عليه السلام صاحبها طاغوت ".

10 - وأخبرنا عبدالواحد، عن ابن رباح قال: حدثنا أحمد بن على الحميري، قال: حدثنى الحسن بن أيوب، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي، عن أبان، عن الفضيل(11) قال: قال أبو (عبدالله) جعفر عليه السلام : " من ادعى مقامنا - يعني الامامة(12) - فهو كافر ; أو قال: مشرك ".

11 - وأخبرنا علي بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار بقم، قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي(13)، قال: حدثنا محمد بن على الكوفي، عن علي ابن الحسين، عن ابن مسكان، عن مالك بن أعين الجهني، قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: " كل راية ترفع قبل قيام القائم عليه السلام صاحبها طاغوت ".

12 - وأخبرنا علي بن أحمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن عبدالله بن مسكان، عن مالك بن أعين الجهني قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: " كل راية ترفع - أو قال: تخرج - قبل قيام القائم عليه السلام صاحبها طاغوت ".

13 - وأخبرنا على بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: " من خرج يدعو الناس وفيهم من هو أفضل منه فهو ضال مبتدع(14).

(ومن ادعى الامامة من الله وليس بإمام فهو كافر) ".

فماذا يكون الآن ليت شعري حال من ادعى إمامة إمام ليس من الله ولا منصوصا عليه ولا هو من أهل الامامة، ولا هو موضعا لها بعد قولهم عليهم السلام : ثلاثة لا ينظر الله إليهم: وهم من ادعى أنه إمام وليس بإمام، ومن جحد إمامة امام حق، ومن زعم أن لهما في الاسلام نصيبا.

وبعد إيجابهم على مدعي هذه المنزلة والمرتبة و على من يدعيها له الكفر والشرك.

نعوذ بالله منهما ومن العمى ولكن الناس إنما أتوا من قلة الرواية والدراية عن أهل البيت المطهرين الهادين، نسأل الله عز و جل الزيادة من فضله، وأن لا يقطع عنا مواد إحسانه وعلمه، ونقول - كما أدب الله عزوجل نبيه في كتابه -:ربنا زدنا علما، واجعل ما مننت به علينا مستقرا ثابتا، ولا تجعله مستودعا مستعارا برحمتك وطولك.

الهوامش

---

(1) الاية في سورة الزمر: 60، وهى عامة في جميع افراد الكذب على الله سبحانه، وما في الخبر تعيين أحد أفراده أو مصداقه الاجلى. (2) قوله " لا يكلمهم " كناية عما يلزمهم من السخط والعضب وليس المراد حقيقة نفى الكلام.

و " لا يزكيهم " أى لا يطهرهم من دنس الذنوب والاوزار بالمغفرة بل يعاقبهم على أعمالهم السيئة، أو المراد أنه لا يثنى عليهم ولا يحكم بأنهم أزكياء أو لا يسميهم زكيا أولا يزكى أعمالهم الصالحة ولا ينميها، أولا يستحسنها ولا يثنى عليها. (3) " فليحذر " من كلام المؤلف كما هو الظاهر. (4) يعنى حميد بن المثنى العجلى الصيرفى وهو ثقة، وثقة الصدوق

والنجاشى والعلامة رحمهم الله، وأبى سلام في بعض النسخ " أبى سالم " وفى الكافي كما في المتن. (5) عمران بن قطر عنونه النجاشى وقال: روى عن أبى عبدالله عليه السلام كتابه. (6) الشورى: 13 وبقية الاية " أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ".

قوله " شرع لكم من الدين " أى شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد عليهما السلام ومن بينهما من أرباب الشرايع وهو الاصل المشترك فيما بينهم المفسر بقوله " أن أقيموا الدين " وهو الايمان بما يجب تصديقه والاعتقاد به.

" ولاتتفرقوا فيه " أى لا تختلفوا في هذا الامر المشترك بين الجميع، فان اللام في " الدين " للعهد أى أقيموا هذا الدين المشروع لكم.فالمعنى أن هذا الدين المشروع لكم هوالذى وصى به نوح عليه السلام ومحمدا صلى الله عليه وآله ومن بينهما من أرباب الشرايع الالهية من التوحيد والحشر والولاية ونحوها مما لا تختلف الشرايع فيه بقرينة قوله " ولا تتفرقوا فيه " فما كنتم مكلفين به من الاعتقاد هو الذى كلف به نوح عليه السلام . (7) لم أجده بهذا العنوان في كتب الرجال، والظاهر بقرينة قوله " عن بعض أصحابه " أن له أصلا أو كتابا، والمكفوف هو الذى ذهب بصره، وجاء في فهرستالشيخ - رحمه الله - بعنوان " عمرو بن خالد الاعشى " وقال: له كتاب، ثم ذكر طريقه اليه، وقال السيد التفرشى في الكنى: أبوخالد كنية لجماعة وذكر منهم عمرو بن خالد هذا. (8) الظاهر كون الخبر أجنبيا عن الباب لان المراد بالامر التشيع لا الامامة. (9) تقدم ذكره في الباب الرابع ذيل الخبر الثاني وقلنا: ان المراد به أبوالحسين الاسدى. (10) لعل السؤال ثانيا لرفع توهم كون المراد بالعلوى من ينتسب اليه عليه السلام من مواليه أو شيعته. (11) في بعض النسخ " عن أبى الفضل قال: قال أبوجعفر عليه السلام ". (12) في بعض النسخ " من ادعى مقاما ليس له - يعنى الامامة - ". (13) في بعض النسخ " محمد بن الحسن الرازى " وفى بعضها " محمد بن الحسين الرازى " وتقدم الكلام فيه. (14) الخبر ذكر في البحار إلى هنا، والبقية في هامش بعض النسخ.

وقوله " يدعو الناس " أى إلى نفسه بالامامة لهم.

(الباب السادس: الحديث المروي عن طرق العامة(1

ما روى عن عبدالله بن مسعود:

1 - أخبرنا محمد بن عثمان الدهني قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الرقي، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن مسروق قال: كنا عند ابن مسعود فقال له رجل: أحدثكم نبيكم صلى الله عليه وآله كم يكون بعده من الخلفاء؟ فقال: نعم، وما سألنى أحد قبلك، وإنك لاحدث القوم سنا، سمعته يقول: " يكون بعدي عدة نقباء موسى عليه السلام "(2).

2 - ورواه جماعة عن عثمان بن أبى شيبة(3) ، وعبدالله بن عمر بن سعيد الاشج، وأبى كريب، ومحمود بن غيلان، وعلي بن محمد، وإبراهيم بن سعيد قالوا جميع(4) حدثنا أبواسامة، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، قال: جاء رجل إلى عبدالله ابن مسعود فقال: أحدثكم نبيكم عليه وآله السلام كم يكون بعده من الخلفاء؟ قال: نعم وماسألني عنها أحد قبلك، وإنك لاحدث القوم سنا، قال: " يكون بعدي عدة نقباء موسى عليه السلام ".

3 - أبوكريب وأبوسعيد(5) (قالا:) حدثنا أبواسامة، قال: حدثنا الاشعث(6) عن عامر، عن عمه، عن مسروق، قال: كنا جلوسا عند عبدالله بن مسعود يقرئنا القرآن، فقال رجل: يا أبا عبدالرحمن هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وآله كم يملك هذه الامة من خليفة (بعده)؟ فقال: " ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق نعم سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل "(7).

4- وعن عثمان بن أبي شيبة ; وأبي أحمد، ويوسف بن موسى القطان ; و سفيان بن وكيع(8) قالوا: حدثنا جرير(9) عن الاشعث بن سوار، عن عامر الشعبي، عن عمه قيس بن عبد(10) قال: جاء أعرابي فأتى عبدالله بن مسعود، وأصحابه عنده، فقال: فيكم عبدالله بن مسعود؟ فأشاروا إليه، قال له عبدالله: قد وجدته فما حاجتك؟ قال: إني اريد أن أسألك عن شئ إن كنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فنبئنا به، أحدثكم نبيكم كم يكون بعده من خليفة؟ قال: وما سألني عن هذا أحد منذ قدمت العراق، نعم قال: " الخلفاء بعدي) أثنا عشر خليفة كعدة نقباء بني إسرائيل "(11).

5 - وعن مسدد بن مستورد(12) قال: حدثني حماد بن زيد، عن مجالد، عن مسروق (قال:) كنا جلوسا إلى ابن مسعود بعد المغرب وهو يعلم القرآن، فسأله رجل فقال: ياأبا عبدالرحمن أسألت النبي صلى الله عليه وآله كم يكون

لهذه الامة من خليفة؟ فقال: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق، نعم وقال: " خلفاؤكم أثنا عشر عدةنقباء بنى اسرائيل ".(ما روى عن أنس بن مالك)(13):

6 - ما رواه عبدالسلام بن هاشم البزار(14) قال: حدثنا عبدالله بن أبي أمية مولى بني مجاشع، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " لن يزال هذا الامر قائما إلى أثني عشر قيما من قريش - ثم ساق الحديث إلى آخر - "(15) .ما رواه جابر بن سمرة السوائى، وهو ابن أخت سعد بن أبى وقاص، بعد ما في الاصل(16).

7 - عمرو بن خالد بن فروخ الحراني(17) قال: حدثنا زهير بن معاوية، قال: حدثنا زياد بن خيثمة، عن الاسود بن سعيد الهمداني، عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " لا تزال هذه الامة مستقيما أمرها، ظاهرة على عدوها حتى يمضي أثنا عشر خليفة كلهم من قريش " فلما رجع إلى منزله أتته وفود قريش فقالوا له: ثم يكون ماذا؟ قال: " يكون الهرج ".

وقال: حدثنا زهير بن معاوية قال: حدثنا زياد بن خيثمة، عن ابن جريج(18) ، عن الاسود بن سعيد الهمداني، عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) و ذكر مثله.

8 - عثمان بن أبي شيبة(19) قال حدثني جرير، عن حصين بن عبدالرحمن، عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: " يقوم من بعدي اثنا عشر أميرا " قال: ثم تكلم بشئ لم أسمعه، فسألت القوم وسألت أبي وكان أقرب إليه مني، فقال: قال: " كلهم من قريش ".

9 - عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن مهاجر بن مسمار(20)، عن عامر بن سعد قال: كتبت مع (غلامي) نافع إلى جابر بن سمرة: أخبرني بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فكتب إلي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عشية جمعة رجم الاسلمي(21) : " لايزال هذا الدين قائما حتى (تقوم الساعة أو) يكون على الناس اثنا عشر خليفة كلهم من قريش - وذكر الحديث إلى آخره - "(22).

وعن عباد بن يعقوب(23) قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل بإسناده مثله.

وعن محمد بن عبدالله بن عبد الحكم قال: حدثنا ابن أبى فديك، عن ابن أبى - ذئب(24)، عن مهاجربن مسمار بإسناده مثله.

10 - وعن غندر عن شعبة(25) قال: حدثنا أبوعوانة(26)، عن عبدالملك بن عمير، عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " لايزال هذا الدين مستقيما حتى يقوم اثنا عشر خليفة " ثم قال كلمة لم أفهمها، فسألت أبى، فقال: (قال:) " كلهم من قريش ".

11 - وعن إبراهيم (بن محمد) بن مالك بن زيد(27) قال: حدثنا زياد بن علاقة قال: حدثنا جابر بن سمرة السوائي

قال: كنت مع أبى عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام : " يكون بعدى اثنا عشر أميرا " ثم أخفى صوته، فسألت أبى، فقال: قال: " كلهم من قريش ".

12 - (وعن) خلف بن الوليد اللؤلؤي(28) عن إسرائيل، عن سماك، قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " يقوم بعده - أو من بعده - اثنا عشر أميرا " ثم تكلم بكلمة لم أفهمها فسألت القوم ما قال؟ فقالوا: قال: " كلهم من قريش ".

13 - ومن حديث خلف بن هشام البزار(29) قال: حدثنا حماد بن زيد، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبى، عن جابر بن سمرة السوائي قال: خطب بنا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بعرفة فقال: " لا يزال هذا الدين قويا عزيزا ظاهرا على من ناواه(30) لايضره من فارقه أو خالفه حتى يملك اثنا عشر " قال: وتكلم الناس فلم أفهم، فقلت لابي: يا أبت أرأيت قول رسول الله صلى الله عليه وآله " كلهم " ماهو؟ قال: " كلهم من قريش ".

ومن حديث النفيلي (الحرانى(31)) قال حدثنا زهير بن معاوية قال حدثنا زياد بن خيثمة قال: حدثنا الاسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): لا تزال هذه الامة مستقيما أمرها ظاهرة على عدوها حتى يمضى اثناعشر خليفة، كلهم من قريش، فلما رجع إلى منزله أتته وفود قريش فقالوا له: ثم يكون ماذا قال: يكون الهرج "(32).

14 - ومن حديث على بن الجعد قال: حدثنا زهير، عن زياد بن علاقة، وسماك وحصين كلهم، عن جابر بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " يكون بعدي اثنا عشرأميرا " - غير أن حصين قال: " اثنا عشر خليفة، ثم تكلم بشئ لم أفهمه - وقال بعضهم في حديثه: " فسألت أبي " وقال بعضهم: " فسألت القوم " فقالوا: قال: " كلهم من قريش ".

(وعن) عمرو بن خالد الحراني قال: حدثنا زهير بن معاوية، قال: حدثنا زياد بن خيثمة، عن الاسود بن سعيد الهمداني، عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " لا تزال هذه الامة مستقيما أمرها ظاهرة على عدوها حتى يمضي منها اثنا عشر خليفة "(33).

15 - ومن حديث معمر بن سليمان(34) قال: سمعت إسماعيل بن أبى خالد(35) ، (يروي) عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة عن النبى صلى الله عليه وآله قال: " لا يزال هذالدين ظاهرا، لا يضره من ناواه حتى يمضي اثنا عشر خليفة " ثم قال كلمة لم أفهمها، فقلت لابى: ما قال؟ قال: قال: " كلهم من قريش ".

16 - وعن يزيد بن سنان(36) وعثمان بن أبى شيبة قالا: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبى صلى الله عليه وآله يقول: " لا يزال هذا الاسلام عزيزا إلى

اثنى عشرخليفة " ثم قال كلمة لم أفهمها، فقلت لابي: ما قال؟ فقال: قال: " كلهم من قريش ".

17 - ومن حديث يزيد بن سنان قال: حدثنا أبوالربيع الزهراني(37) قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا مجالد بن سعيد، عن الشعبى، عن جابر ابن سمرة قال: خطب بنا رسول الله صلى الله عليه وآله فسمعته يقول: " لا يزال هذا الامر عزيزا منيعا ظاهرا من ناواه حتى يملك اثنا عشر كلهم " - ثم لغط القوم وتكلموا، فلم أفهم قوله بعد " كلهم "، فقلت لابى يا أبتاه ما قال بعد " كلهم "؟ قال: قال " كلهم من قريش ".

18 - ومن حديث يزيد بن سنان قال: حدثنا عبدالحميد بن موسى قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو(38)، عن عبدالملك بن عمير، عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبى علي النبى(صلى الله عليه وآله وسلم) فسمعته يقول: " لن تزال الامة على هذا متمسكين حتى يقوم اثنا عشر أميرا أواثنا عشر خليفة " قال " وخافت بكلمة وكان أبى أدنى مني، فلما خرجت قلت: ما الذى خافت به؟ قال: قال: " كلهم من قريش ".

19 - ومن حديث يزيد بن سنان قال: حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق(39) قال: حدثنا جرير بن عبدالحميد، عن حصين بن عبدالرحمن، عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " يقوم في امتى بعدى اثنا عشر أميرا " قال ثم تكلم بشئ لم أسمعه، قال: فسألت القوم وسألت أبى وكان أقرب مني، فقال: قال: " كلهم من قريش ".

20 - وعن ابن أبى فديك، قال: حدثنى ابن أبى ذئب، عن مهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد أنه أرسل إلى ابن سمرة حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش(40) - وساق الحديث إلى آخره - ".

ما رواه أبوجحيفة(41).

21 - وعن عثمان بن أبى شيبة قال: حدثنا سهل بن حماد أبوعتاب الدلال(42) قال: حدثنا يونس بن أبى يعفور(43) قال: حدثنا عون بن أبى جحيفة، عن أبيه قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخطب وعمى جالس بين يديه، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): " لا يزال أمر امتى صالحا حتى يمضى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش.

ما روى عن سمرة بن جندب روى عبدالوهاب بن عبدالمجيد(44).

عن داود، عن أبيه، عن الشعبي، عن سمرة بن جندب(45) ، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم نحو حديث أنس بن مالك الذى رويناه في صدر الباب، رواه عبدالسلام بن هاشم البزار.ما رواه عبدالله بن عمرو بن العاص.

22 - ومن حديث سويد بن سعيد قال: حدثنا معتمر بن سليمان(46) ، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أبى الخير(47)، عن عبدالله بن عمرو....." لاجرم(48) مكتوم في كتاب الله عزوجل، اثنا عشر يملكون الناس ".

23 - محمد بن عثمان الدهني قال: حدثنا ابن أبى خيثمة، قال: حدثنا يحيى ابن معين، قال: حدثنا عبدالله بن صالح، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبى هلال، عن ربيعة بن سيف، قال: كنا عند شفى الاصبحي فقال: سمعت عبدالله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " يكون خلفى اثنا عشر خليفة "(49).

24 - وعن ابن أبى خيثمة قال: حدثنا عفان، ويحيى بن إسحاق السيلحيني، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا عبدالله بن عثمان، عن أبى الطفيل، قال: قال عبدالله بن عمرو: " يا أبا الطفيل اعدد اثنى عشر من بنى كعب بن لؤي ثم يكون النقف والنقاف ".(50) والروايات في هذا المعنى من طرق العامة كثيرة تدل على أن رسول الله صلى الله عليه وآله يذكرالاثنى عشر وأنهم خلفاؤه)

الهوامش

---

(1) هذا الباب مع أخباره غير موجود في بعض النسخ وكأنه اضيف اليه بعد باملاء المؤلف(ره)، ولذا أوردناه برمته بين المعقوفين. (2) تقدم هذا الخبر في الباب الاسبق. (3) هو عثمان بن محمد بن ابراهيم بن أبى شيبة الكوفى ذكره ابن حبان في الثقات. (4) يعنى بعبدالله بن عمر بن سعيد أبا سعيد الاشج، وعنونه ابن حجربعنوان عبدالله بن سعيد الاشج، وقال: كوفى ثقة، مات سنة 257.وبأبى كريب: محمد بن العلاء بن كريب- الهمدانى المعنون في التذهيب وقال: كوفى حافظ أحد الاثبات المكثرين، وبمحمود بن غيلان: أبا أحمد المروزى العدوى مولاهم، وكان ثقة حافظا، مات سنة 239 كما في التذهيب، وبعلى بن محمد: على بن محمد الطنافسى الكوفى وهو أيضا صدوق ثقة، وبمكن أن يكون المراد به على بن محمد الهاشمى الكوفى الوشاء الذى ذكره ابن حبان في الثقات، وكلاهما في طبقة واحدة من رواة حماد بن زيد أبى أسامة، وبابراهيم بن سعيد: أبا اسحاق الجوهرى الطبرى، وهو حافظ ثقة ثبت كما ذكره الخطيب، وأما ابوأسامة فهو حماد بن أسامة بن زيد القرشى مولاهم المشهور بكنيته ثقة ثبت كما في التقريب، وقال: مات سنة احدى ومائتين و، هو ابن ثمانين سنة ; ووثقة العجلى وأحمد.وتقدم ذكر مجالد والشعبى ومسروق في الباب الاسبق. (5) أبوكريب كنية محمد بن العلاء، وأبوسعيد كنية محمود بن غيلان كما تقدم. (6) كذا، وهو الاشعث بن سوار الكندى النجار الكوفى مولى ثقيف صاحب التوابيت وهو ضعيف عند أكثر أرباب الجرح والتعديل.ويعنى بعامر عامر الشعبى، وبعمه قيس بن عبد ولم أعثر على ترجمة له، وفى الخبر الاتى " قيس بن عبيد " في نسخة كما نشير اليه. (7) روى الخبر أحمد في مسنده ج 1 ص 398 وليس في سنده " عن عمه " وفيه " كعدة نقباء بنى أسرائيل ". (8) يعنى بابى أحمد: محمود بن غيلان المروزى المتقدم ذكره، وأما يوسف بن موسى فهو ابويعقوب القطان الكوفى.

قال الخطيب - ج 14 ص 304 من تاريخه -: كان أصله من الاهواز ومتجره بالرى، ثم سكن بغداد وحدث بها عن جرير بن عبدالحميد - إلى أن قال -: وصفه غير واحد من الائمة بالثقة.وذكره ابن حبان في الثقات.اه ، واما سفيان بن وكيع فهو ضعيف في الحديث ضعفه غير واحد، وقالوا: ليس بثقة. (9) هو جرير بن عبدالحميد بن قرط الضبى أبوعبدالله الرازى، وكان ثقة يرحل اليه، وفى المحكى عن ابن عمار الموصلى أنه حجة كانت كتبه صحاحا، وعن النسائى والعجلى أنه ثقة، مات سنة 188. (10) في نسخة " قيس بن عبيد ". (11) قد تكرر في الباب أن عدد خلفاء النبى صلى الله عليه وآله عدد نقباء بنى اسرائيل أو نقباء موسى عليه السلام والمراد اثنا عشر حيث قال الله تعالى: " ولقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا " والاية في سورة المائدة: 12.والنقيب هو الامير والسيد والشاهد، ونقيب القوم: سيدهم وأميرهم. (12) هو مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الاسدى البصرى أبوالحسن كان ثقة حافظا.كما في التقريب. (13) هو أنس بن مالك بن النضر الانصارى الخزرجى خادم رسول الله صلى الله عليه وآله، مات سنة اثنتين ومائة، وقيل: ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة، كما في التقريب. (14) لم أعثر إلى الآن عليه بهذا العنوان، وبمكن أن يكون تصحيف عبدالسلام بن عاصم الجعفى وهو مقبول الرواية، ويحتمل أن يكون عبدالسلام بن أبى حازم البصرى فان جل من روى عن يزيد الرقاشى أحاديثه بصريون ويزيد بن أبان الرقاشى كن قاصا ولم يكن من الثقات انما كان من خيار عباد الله معروفا بأبى عمرو البصرى الزاهد، وله أخبار في المواعظ والخوف والبكاء وليس بقوى، وأما راويه عبدالله بن أبى أمية فالظاهر هو عبدالله ابن سليمان بن جنادة بن أبى أمية، وذكره ابن حبان في الثقات. (15) روى الساروى هذا الخبر باسناده عن عبدالله بن أبى امية عن الرقاشى وزاد في آخره " فاذا مضوا ساخت الارض بأهلها " ورواه أبوعلى الطبرسى في اعلام الورى هكذا. (16) تقدمت ترجمة جابر بن سمرة ص 103، وقال ابن حزم في الجمهرة ص 273 " أم جابر بن سمرة كانت أخت عتبة بن أبى وقاص لابيه وأمه وهى أخت سعد بن أبى وقاص لابيه. (17) عمرو بن خالد أبوالحسن الحرانى الجزرى نزيل مصر، قال العجلى: ثبت ثقة، وقال أبوحاتم: صدوق، كما في التهذيب. (18) هو عبدالملك بن عبد العزيز بن جريج - بالجيم أوله وآخره - قال ابن حجر: كان ثقة فاضلا. (19) السند معلق على ما تقدم تحت رقم 2. (20) حاتم

بن اسماعيل أبواسماعيل المدنى الحارثى، قال ابن سعد: كان أصله من الكوفة ولكنه انتقل إلى المدينة فنزلها ومات بها سنة 186، وكان ثقة مأمونا، كثير الحديث.يروى عن مهاجر بن مسمار الزهرى مولى سعد، وهو مدنى ذكره ابن حبان في الثقات.ويروى عن عامر بن سعد بن أبى وقاص الزهرى المدنى قال ابن سعد في طبقاته: كان ثقة كثير الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات. (21) هو ما عز بن مالك الاسلمى، وقصته كما في أسد الغابة وصحيح مسلم وغيرهما نقلا عن أبى سعيد الخدرى قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: انى أصبت بفاحشة فأقمه على، فرده رسول الله صلى الله عليه وآله مرارا ثم سأل قومه هل به جنون؟ قالوا: ما نعلم به بأسا، فامر برجمه، فانطلقوا به إلى بقيع الغرقد ورجموه، قال: ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيبا من العشى وخطب الناس فقال - إلى آخر ما قال صلى الله عليه وآله. (22) تتمة الخبر كما في مسند أحمد في غير موضع وصحيح مسلم في كتاب الامارة " عصيبة من المسلمين يفتتحون البيت الابيض بيت كسرى أو آل كسرى، وسمعته يقول: ان بين يدى الساعة كذا بين فاحذروهم، وسمعته يقول: أنا فرطكم على الحوض ". (23) عباد بن يعقوب الاسدى الرواجنى قال ابن حجر في تهذيبه: قال ابن خزيمة: هو ثقة في حديثه، متهم في دينه، وقال: قال ابن عدى: عباد فيه غلو في التشيع. (24) محمد بن عبدالله بن عبد الحكم أبوعبدالله البصرى فقيه ثقة، ومحمد بن اسماعيل ابن مسلم بن أبى فديك صدوق، ومحمد بن عبدالرحمن المكنى بابن أبى ذئب ثقة فقيه فاضل كما في التقريب. (25) غندر هو محمد بن جعفر المدنى البصرى ثقة صدوق صحيح الكتاب، يروى عن شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى أبى بسطام الواسطى ثم البصرى وكان ثقة حافظا متقنا، قال الثورى هو أمير المؤمنين في الحديث، على ما في التهذيب. (26) أبوعوانة هو وضاح بن عبدالله اليشكرى البزاز، مشهور بكنيته كان ثقة ثبتا.كما في التقريب. (27) كذا ومثله في الخصال والبحار ولم أجده بهذا العنوان. (28) كذا، وفى الخصال أيضا، وهو خلف بن الوليد الجوهرى أبوالوليد البغدادى عنونه الخطيب في تاريخ ج 8 ص 320 وقال: وثقه ابن معين.يروى عن اسرائيل بن يونس ابن أبى اسحاق أبى يوسف الكوفى قال ابن حجر في تهذيبه: قال أبوحاتم: ثقة صدوق. (29) خلف بن هشام بن ثعلب البزار - بالراء آخرا - أبومحمد المقرئ، البغدادى أحد الاعلام وثقة ابن معين والنسائى كما في خلاصة تذهيب الكمال.وحماد بن زيد هو أبواسامة المتقدم ذكره. (30) ظاهرا أى غالبا، وقال الجوهرى: ناوأت الرجل مناوأة ونواء: عاديته، وفى باب " نوى ": وناواه أى عاداه، وأصله الهمز لانه من النوء وهو النهوض(الصحاح). (31) هو عبدالله بن محمد بن على بن نفيل ثقة حافظ وتقدم الخبر عن غيره عن زهير ويأتى بعضه أيضا. (32) تقدم تحت رقم 7، ولذا لم نرقمه. (33) تقدم الخبر مع زيادة تحت رقم 7، ولذا لم نرقمه. (34) معمر - بتشديد الميم - ابن سليمان النخعى أبوعبدالله الكوفى ثقة فاضل(التقريب) ولا يبعد كونه معتمر بن سليمان التيمى البصرى الثقة. (35) اسماعيل بن أبى خالد الاحمسى مولاهم، قال أحمد بن حنبل: هو أصح الناس حديثا، وقال العجلى: كوفى تابعى ثقة، وكان طحانا، وقال أبوحاتم: لا أقدم عليه أحدا من أصحاب الشعبى.

(تهذيب التهذيب). (36) يزيد بن سنان بن يزيد القزاز البصرى يكنى أبا خالد، نزيل مصر، قال النسائى: ثقه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن يونس: قدم مصر تاجرا وكتب بها الحديث و حدث، وكانت وفاته بمصر أول يوم من جمادى الاولى سنة 264، وكان ثقة نبيلا وخرج مسند حديثه وكان كثير الفائدة وفيها أرخه ابن عقدة.(تهذيب التهذيب). (37) أبوالربيع الزهرانى هو سليمان بن داود العتكى البصرى نزيل بغداد، ثقة.و حماد بن زيد هو أبوأسامة المتقدم ذكره. (38) هو عبيدالله بن عمرو بن الوليد الاسدى مولاهم الرقى، وثقة ابن معين والنسائى.

وراويه عبدالحميد لم أعثر على ذكره بهذا العنوان، والمظنون تصحيفه. (39) الحسن بن عمر بن شقيق أبوعلى البصرى البلخى قال العسقلانى: سكن الرى و< كان يتجر إلى بلخ فعرف بالبلخى، قال البخارى وأبوحاتم: صدوق وقال أبوزرعة: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات. (40) في صحيح مسلم " لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا - عشر خليفة - الخ ". (41) أبوجحيفة اسمه وهب بن عبدالله السوائى نسبة إلى سواء ة بن عامر بن صعصعة، قال ابن حجر: يقال له وهب الخير، أدرك النبى صلى الله عليه وآله قبل أن يبلغ الحلم كما قال ابن سعد في الطبقات.وكان أبوجحيفة على شرطة على عليه السلام واستعمله على خمس المتاع كما في الحلية. (42) سهل بن حماد الدلال أبوعتاب البصرى صدوق ذكره ابن حبان في الثقات. (43) هو يونس بن وقدان أبى يعفور العبدى الكوفى ضعيف عند جماعة، وقال أبو - حاتم: صدوق كما في التهذيب، يروى عن عون بن أبى جحيفة وهو ثقة عند أبى حاتم و النسائى وابن معين. (44) عبدالوهاب بن عبدالمجيد أبومحمد الثقفى البصرى ثقة، تغير قبل موته بثلاث سنين، يروى عن داود بن أبى هند أبى بكر أو أبى محمد البصرى وهو ثقة متقن، وهو يروى عن أبيه أبى هند واسمه دينار وهو مهمل. (45) سمرة بن جندب حليف الانصار صحابى مات بالبصرة سنة 58. (46) سويد بن سعيد أبومحمد الحدثانى الهروى الانبارى صالح صدوق مضطرب الحفظ، قال البرذعى رأيت أبا زرعة يسيئ القول فيه فقلت له: فأى شئ حاله؟ قال: اما كتبه فصحاح وكنت أتتبع أصوله فأكتب منها وأما اذاحدث من حفظه فلا.ومعتمر بن سليمان التيمى أبومحمد البصرى يلقب بالطفيل ثقة يروى عن هشام بن حسان الازدى القردوسى أبى عبدالله البصرى وهو ثقة كما في التقريب والتهذيب. (47) هو مرثد بن عبدالله اليزنى المصرى فقيه، قيل انه مفتى أهل مصر في زمانه، وثقه غير واحد من الرجاليين، يروى عنه محمد بن سيرين وهو ثقة كان امام وقته. (48) كذا في النسخ متصلا بدون البياض، وفيها " لاحدهم " بدل " لا جرم ". (49) تقدما في الباب الاسبق ص 105. (50) تقدما في الباب الاسبق ص 105.

الباب السابع: ما روى فيمن شك في واحد من الائمة

أو بات ليلة لا يعرف فيها امامه، أو دان الله عزوجل بغير امام منه.

1 - حدثنا أحمد بن نصر بن هوذة الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال: حدثنا عبدالله بن حماد الانصاري سنة تسع، وعشرين ومائتين قال: حدثنا يحيى بن عبدالله(1) قال: قال لي أبوعبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام : " يا يحيى بن عبدالله من بات ليلة لا يعرف فيها إمامه مات ميتة جاهلية".

2 - حدثنا أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم الاشعري ; وسعدان بن إسحاق بن سعيد ; وأحمد بن الحسين ابن عبدالملك(2) ; ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني(3) قالوا جميعا: حدثنا الحسن بن محبوب الزراد، عن على بن رئاب، عن محمد بن مسلم الثقفى قال: سمعت أباجعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام يقول: " (كل) من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله تعالى فسعيه غير مقبول(4) وهو ضال متحير، والله شانئ لاعماله(5) ومثله كمثل شاة من الانعام ضلت عن راعيها أو قطيعها، فتاهت ذاهبة وجائية(6) ، وحارث يومها، فلما جنها الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها، فحنت إليه(7)، واغترت بها، فباتت معها في ربضته(8) ، فلما أصبحت وساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها، فهجمت متحيرة(9) تطلب راعيها وقطيعها فبصرت بسرح غنم (آخر) مع راعيها، فحنت إليها، واغترت بها، فصاح بها راعى القطيع أيتها الشاة الضالة المتحيرة الحقى براعيك وقطيعك فإنك تائهة متحيرة قد ضللت عن راعيك وقطيعك، فهجمت ذعرة، متحيرة، تائهة لا راعى لها يرشدها إلى مرعاها، أو يردها إلى مربضها، فبينما هي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها، وهكذا والله يا ابن مسلم من أصبح من هذه الامة لا إمام له من الله عزوجل أصبح تائها متحيرا، ضالا، إن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق، واعلم يا محمد أن أئمة الحق وأتباعهم هم الذين على دين الله، وإن أئمة الجور لمعزولون عن دين الله وعن الحق، فقد ضلوا وأضلوا، فأعمالهم التى يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شئ وذلك هو الضلال البعيد ".(10) حدثنا علي بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن محمد، عن عبدالله بن بكير ; وجميل بن دراج جميعا عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر عليه السلام بمثله في لفظه.

3 - وبالاسناد الاول عن ابن محبوب، عن أبى أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: " أرأيت من جحد إماما منكم ما حاله؟ فقال: من جحد إماما من الله وبرئ منه ومن دينه فهو كافر مرتد عن الاسلام، لان الامام من الله، ودينه (من) دين الله، ومن برئ من دين الله فدمه مباح في تلك الحال إلا أن يرجع أو يتوب إلى الله (تعالى) مما قال ".

4 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال: حدثنا على بن سيف بن عميرة، قال: حدثنا أبان ابن عثمان، عن حمران بن أعين قال: " سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الائمة، فقال: من أنكر واحدا من الاحياء فقد أنكر الاموات ".

(5 - حدثنا محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن المعلى، عن ابن جمهور عن صفوان، عن ابن مسكان قال: " سألت الشيخ عليه السلام (11) عن الائمة عليهم السلام ، قال: من أنكر واحدا من الاحياء فقد أنكر الاموات ").(12)

6 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن(13) من كتابه قال: حدثنا العباس بن عامر، عن عبدالملك بن عتبة، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): " من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليه "(14).

7 - حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنى عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نصر، عن أبى الحسن عليه السلام في قوله تعالى " ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله "(15)قال: " يعنى من اتخذ دينه رأيه، بغير إمام من أئمة الهدى ".

8 - حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن بعض رجاله(16)، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: " من أشرك مع إمام إمامته من عندالله من ليست إمامته من الله كان مشركا ".

9 - حدثنا محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن محمد بن مسلم قال: " قلت لابى عبدالله عليه السلام : رجل قال لى: اعرف الآخر من الائمة ولا يضرك ألا تعرف الاول، قال: فقال: لعن الله هذا، فإني ابغضه ولا أعرفه، وهل عرف الآخر إلا بالاول(17) ".

10 - حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبى وهب، عن محمد بن مصنور قال: " سألته - يعني أبا عبدالله عليه السلام - عن قول الله عزوجل: " وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباء نا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون(18) " قال: فقال: هل رأيت أحدا زعم أن الله أمره بالزنا وشرب الخمر أو شئ من هذه المحارم؟ فقلت: لا، قال: فما هذه الفاحشة التى يدعون أن الله أمرهم بها؟ قلت: الله أعلم و وليه، قال: فإن هذا في أولياء أئمة الجور ادعوا أن الله أمرهم بالايتمام بقوم لم يأمرهم الله بالايتمام بهم، فرد الله ذلك عليهم وأخبر أنهم قد قالوا عليه الكذب و سمى ذلك منهم فاحشة ".

11 - حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبى وهب، عن محمد بن منصور قال: " سألت عبدا صالحا سلام الله عليه(19) عن قول الله عزوجل: " إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن "(20) قال: فقال: إن القرآن له ظاهر وباطن(21) فجميع ما حرم الله في القرآن فهو حرام على ظاهره كما هو في الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحل الله تعالى في الكتاب فهو حلال وهو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق "(22) 12 - حدثنا محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب عن عمرو بن ثابت، عن جابر قال: " سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل " ومن الناس من يتخذون من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله "(23) قال: هم والله أولياء فلان وفلان اتخذوهم أئمة دون الامام الذى جعله الله للناس إماما، ولذلك قال: " ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب.

وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرء منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وماهم بخارجين من النار "(24) ثم قال أبوجعفر عليه السلام : هم والله يا جابر أئمة الظلم وأشياعهم "(25).

13 - وبه(26) عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبى جعفر عليه السلام قال: " قال الله عزوجل: لا عذبن كل رعية في الاسلام دانت بولاية كل إمام جائر(27) ليس من الله وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية(28)، ولاعفون عن كل رعية في الاسلام دانت بولاية كل إمام عادل من الله وإن كانت الرعية في أعماله(29) ظالمة مسيئة ".

14 - وبه عن ابن محبوب، عن عبدالعزيز العبدي، عن عبدالله بن أبى يعفور قال: " قلت لابى عبدالله عليه السلام : إني أخالط الناس فيكثر عجبي من أقوام لا يتولونكم ويتولون(30) فلانا وفلانا، لهم أمانة وصدق ووفاء، وأقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانة ولا الوفاء ولا الصدق؟ قال: فاستوى أبوعبدالله عليه السلام جالسا وأقبل علي كالمغضب(31) ثم قال: لادين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله، ولا عتب عليمن دان بولاية إمام عادل من الله(32)، قلت: لا دين لاولئك، ولا عتب على هؤلاء؟ ! قال: نعم لا دين لاولئك، ولا عتب على هؤلاء، ثم قال: أما تسمع لقول الله عزو جل: " الله ولي الذين آمنوا يخرجهم ض من الظلمات إلى النور " يعني من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل إمام عادل من الله، ثم قال: " والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات " فأي نور يكون للكافر فيخرج منه، إنما عنى بهذا أنهم كانوا على نور الاسلام، فلما تولوا كل إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إياهم من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب الله لهم النار مع الكفار، فقال: " أولئك أصحاب النارهم فيها خالدون "(33).

15 - حدثنا محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: " إن الله لا يستحيي أن يعذب امة دانت بإمام ليس من الله، وإن كانت في أعمالها بسرة تقية، وإن الله يستحيي أن يعذب امة دانت بإمام من الله، وإن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة ".

16 - أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح، قال: حدثنا أحمد بن على الحميري، قال: حدثنى الحسن بن أيوب، عن عبدالكريم ابن عمرو الخثعمي، عن عبدالله بن أبى يعفور قال: " قلت لابى عبدالله عليه السلام : رجل يتولاكم، ويبرء من عدوكم، ويحلل حلالكم، ويحرم حرامكم، ويزعم أن الامر فيكم، لم يخرج منكم إلى غيركم إلا أنه يقول: إنهم قد اختلفوا فيما بينهم

وهم الائمة القادة، فإذا اجتمعوا على رجل فقالوا: هذا، قلنا: هذا فقال عليه السلام : إن مات على هذا فقدمات ميتة جاهلية ".

17 - أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي، قال: حدثنا أبوجعفر الهمداني، قال: حدثني موسى بن سعدان، عن محمد بن سنان (عن عمار بن مروان) عن سماعة بن مهران قال: " قلت لابي عبدالله عليه السلام : رجل يتوالى عليا، ويتبرأ من عدوه ويقول كل شئ يقول، إلا أنه يقول: إنهم قد اختلفوا بينهم وهم الائمة القادة، فلست أدري ايهم الامام، فاذا اجتمعوا على رجل أخذت بقوله، وقد عرفت أن الامر فيهم.

قال: إن مات هذا على ذلك مات ميتة جاهلية، ثم قال: للقرآن تأويل يجري كما يجري الليل والنهار، وكما تجري الشمس والقمر، فإذا جاء تأويل شئ منه وقع، فمنه ما قد جاء، ومنه ما لم يجئ "(34).

18 - وأخبرنا سلامة بن محمد قال: حدثنا أحمد بن داود، قال: حدثنا علي ابن الحسين بن بابويه، قال ": حدثنا سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين بن أبي - الخطاب، عن المفضل بن زائدة، عن المفضل بن عمر قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : " من دان الله بغير سماع من عالم صادق ألزمه الله التيه إلى العناء(35) ، ومن ادعى سماع(36) من غير الباب الذي فتحه الله لخلقه فهو مشرك به(37) ، وذلك الباب هو الامين المأمون على سر الله المكنون "(38).

حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن بعض رجاله، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن مالك بن عامر، عن

المفضل بن زائدة، عن المفضل بن عمر قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : " من دان بغير سماع من صادق - وذكر مثله سواء ".

19 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان في شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال: حدثنا علي بن سيف بن عميرة، عن أبيه، عن حمران بن أعين أنه قال: " وصفت لابي عبدالله عليه السلام رجلا يتوالى أميرالمؤمنين عليه السلام ويتبرأ من عدوه، ويقول كل شى ء يقول، إلا أنه يقول: إنهم اختلفوا فيما بينهم وهم الائمة القادة، ولست أدري أيهم الامام، وإذا اجتمعوا على رجل واحد أخذنا بقوله، وقد عرفت أن الامر فيهم - رحمهم الله جميعا -.

فقال: إن مات هذا مات ميتة جاهلية ".

وعن علي بن سيف، عن أخيه الحسين، عن معاذ بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.

فليتأمل متأمل من ذوي الالباب والعقول والمعتقدين لولاية الائمة من أهل البيت عليهم السلام هذا المنقول عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن أبى جعفر الباقر وأبى عبدالله عليهما السلام فيمن شك في واحد من الائمة عليهم السلام أو بات ليلة لا يعرف فيها إمامه، ونسبتهم إيا إلى الكفر والنفاق والشرك، وأنه إن مات على ذلك مات ميتة جاهلية، نعوذ بالله منها، وقولهم " إن من أنكر واحدا من الاحياء فقد أنكر الاموات ".

ولينظر ناظر بمن يأتم ولا تغوية الاباطيل والزخارف، ويميل به الهوى عن طريق الحق، فإن من مال به الهوى هوى وانكسر انكسارا لا انجبار له، و ليعلم من يقلد دينه، ومن يكون سفيره بينه وبين خالقه.

فإنه واحد ومن سواه شياطين مبطلون مغرون فاتنون كمال قال الله عزوجل " شياطين الانس والجن

يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا "(39) أعاذنا الله وإخواننا من الزيغ عن الحق، والنكوب عن الهدى، والاقتحام في غمرات الضلالة والردى بإحسانه إنه كان بالمؤمنين رحيما.

الهوامش

---

(1) يعنى به يحيى بن عبدالله بن محض صاحب الديلم. (2) سعدان بن اسحاق لم أجده بهذا العنوان، وأحمد بن الحسين بن عبدالملك معنون في رجالنا بعنوان أحمد بن الحسين بن عبدالملك أبوجعفر الاودى - أو الازدى - كوفى ثقة مرجوع اليه.راجع فهرست الشيخ ورجال النجاشى. (3) كذا ذكر في تاريخ بغداد في مشايخ ابن عقدة ولم أعثر على ترجمة له، وفي

كفاية الاثر ص 14 في طريق له محمد بن أحمد الصفواني. (4) لان العبادات التى لا تكون من وجه الذى أمر الله تعالى به لا تقرب صاحبه إلى الكمال والسعادة ولا إلى مقام قرب الرب تبارك وتعالى، بل تصير سببا للاعجاب والغرور وهما مبعدان عن الرب تعالى. (5) أى مبغض لها، والشنأة: البغض. (6) القطيع: طائفة من الغنم.وقوله " ذاهبة وجائية " أى متحيرة يومها. (7) الحنين: الشوق، وحن اليه أى اشتاق. (8) الربض - محركة -: مأوى الغنم. (9) هجم عليه هجوما: انتهى اليه بغتة، أو دخل بلا روية واذن، أى دخلت في السعى والتعب بلا روية. (10) في بعض النسخ " وذلك هو الخسران المبين ". (11) يعنى به الصادق عليه السلام كما نص عليه في كمال الدين وبعض نسخ الكتاب، ويمكن أن يكون المراد موسى بن جعفر عليهما السلام كما استظهره العلامة المجلسى رحمه الله وعبر عنه بهذا خوفا ان يرفع ذلك إلى الوالى.

وفى النسخ بدون لفظ " عليه السلام ". (12) هذا الخبر ليس في بعض النسخ لكن نقله العلامة المجلسى عن المؤلف في البحار. (13) هو على بن الحسن بن فضال المعروف. (14) قال في النهاية: " قد تكرر في الحديث ذكر الجاهلية وهى الحال التى كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرايع الدين، والمفاخرة بالانساب، و الكبر والتجبر وغير ذلك - " انتهى.فالمعنى أنه مات على ما مات عليه الكفار من الضلال و الجهل والعمى.وفى بعض النسخ " لا يعرف امام زمانه ". (15) القصص: 50. (16) في الكافى " عن طلحة بن زيد " بدل " عن بعض رجاله ". (17) قال العلامة المجلسى - رحمه الله - قوله: لا أعرفه " أى بالتشيع أو مطلقا، وهو كناية عن عدم التشيع لانهم يعرفون شيعتهم، ويحتمل أن يكون جملة حالية أى ابغضه مع انى لا اعرفه.وقوله " هل عرف " على المعلوم او المجهول استفهام انكارى، والمعنى انه انما يعرف الاخر بنص الاول عليه فكيف يعرف امامة الاخر بدون معرفة الاول وامامته. (18) الاعراف: 27. (19) يعنى به موسى بن جعفر عليهما السلام. (20) الاعراف: 31. (21) في الكاف " ان القرآن له ظهر وبطن ". (22) الكافى ج 1 ص 374 مع اختلاف ما في آخره. (23) البقرة: 160. (24) البقرة: 161 إلى 163.وقوله " ترى " على قراء ة نافع وابن عامر. (25) في الكافى ج 1 ص 374 وفيه " أئمة الظلمة وأشياعهم ". (26) يعنى بهذا الاسناد. (27) قوله " في الاسلام " نعت لرعية أى في ظاهر الاسلام.وقوله " دانت " أى اعتقدت واتخذها دينا له.و " كل امام جائر " أى أى امام جائر. (28) أى بارة محسنة ومحرزة ومجتنبة عن المعاصى. (29) كذا، وفى الكافى " في أنفسها " أى لا يتجاوز ظلمهم إلى غيرهم. (30) في بعض النسخ " لا يتوالونكم ويتوالون " والمعنى واحد. (31) كذا، وفى الكافى " كالغضبان ". (32) العتب - بالفتح -: الغضب والملامة، و - بفتحتين -: الامر الكريه.ولعل المعنى أنه لا عتب عليهم لان ذلك وقع من جهة عدم مبسوطية يد مربيهم الذى هو من عند الله تعالى، ومبسوطية يد من ليس له هذا الشأن.ولادين لاولئك لانهم يؤيدون الباطل وينصرونه، ويخذلون الحق ويتركونه.فصاروا بذلك سببا أصليا لاطفاء نور الحق واشاعة الباطل، و ترك الناس في تيه الضلال وشناعة الاعمال، وظلمات العصيان والطغيان. (33) البقرة: 250. (34) قال العلامة المجلسى رحمه الله: لعل المعنى أن مانعلمه من بطون القرآن و تأويلاته لابد من وقوع كل منها في وقته، فمن ذلك اجتماع الناس على امام واحد في زمان القائم عليه السلام وليس هذا أوانه، أو أنه دل القرآن على عدم خلو الزمان من الامام، ولابد من وقوع ذلك فمنهم من مضى ومنهم من يأتى. (35) التيه - بالتاء المثناة الفوقانية، ثم الياء المثناة التحتانية، بالكسر والفتح -: الصلف والكبر والضلال والحيرة، فهو مفعول ثان لالزمه، و " إلى العناء " بمعنى مع العناء، أو ضمن الفعل معنى الوصول ونحوه، وفى بعض النسخ " الزمه الله البتة إلى العناء أى قطعا، ويقال بتة والبتة لكل امر لا رجعة فيه. (36) اى على وجه الاذعان والتصديق، أو جوز ذلك السماع والعمل به. (37) المراد شرك الطاعة كما في قوله عزوجل: " اتخذوا أحبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله ". (38) أى ليس هو كل من يدعى الامامة بل هو العالم المخبر عن الغيوب المكنونة. (39) الانعام: 112.

الباب الثامن: ما روى في أن الله لا يخلي أرضه بغير حجة

من ذلك:

1 - ما روي من كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام لكميل بن زياد النخعي المشهور حيث قال: أخذ أمير المؤمنين صلوات الله عليه بيدي وأخرجني إلى الجبان(1) ، فلما أصحر تنفس الصعداء(2) ، ثم قال - وذكر الكلام بطوله حتى انتهى إلى قوله - " اللهم بلى ولا تخلو الارض من حجة قائم لله بحجته إما ظاهر معلوم، وإما خائف مغمور(3)، لئلا تبطل حجج الله وبيناته - في تمام الكلام ".

أليس في كلام أمير المؤمنين عليه السلام " ظاهر معلوم " بيان أنه يريد المعلوم الشخص والموضع؟ وقوله: " وإما خائف مغمور " أنه الغائب الشخص، المجهول الموضع؟ والله المستعان.

2 - وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا محمد بن المفضل ; و سعدان بن إسحاق ; وأحمد بن الحسين بن عبدالملك ; ومحمد بن أحمد القطواني قالوا: حدثنا الحسن بن محبوب، عن هشام بن سلام، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق السبيعى قال: سمعت من يوثق به من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال أمير - المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بالكوفة طويلة ذكرها " اللهم (ف) لابد لك من حجج في أرضك حجة بعد حجة على خلقك، يهدونهم إلى دينك، ويعلمونهم علمك لكيلا يتفرق أتباع أوليائك(4) ، ظاهر غير مطاع، أو مكتتم خائف يترقب، إن غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم في دولة الباطل فلن يغيب عنهم مبثوث علمهم، وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة، وهم بها عاملون، يأنسون بما يستوحش منه المكذبون، ويأباه المسرفون، بالله كلام يكال بلا ثمن(5) لو كان من يسمعه بعقله فيعرفه ويؤمن به ويتبعه، وينهج نهجه فيفلح به(6)؟ ثم يقول: فمن هذا؟ ولهذا يأرز العلم إذ لم يوجد حملة يحفظونه ويؤدونه كما يسمعونه من العالم(7) : ثم قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة: اللهم وإنى لاعلم أن العلم لا يأرز كله، ولا ينقطع مواده فإنك لا تخلى أرضك من حجة على خلقك إما ظاهر يطاع(8) أو خائف مغمور ليس بمطاع لكيلا تبطل حجتك ويضل أولياؤك بعد إذ هديتهم - ثم تمام الخطبة ".

وحدثنا محمد بن يعقوب الكلينى قال: حدثنا علي بن محمد، عن سهل بن زياد ; قال: وحدثنا محمد بن يحيى، وغيره، عن أحمد بن محمد ; قال: وحدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه جميعا عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبى حمزة الثمالي عن أبى إسحاق السبيعي، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممن يوثق به قال: إن

أمير المؤمنين صلوات الله عليه تكلم بهذا الكلام وحفظه عنه حين خطب به علي منبر الكوفة: " اللهم - وذكر مثله"(9).

3 - حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس ; وسعدان بن مسلم، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: " إن الارض لا تخلو إلا وفيها عالم(10) كيما إن زاد المؤمنون شيئا ردهم، وإن نقصوا شيئا أتمه لهم ".

4 - حدثنا محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلي، عن عبدالله بن سليمان العامري، عن أبى عبدالله عليه السلام أنه قال " ما زالت الارض إلا ولله فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله ".

5 - حدثنا محمد بن يعقوب، عن بعض رجاله، عن أحمد بن مهران، عن محمد ابن علي، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: " قلت له: تبقى الارض بغير إمام؟ قال: لا ".

6 - حدثنا محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام (11) أنه قال: " إن الله لم يدع الارض بغير عالم، ولولا ذلك لم يعرف الحق من الباطل ".

7 - وعن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي - حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: " والله ما ترك الله أرضه منذ قبض الله آدم إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله، وهو حجته على عباده، ولا تبقى الارض بغير إمام حجة لله على عباده ".

8 - وبه عن أبي حمزة قال: " قلت لابى عبدالله عليه السلام : أتبقى الارض بغير إمام(12) ؟ فقال: لو بقيت الارض بغير إمام لساخت "(13).

9 - وبه عن محمد بن الفضيل، عن الرض عليه السلام قال: " قلت له: أتبقى الارض بغير إمام؟ قال: لا، قلت: فإنا نروى عن أبي عبدالله عليه السلام أنها لا تبقى بغير إمام إلا أن يسخط الله على أهل الارض - أو قال: على العباد - فقال: لا تبقى (الارض بغير إمام(14) ولو بقيت) إذا لساخت ".

10 - محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن أبي عبدالله المؤمن، عن أبي هراسة، عن أبى جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: " لو أن الامام رفع من الارض ساعة لساخت بأهلها وماجت كما يموج البحر بأهله "(15).

11 - محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء قال: " سألت الرض عليه السلام : هل تبقى الارض بغير إمام؟ قال: لا، قلت: إنا نروى أنها لا تبقى إلا أن يسخط الله عزوجل على العباد؟ قال: لا تبقى إذا

لساخت ".

الهوامش

---

(1) الجبان كالجبانة - بفتح الجيم وشد الباء الموحدة -: المقبرة. (2) " أصحر " أي صارفي الصحراء، وتنفس الصعداء - بضم الصاد المهملة، وفتح العين المهملة ممدودا - اى تنفس تنفسا طويلا. (3) المغمور من الغمر، أي غمره الظلم حتى غطاه، أو المقهور المستور المجهول الخامل الذكر. (4) في بعض النسخ " لئلا - الخ ".وفي بعضها " اتباع أولئك ". (5) يعني أنا أكيل لكم العلم كيلا واعطيكم ولا أطلب منكم ثمنا. (6) في بعض النسخ " فيصلح به ". (7) قال في النهاية: في الحديث " ان الاسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها " أي ينضم اليها ويجتمع بعضه إلى بعض فيها. (8) كذا. (9) رواه الكليني في قسم الاصول مختصرا في ج 1 ص 178 ومفصلا ص 335 و 339. (10) كذا، وفي الكافي ج 1 ص 178 " وفيها امام ". (11) كذا، وفي الكافي ج 1 ص 78: " عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام ". (12) اى تبقى صالحة معمورة أو مقرا للناس؟ فأجاب عليه السلام بنفي البقاء.وقيل " تبقى " فعل ناقص بمعنى " تكون". (13) أي انخسفت بأهلها، وذلك أن الله سبحانه خلق الانسان مختارا مكلفا ولازم التكليف وجودالحجة وهي لا تتم بالقرآن فقط لانه حمال ذو وجوه وانما كان تماميتها بالعترة كما جاء في قول الرسول صلى الله عليه وآله " لن يفترقا حتى يردا على الحوض " والحجة تمت بهما معا فاذا ارتفعت الحجة ارتفع التكليف واذا ارتفع التكليف أراد انقراض الخلق فساخت الارض بأهلها.وهذا المعنى يستفاد من الخبر الاتي أيضا. (14) اى ليس مراد ابى عبدالله عليه السلام السخط الذى تبقى معه الارض بأهله، بل لسخط الذى تصير به الارض منخسفة ذاهبة.وما بين القوسين ليس في الكافي. (15) في الكافي " لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله ".

الباب التاسع: ما روى في أنه لو لم يبق في الارض الا اثنان لكان أحدهما الحجة

1 - حدثنا عبد الواحد بن عبدالله قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن أبى عمارة حمزة بن الطيار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: " لو لم يبق في الارض إلا اثنان لكان الثاني منهما الحجة".

2 - حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من رجاله؟ وأحمد بن إدريس، ومحمد بن يحيى جميعا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن سنان، عن أبى عمارة حمزة بن الطيار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: " لوبقى في الارض اثنان لكان أحدهما الحجة على صاحبه (1).

محمد بن يعقوب، عن محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى مثله.

3 - وأخبرنا محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عمن ذكره، عن الحسن ابن موسى الخشاب، عن جعفر بن محمد، عن كرام قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : " لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الامام ; وقال: إن آخر من يموت الامام لئلا يحتج أحد على الله عزوجل أنه تركه بغير حجة لله عليه ".

4 - محمد بن يعقوب، عن عدة من رجاله، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن حمزة بن الطيار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: " لو لم يبق في الارض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة، أو الثاني الحجة - الشك من أحمد بن محمد - ".

5 - محمد بن يعقوب، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن النهدي، عن أبيه، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سمعه يقول: " لو لم يكن في الارض إلا اثنان لكان أحدهما الامام ".

الهوامش

(1) نظيره من طرق العامة ما رواه مسلم عن النبى صلى الله عليه وآله قال: " لا يزال هذا الامر في قريش ما بقى من الناس اثنان " وذلك لانه كما يحتاج الناس إلى الحجة من حيث الاجتماع لامر له مدخل في نظامهم ومعاشهم كذلك يحتاجون اليه من حيث الانفراد لامرله مدخل في معرفة مبدئهم ومعادهم وعباداتهم وانما؟ تم بحجية أحدهما ووجوب اطاعة الاخر له.

(المرآة) أقول: والظاهر أن المراد من امثال هذه الاحاديث أنه لابد للناس من امام ولو كانا اثنين.

الباب العاشر: ما روى في غيبة الامام المنتظر الثاني عشر عليه السلام

(وذكر مولانا أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام بعده وانذارهم به).

1 - حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا إسحاق بن سنان، قال: حدثنا عبيد بن خارجة، عن علي بن عثمان، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن آبائه عليه السلام ، قال: " زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فركب هو وابناه الحسن والحسين عليهم السلام فمر بثقيف، فقالوا قد جاء على يرد الماء، فقال علي عليه السلام : أما والله لا قتلن أنا وابناي هذان وليبعثن الله رجلا من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا، وليغيبن عنهم، تمييزا لاهل الضلالة حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمد من حاجة ".

2 - أخبرنا محمد بن همام ; ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعا، عن الحسن بن محمد ابن جمهور، قال: حدثنا أبي، عن بعض رجاله، عن المفضل بن عمر قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : " خبر تدريه خير من عشر ترويه، إن لكل حق حقيقة، ولكل صواب نورا، ثم قال: إنا والله لا نعد الرجل من شيعتنا فقيها حتى يلحن له(1) فيعرف اللحن، إن أميرالمؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة: " إن من ورائكم فتنا مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلا النومة(2) ، قيل: يا أميرالمؤمنين وما النومة؟ قال: الذى يعرف الناس ولا يعرفونه.

واعلموا أن الارض لا تخلو من حجة لله عزوجل ولكن الله سيعمى خلقه عنها بظلمهم وجورهم(3) وإسرافهم على أنفسهم ولو خلت الارض ساعة واحدة من حجة لله لساخت بأهلها ولكن الحجة يعرف الناس ولا يعرفونه كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون، ثم تلا: " يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن (4)".

3 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي، قال: حدثنا أحمد بن محمد الدينوري، قال: حدثنا علي بن الحسن الكوفى، عن عميرة بنت أوس قالت: حدثني جدي الحصين بن عبدالرحمن(5) ، عن أبيه، عن جده عمرو بن سعد، عن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال يوما لحذيفة بن اليمان: " يا حذيفة لاتحدث الناس بما لا يعلمون فيطغوا ويكفروا، إن من العلم صعبا شديدا محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله، إن علمنا أهل البيت سينكر ويبطل وتقتل رواته ويساء(6) إلى من يتلوه بغيا وحسدا لما فضل الله به عترة الوصي وصي النبي

صلى الله عليه وآله .

يا ابن اليمان إن النبى صلى الله عليه وآله تفل في فمي وأمر يده على صدري وقال: " اللهم أعط خليفتي ووصيي، وقاضى دينى، ومنجز وعدي وأمانتي، ووليي(7) وناصري على عدوك وعدوي، ومفرج الكرب عن وجهي ماأعطيت آدم من العلم، وما أعطيت نوحا من الحلم وإبراهيم من العترة الطيبة والسماحة، وما أعطيت أيوب من الصبر عند البلاء، وما أعطيت داود من الشدة عند منازلة الاقران، و ما أعطيت سليمان من الفهم، اللهم لا تخف عن علي شيئا من الدنيا حتى تجعلها كلهابين عينيه مثل المائدة الصغيرة بين يديه، اللهم أعطه جلادة موسى، واجعل في نسله شبيه عيسى عليه السلام ، اللهم إنك خليفتي عليه وعلى عترته وذر يته (الطيبة) المطهرة التى أذهبت عنها الرجس (والنجس) وصرفت عنها ملامسة الشياطين اللهم إن بغت قريش عليه، وقدمت غيره عليه فأجعله بمنزلة هارون من موسى إذ غاب (عنه موسى)، ثم قال لي: يا علي كم في ولدك (من ولد) فاضل يقتل و الناس قيام ينظرون لا يغيرون ! فقبحت امة ترى أولاد نبيها يقتلون ظلما وهم لا يغيرون(8) إن القاتل والآمر والشاهد الذي لا يغير كلهم في الاثم واللعان سواء مشتركون ".

يا ابن اليمان إن قريشا لا تنشرح صدورها ولا ترضى قلوبها ولا تجرى ألسنتها ببيعة علي وموالاته إلا على الكره (والعمى) والصغار، يا ابن اليمان ستبايع قريش عليا ثم تنكث عليه وتحاربه وتناضله وترميه بالعظائم، وبعد علي يلي الحسن وسينكث عليه، ثم يلي الحسين فتقتله امة جده، فلعنت أمة تقتل ابن بنت نبيها ولا تعز من امة، ولعن القائد لها والمرتب لفاسقها، فو الذي نفس علي بيده لا تزال هذه الامة بعد قتل الحسين ابني في ضلال وظلم وعسف وجور و اختلاف في الدين، وتغيير وتبديل لما أنزل الله في كتابه، وإظهار البدع، وإبطال السنن، واختلال وقياس مشتبهات(9) وترك محكمات حتى تنسلخ من الاسلام و تدخل في العمى والتلدد والتكسع(10) ، مالك يا بني امية ! لاهديت يا بنى امية، ومالك يا بنى العباس ! لك الاتعاس، فما في بني امية إلا ظالم، ولا في بني العباس إلا معتد متمرد على الله بالمعاصى، قتال لولدي، هتاك لستر (ي و) حرمتي، فلا تزال هذه الامة جبارين يتكالبون على حرام الدنيا، منغمسين في بحار الهلكات، و في أودية الدماء، حتى إذا غاب المتغيب من ولدي عن عيون الناس، وماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته، أطلعت الفتنة، ونزلت البلية، والتحمت العصبية(11)، و غلا الناس في دينهم، وأجمعوا على أن الحجة ذاهبة، والامامة باطلة، ويحج حجيج الناس في تلك السنة من شيعة على ونواصبه(12) للتحسس والتجسس عن خلف الخلف(13) ، فلا يرى له أثر، ولا يعرف له خبر ولا خلف، فعند ذلك سبت شيعة على، سبها أعداؤها، وظهرت عليه(14) الاشرار والفساق باحتجاجها حتى إذا بقيت الامة حيارى، وتدلهت(15) وأكثرت في قولها إن الحجة هالكة والامامة باطلة، فورب علي إن حجتها عليها قائمة ما شية في طرقه(16) ، داخلة في دورها وقصورها جوالة في شرق هذه الارض وغربها، تسمع الكلام، وتسلم على الجماعة، ترى ولا ترى إلى الوقت

والوعد، ونداء المنادي من السماء ألا ذلك يوم (فيه) سرور ولد علي وشيعته ".

وفي هذا الحديث عجائب وشواهد على حقية ما تعتقده الامامية وتدين به والحمد لله، فمن ذلك قول أميرالمؤمنين صلوات الله عليه " حتى إذا غاب المتغيب من ولدي عن عيون الناس " أليس " هذا موجبا لهذه الغيبة(17) وشاهدا على صحة قول من يعترف بهذا ويدين بإمامة صاحبها؟ ثم قوله عليه السلام : " وماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته...وأجمعوا على أن الحجة ذاهبة والامامة باطلة " أليس هذا موافقا لما عليه كافة الناس الآن من تكذيب (قول) الامامية في وجود صاحب الغيبة؟ وهي محققة في وجوده وإن لم تره، وقوله عليه السلام " ويحج حجيج الناس في تلك السنة للتجسس " وقد فعلوا ذلك ولم يروا له أثرا، وقوله: فعند ذلك سبت شيعة علي سبها أعداؤها، وظهرت عليها الاشرار والفساق باحتجاجها " يعنى باحتجاجها عليها في الظاهر، وقولها: فأين إمامكم؟ دلونا عليه، وسبهم لهم، ونسبتهم إياهم إلى النقص والعجز والجهل لقولهم بالمفقود العين، وإحالتهم على الغائب الشخص و هو السب، فهم في الظاهر عند أهل الغفلة والعمى محجوجون(18) وهذا القول من أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الموضع شاهد لهم(19) بالصدق، وعلى مخالفيهم بالجهل والعناد للحق، ثم حلفه عليه السلام مع ذلك بربه عزوجل بقوله: " فو رب علي إن حجتها عليها قائمة ماشية في طرقها، داخلة في دورها وقصورها، جوالة في شرق هذه الارض وغربها، تسمع الكلام وتسلم على الجماعة وترى ولا ترى " أليس ذلك مزيلا للشك في أمره عليه السلام ؟ وموجبا لوجوده ولصحة ما ثبت في الحديث الذي هو قبل هذا الحديث من قوله: " إن الارض لا تخلو من حجة لله ولكن الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم " ثم ضرب لهم المثل في يوسف عليه السلام .

إن الامام عليه السلام موجود العين والشخص إلا أنه في وقته هذا يرى ولا يرى كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام ، إلى يوم الوقت والوعد ونداء المنادي من السماء.

اللهم لك الحمد والشكر على نعمك التى لا تحصى، وعلى أياديك التي لا تجازى، ونسألك الثبات على ما منحتنا من الهدى برحمتك.

4 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أحمد بن محمد الدينوري، قال: حدثنا علي بن الحسن الكوفي(20) قال: حدثتنا عميرة بنت أوس(21) ، قالت: حدثني جدي الحصين بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن ضمرة(22)، عن كعب الاحبار(23) أنه قال: " إذا كان يوم القيامة حشر الخلق على أربعة أصناف: صنف ركبان، وصنف على أقدامهم يمشون، وصنف مكبون، وصنف على وجوههم صم بكم عمي فهم لا يعقلون ولا يكلمون ولا يؤذن لهم فيعتذرون، أولئك الذين تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون، فقيل له: يا كعب من هؤلاء الذين يحشرون على وجوههم وهذه الحال حالهم؟ فقال كعب: أولئك كانوا على الضلال والارتداد والنكث، فبئس ما قدمت لهم أنفسهم إذا لقوا الله بحرب

خليفتهم ووصى نبيهم وعالمهم وسيدهم وفاضلهم، وحامل اللواء وولى الحوض والمرتجى والرجا دون هذا العالم، وهوالعلم الذي لا يجهل(24) والمحجة التي من زال عنها عطب(25) وفي النار هوى، ذاك علي ورب كعب أعلمهم علما، وأقدمهم سلم(26) ، وأوفرهم حلما، عجب كعب ممن قدم على على غيره.

ومن نسل على القائم(27) المهدي الذي يبدل الارض غير الارض، وبه يحتج عيسى بن مريم عليه السلام على نصارى الروم والصين، إن القائم المهدي من نسل علي أشبه الناس بعيسى بن مريم خلقا وخلقا وسمت(28) وهيبة، يعطيه الله جل وعز ما أعطى الانبياء ويزيده ويفضله، إن القائم من ولد علي عليه السلام له غيبة كغيبة يوسف، ورجعة كرجعة عيسى بن مريم، ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الاحمر، وخراب الزوراء، وهى الري، وخسف المزورة وهى بغداد، وخروج السفياني، وحرب ولد العباس مع فتيان أرمينية وآذربيجان، تلك حرب يقتل فيها الوف والوف، كل يقبض على سيف محلى، تخفق عليه رايات سود، تلك حرب يشوبها الموت الاحمر والطاعون الاغبر(29) ".

5 - وبه(30) عن الحصين بن عبدالرحمن، عن أبيه عن جده عمرو بن سعد(31) قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : " لا تقوم القيامة حتى تفقأ عين الدنيا، وتظهر الحمرة في السماء، وتلك دموع حملة العرش على أهل الارض حتى يظهر فيهم عصابة لاخلاق لهم يدعون لولدي وهم برآء من ولدي، تلك عصابة رديئة لاخلاق لهم، على الاشرار مسلطة، وللجبابرة مفتنة، وللملوك مبيرة(32) ، تظهر في سواد الكوفة، يقدمهم رجل أسود اللون والقلب، رث الدين، لاخلاق له(33) مهجن زنيم عتل، تداولته أيدي العواهر من الامهات(34) " من شر نسل " لاسقاها الله المطر "(35) " في سنة إظهار غيبة المتغيب من ولدي صاحب الراية الحمراء، والعلم الاخضر أي يوم للمخيبين(36) بين الانبار وهيت، ذلك يوم فيه صيلم الاكراد والشراة(37) ، وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة، ومأوى الولاة الظلمة، وأم البلاد وأخت العاد(38) ، تلك ورب علي يا عمر وبن سعد بغداد، ألا لعنة الله على العصاة من بني أمية وبني العباس الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدي ولا يراقبون فيهم ذمتي، ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي، إن لبنى العباس يوما كيوم الطموح(39) ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلى، الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التى سنح(40) بين نهاوند والدينور، تلك حرب صعاليك شيعة علي يقدمهم رجل من همدان اسمه (على) اسم النبي صلى الله عليه وآله .

منعوت موصوف باعتدال الخلق، وحسن الخلق، ونضارة اللون، له في صوته ضجاج، وفي أشفاره وطف، وفي عنقه سطع، () فرق الشعر، مفلج الثناي(41) ، على فرسه كبدر تمام إذا تجلى عند الظلام(42) يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقربت ودانت لله بدين تلك الابطال من العرب الذين لحقون(43) حرب الكريهة، والدبرة(44) يومئذ على الاعداء، إن للعدو يوم ذاك الصليم والاستئصال ".

وفى هذين الحديثين من ذكر الغيبة وصاحبها ما فيه كفاية وشفاء للطالب المرتاد(45) ، وحجة على أهل (الجحد و) العناد، وفى الحديث الثاني إشارة إلى ذكر عصابة لم تكن تعرف فيما تقدم، وإنما يبعث في سنة ستين ومائتين ونحوها وهي كما قال أمير المؤمنين عليه السلام سنة إظهار غيبة المتغيب وهي كما وصفها ونعتها ونعت الظاهر برايتها، وإذا تأمل اللبيب الذي له قلب - كما قال الله تعالى: " أو ألقى السمع وهو شهيد " - هذا التلويح(46) اكتفى به عن التصريح، نسأل الله الرحيم توفيقا للصواب برحمته.

6 - أخبرنا سلامة بن محمد قال: حدثنا علي بن داود، قال: حدثنا أحمد بن - الحسن، عن عمران بن الحجاج، عن عبدالرحمن بن أبى نجران، عن محمد بن أبي - عمير، عن محمد بن إسحاق، عن اسيد بن ثعلبة، عن ام هانئ، قالت: " قلت لابي - جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام : ما معنى قول الله عزوجل: " فلا اقسم بالخنس "(47)؟ فقال: يا ام هانئ إمام يخنس نفسه حتى ينقطع عن الناس علمه، سنة ستين و مائتين(48) ثم يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء، فإن أدركت ذلك الزمان -(49) قرت عينك ". وأخبرنا محمد بن يعقوب، عن على بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن أبي الربيع الهمداني، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن اسيد بن ثعلبة، عن ام هانئ مثله إلا أنه قال: " يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء فإن أدركت زمانه قرت عينك ".

7 - محمد بن يعقوب، عن عدة من رجاله، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن - الحسن، عن عمر بن يزيد، عن الحسن بن أبى الربيع الهمداني، قال: حدثنا محمد ابن إسحاق، عن اسيد بن ثعلبة، عن ام هانئ قالت: " لقيت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام فسألته عن هذه الآية " فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس " فقال: الخنس إمام يخنس نفسه في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس(50) سنة ستين ومائتين، ثم يبدو كالشهاب الواقد في ظلمهالليل، فإذا أدركت ذلك قرت عينك ".

8 - محمد بن همام قال: حدثنا أحمد بن ما بنداذ(51) قال: حدثنا محمد بن مالك(52)، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن الكاهلي(53) عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: " تواصلوا وتباروا وتراحموا، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليأتين عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره ودرهمه موضعا - يعني لا يجد عند ظهور القائم عليه السلام موضعا يصرفه فيه لاستغناء الناس جميعا بفضل الله وفضل وليه(54) - فقلت: وأنى يكون ذلك؟ فقال: عند فقد كم إمامكم فلا تزالون كذلك حتى يطلع عليكم كماتطلع الشمس آيس ما تكونون، فإياكم والشك والارتياب، وانفوا عن أنفسكم الشكوك و قد حذرتكم(55) فاحذروا، أسأل الله توفيقكم وإرشادكم ".

فلينظر الناظر إلى هذا النهى عن الشك في صحة غيبة الغائب عليه السلام ، وفي صحة ظهوره، وإلى قوله بعقب

النهي عن الشك فيه " وقد حذرتكم(56) فاحذروا " يعني من الشك، نعوذ بالله من الشك والارتياب، ومن سلوك جادة الطريق الموردة إلى الهلكة، ونسأله الثبات على الهدى وسلوك الطريقة المثلى التى توصلنا إلى كرامته مع المصطفين من خيرته بمنه وقدرته.

9 - أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري، عن أحمد بن على الحميري، عن الحسن بن أيوب، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي، عن محمد بن عصام، قال: حدثني المفضل بن عمر قال: " كنت عند أبي عبدالله عليه السلام في مجلسه ومعي غيري، فقال لنا: إياكم والتنويه - يعني باسم القائم عليه السلام (57) وكنت أراه يريد غيري، فقال لي: يا أبا عبدالله إياكم والتنويه، والله ليغيبن سبتا من الدهر، وليخملن(58) حتى يقال: مات، أو هلك؟ بأي واد سلك؟ ولتفيضن عليه أعين المؤمنين وليكفأن كتكفئ السفينة في أمواج البحر(59) حتى لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، وكتب الايمان في قلبه، وأيده بروح منه، ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يعرف أي من أي(60) قال المفضل، فبكيت، فقال لي: ما يبكيك؟ قلت: جعلت فداك كيف لا أبكى وأنت تقول: ترفع اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يعرف أي من أي، قال: فنظر إلى كوة في البيت(61) التى تطلع فيها الشمس في مجلسه فقال: أهذه الشمس مضيئة، قلت: نعم، فقال: والله لامرنا أضوء منها ".

10 - محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك ; وعبدالله بن جعفر - الحميري جميعا قالا: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب ; ومحمد بن عيسى ; و عبدالله بن عامر القصباني جميعا، عن عبدالرحمن بن أبى نجران، عن محمد بن مساور، عن المفضل بن عمر الجعفي قال: سمعت الشيخ - يعني أبا عبدالله - عليه السلام يقول: " إياكم والتنويه، أما والله ليغيبن سبتا من دهركم، وليخملن حتى يقال: مات، هلك، بأي وادسلك؟ ولتدمعن عليه عيون المؤمنين، وليكفأن تكفأ السفينة في أمواج البحر فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، وكتب في قلبه الايمان، وأيده بروح منه، ولتر فعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لايدرى أي من أي، قال: فبكيت ثم قلت له: كيف نصنع؟ فقال: يا أبا عبدالله - ثم نظر إلى شمس داخلة في الصفة - أترى هذه الشمس؟ فقلت: نعم، فقال: لامرنا أبين من هذه الشمس ".

محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبدالكريم، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن محمد بن مساور، عن المفضل بن عمر - وذكر مثله - إلا أنه قال في حديثه " وليغيبن سنين من دهركم ".

أما ترون - زاد كم الله هدي - هذا النهى عن التنويه باسم الغائب عليه السلام و ذكره بقوله عليه السلام : " إياكم والتنويه " وإلى قوله " ليغيبن سبتا من دهركم و ليخملن حتى يقال: مات، هلك، بأي وادسلك ولتفيضن عليه أعين المؤمنين وليكفأن كتكفئ السفينة في أمواج البحر " يريد عليه السلام بذلك ما يعرض للشيعة في أمواج الفتن المضلة المهولة وما يتشعب من المذاهب الباطلة المتحيرة المتلددة وما يرفع من الرايات المشتبهة يعنى للمدعين للامامة من آل أبى طالب والخارجين منهم طلبا للرئاسة في كل زمان فإنه لم يقل مشتبهة إلا ممن كان من هذه

الشجرة ممن يدعي ما ليس له من الامامة ويشتبه على الناس أمره بنسبه، ويظن ضعفاء الشيعة وغيرهم أنهم على حق إذا كانوا من أهل بيت الحق والصدق، وليس كذلك لان الله عزوجل قصر هذا الامر - الذي تتلف نفوس ممن ليس له ولا هو من أهله ممن عصى الله في طلبه من أهل البيت، ونفوس من يتبعهم على الظن والغرور - على صاحب الحق ومعدن الصدق الذي جعله الله له، لا يشركه فيه أحد وليس لخلق من العالم ادعاؤه دونه، فثبت الله المؤمنين مع وقوع الفتن وتشعب المذاهب وتكفئ القلوب واختلاف الاقوال وتشتت الآراء ونكوب الناكبين عن الصراط المستقيم على نظام الامامة وحقيقة الامر وضيائه غير مغترين بلمع السراب والبروق الخوالب ولا مائلين مع الظنون الكواذب حتى يلحق الله منهم من يلحق بصاحبه عليه السلام غير مبدل ولا مغير، ويتوفي من قضى نحبه منهم قبل ذلك غيرشاك ولا مرتاب ويوفي كلا منهم منزلته ويحله مرتبته في عاجله وآجله، والله جل اسمه نسأل الثبات ونستزيده علما فإنه أجود المعطين وأكرم المسؤولين

(فصل).

11 - حدثنا محمد بن يعقوب الكليني - رحمه الله - عن علي بن محمد، عن الحسن ابن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام أنه قال: " إذا فقد الخامس من ولد السابع(62) فالله الله في أديانكم لا يزيلنكم عنها، فإنه لابد لصاحب هذا الامر من غيبة حتى يرجع عن هذا الامر من كان يقول به، إنما هي محنة من الله يمتحن الله بها خلقه ولو علم آباؤكم وأجدادكم دينا أصح من هذا الدين لاتبعوه، قال: قلت: يا سيدي من الخامس من ولد السابع؟ فقال: يا بني عقولكم تصغر عن هذا، وأحلامكم تضيق عن حمله و لكن إن تعيشوا فسوف تدر كونه ".

12 - أخبرنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهلي قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال: حدثنا عبدالله بن حماد الانصاري سنة تسع وعشرين ومائتين، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: " يا أبا - الجارود إذا دار الفلك وقالوا: مات أو هلك، وبأي واد سلك، وقال الطالب له: أنى يكون ذلك وقد بليت عظامه فعند ذلك فارتجوه، وإذا سمعتم به فأتوه ولو حبوا على الثلج ".

13 - أخبرنا محمد بن همام - رحمه الله - قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن ابن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن زائدة بن قدامة، عن بعض رجاله عن أبي عبداله عليه السلام قال: " إن القائم إذا قام يقول الناس: أني ذلك؟ وقد بليت عظامه ".

14 - حدثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري، عن أحمد بن علي الحميري، عن الحسن بن أيوب، عن عبدالكريم ابن عمرو، عن محمد بن الفضيل عن حماد بن عبدالكريم الجلاب قال: " ذكر

القائم عند أبي عبدالله عليه السلام فقال: أما إنه لو قد قام لقال الناس: أنى يكون هذا، وقد بليت عظامه مذ كذا وكذا ".

15 - حدثنا علي بن أحمد البندنيجي قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العلوي العباسي، عن موسى بن سلام، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن عبدالرحمن، عن الخشاب(63)، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مثل أهل بيتى مثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا نجم منها طلع فرمقتموه بالاعين وأشرتم إليه بالاصابع أتاه ملك الموت فذهب به(64) ، ثم لبثتم في ذلك سبتا من دهركم، واستوت بنو عبدالمطلب ولم يدر أي من أي، فعند ذلك يبدو نجمكم فاحمدوا الله واقبلوه ".

16 - وأخبرنا محمد بن همام قال: حدثني جعفر بن محمد بن مالك ; وعبدالله بن جعفر الحميري قالا: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ; ومحمد بن عيسى ; و عبدالله بن عامر القصباني جميعا، عن عبدالرحمن بن أبى نجران، عن الخشاب ; عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: " سمعته يقول: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): إنما مثل أهل بيتي في هذه الامة كمثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذامددتم إليه حواجبكم وأشرتم إليه بالاصابع أتاه ملك الموت فذهب به، ثم بقيتم سبتا من دهركم لا تدرون أيا من أي، فاستوى في ذلك بنو عبدالمطلب، فبينما أنتم كذلك إذ أطلع الله (عليكم) نجمكم فاحمدوه واقبلوه ".

17 - حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: " إنما نحن كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بحواجبكم(65) غيب الله عنكم نجمكم، فاستوت بنو عبدالمطلب فلم يعرف أي من أي(66)، فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم ".

18 - حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى(67)، قال: حدثنا محمد ابن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي قال: حدثنا عيسى بن عبدالله بن محمد ابن عمر بن علي بن أبى طالب، عن أبيه، عن جده، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: " صاحب هذا الامر من ولدي هو الذي يقال: مات، أو هلك؟ لا، بل في أي وادسلك ".

19 - وبه عن محمد بن علي الكوفي قال: حدثنا يونس بن يعقوب، عن المفضل ابن عمر قال: " قلت لابي عبدالله عليه السلام : ماعلامة القائم؟ قال: إذا استدار الفلك، فقيل: مات أو هلك؟ في أى واد سلك؟ قلت: جعلت فداك ثم يكون ماذا؟ قال: لا يظهر إلا بالسيف ".

20 - حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن زائدة بن قدامة، عن عبدالكريم قال: " ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام القائم، فقال: أنى يكون ذلك ولم يستدر الفلك حتى يقال: مات أو هلك، في أي واد سلك، فقلت: وما استدارة الفلك؟ فقال: اختلاف الشيعة

بينهم".

وهذه الاحاديث دالة على ما قد آلت إليه أحوال الطوائف المنتسبة إلى التشيع ممن خالف الشرذمة المستقيمة على إمامة الخلف بن الحسن بن على عليه السلام لان الجمهور منهم من يقول في الخلف: أين هو؟ وأنى يكون هذا؟ وإلى متى يغيب؟ وكم يعيش هذا؟ وله الآن نيف وثمانون سنة، فمنهم من يذهب إلى أنه ميت؟ ومنهم من ينكر ولادته ويجحد وجوده بواحدة(68) ويستهزء بالمصدق به، ومنهم من يستبعد المدة ويستطيل الامد ولايري أن الله في قدرته ونافذ سلطانه وماضي أمره وتدبيره قادر على أن يمد لوليه في العمر كأفضل ما مده ويمده لاحد من أهل عصره وغير أهل عصره، ويظهر بعد مضي هذه المدة وأكثر منها، فقد رأينا كثيرا من أهل زماننا ممن عمر مائة سنة وزيادة عليها وهو تام القوة، مجتمع العقل فكيف ينكر لحجة الله أن يعمره أكثر من ذلك، وأن يجعل ذلك من أكبر آياته التي أفرده بها من بين أهله لانه حجته الكبرى التى يظهر دينه على كل الاديان، و يغسل بها الارجاس والادران(69).

كأنه لم يقرأ في هذا القرآن قصة موسى في ولادته وما جرى على النساء والصبيان بسببه من القتل والذبح حتى هلك في ذلك الخلق الكثير تحرزا من واقع قضاء الله ونافذ أمره، حتى كونه الله عزوجل على رغم أعدائه وجعل الطالب له المفني لامثاله من الاطفال بالقتل والذبح بسببه هو الكافل له والمربي، وكان من قصته في نشوئه وبلوغه وهربه في ذلك الزمان الطويل ما قد نبأ نالله في كتابه، حتى حضر الوقت الذي أذن الله عزوجل في ظهوره، فظهرت سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنته تبديلا، فاعتبروا يا أولى الابصار و اثبتوا أيها الشيعة الاخيار على ما دلكم الله عليه وأرشدكم إليه، واشكروه على ما أنعم به عليكم وأفردكم بالحظوة فيه فإنه أهل الحمد والشكر.

(فصل)

1 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم، قال: حدثنا عبيس بن هشام الناشري، عن عبدالله بن جبلة، عن فضيل (الصائغ)، عن محمد بن مسلم الثقفي، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: " إذا فقد الناس الامام مكثوا سنينا لايدرون أيا من أي، ثم يظهر الله عزوجل لهم صاحبهم ".

2 - وبه، عن عبدالله بن جبلة، عن علي بن الحارث بن المغيرة، عن أبيه قال: " قلت لابى عبدالله عليه السلام : يكون فترة لا يعرف المسلمون فيها إمامهم؟ فقال: يقال ذلك، قلت: فكيف نصنع؟ قال: إذا كان ذلك فتمسكوا بالامر الاول حتى يبين لكم الآخر ".

3 - وبه، عن عبدالله بن جبلة، عن محمد بن منصور الصيقل، عن أبيه منصور قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : " إذا أصبحت وأمسيت يوما لا ترى فيه إماما من آل محمد فأحبب من كنت تحب، وأبغض من كنت تبغض(70)، ووال من كنت توالى وانتظر الفرج صباحا ومساء ".

وأخبرنا محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن على العطار، عن جعفر بن محمد، عن منصور عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله(71).

4 ـ حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى ; والحسن بن ظريف جميعا، عن حماد بن عيسى، عن عبدالله بن سنان قال: " دخلت أنا وأبي على أبى عبدالله عليه السلام فقال: كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدي ولا علما يري، فلا ينجو من تلك الحيرة إلا من دعا بدعاء الغريق، فقال أبي: هذا والله البلاء فكيف نصنع جعلت فداك حينئذ؟ قال: إذا كان ذلك ـ و لن تدركه ـ فتمسكوا بما في أيديكم حتى يتضح لكم الامر ".

5 ـ وبه، عن محمد بن عيسى ; والحسن بن ظريف، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: " قلت له: إنا نروى بأن صاحب هذا الامر يفقد زمانا فكيف نصنع عند ذلك؟ قال: تمسكوا بالامر الاول الذي أنتم عليه حتى يبين لكم ".

6 ـ محمد بن همام بإسناده يرفعه إلى أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: " يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة(72) يأرز العلم فيها كما تأرز الحية في جحرها، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم نجم، قلت: فما السبطة؟ قال: الفترة، قلت: فكيف نصنع فيما بين ذلك؟ فقال: كونوا على ما أنتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم ".

7 ـ وبه، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: " كيف أنتم إذا وقعت السبطة بين المسجدين(73) فيأرز العلم فيها كما تأرز الحية في جحرها واختلفت الشيعة بينهم وسمى بعضهم بعضا كذابين، ويتفل بعضهم في وجوه بعض، فقلت: ما عند ذلك من خير، قال: الخير كله عند ذلك ـ يقوله ثلاثا ـ يريد قرب الفرج ".

حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ـ رحمه الله ـ عن عدة من رجاله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن علي بن الحسن(74) ، عن أبان بن تغلب قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : " كيف أنت إذا وقعت البطشة ـ وذكر مثله بلفظه "(75).

8 ـ حدثنا أحمد بن هوذة الباهلي أبوسليمان، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبدالله بن حماد الانصاري، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: " يا أبان يصيب العلم سبطة، يأرز العلم بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها، قلت: فما السبطة؟ قال: دون الفترة، فبينماهم كذلك إذ طلع لهم نجمهم، فقلت: جعلت فداك فكيفنصنع وكيف يكون ما بين ذلك؟ فقال لي:(76) ما أنتم عليه حتى يأتيكم الله بصاحبها ".

هذه الروايات التي قدجاء ت متواترة تشهد بصحة الغيبة وباختفاء العلم، و المراد بالعلم الحجة للعالم، وهي مشتملة على أمر الائمة عليه السلام للشيعة بأن يكونوا فيها على ماكانوا عليه لا يزولون ولا ينتقلون بل يثبتون ولا يتحولون ويكونون متوقعين لما وعدوا به، وهم معذورون في أن لا يروا حجتهم وإمام زمانهم في أيام الغيبة، و

يضيق عليهم في كل عصر وزمان قبله أن لا يعرفوه بعينه واسمه ونسبه، ومحظور عليهم الفحص(77) والكشف عن صاحب الغيبة والمطالبة باسمه أو موضعه أو غيابه أوالاشادة بذكره(78) ، فضلا عن المطالبة بمعاينته، وقال لنا: إياكم والتنويه، و كونوا على ما أنتم عليه وإياكم والشك، فأهل الجهل الذين لا علم لهم بما أتى عن الصادقين عليه السلام من هذه الروايات الواردة للغيبة وصاحبها يطالبون بالارشاد إلى شخصه والدلالة على موضعه، ويقترحون إظهاره لهم(79) ، وينكرون غيبته لانهم بمعزل عن العلم(80) وأهل المعرفة مسلمون لما أمروا به، ممتثلون له، صابرون على ما ندبوا إلى الصبر عليه، وقد أوقفهم العلم والفقه مواقف الرضا عن الله، والتصديق لاولياء الله، والامتثال لامرهم، والانتهاء عما نهوا عنه، حذرون ما حذر الله في كتابه من مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة الذين هم في وجوب الطاعة بمنزلته لقوله: " فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم(81) " و لقوله: " أطيعو الله وأطيعوا الرسول وأولى الامرمنكم "(82) ولقوله: " وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين "(83).

وفى قوله في الحديث الرابع من هذا الفصل ـ حديث عبدالله بن سنان ـ " كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى ولا علما يرى " دلالة على ما جرى و شهادة بما حدث من أمر السفراء الذين كانوا بين الامام عليه السلام وبين الشيعة من ارتفاع أعيانهم وانقطاع نظامهم، لان السفير بين الامام في حال غيبته وبين شيعته هو العلم، فلما تمت المحنة على الخلق ارتفعت الاعلام ولا ترى حتى يظهر صاحب الحق عليه السلام ووقعت الحيرة التى ذكرت وآذننا بها أولياء الله.

وصح أمر الغيبة الثانية التى يأتى شرحها وتأويلها فيما يأتى من الاحاديث بعد هذا الفصل، نسأل الله أن يزيدنا بصيرة وهدى، ويوفقنا لما يرضيه برحمته.

(فصل)

1 - أخبرنا محمد بن همام، عن بعض رجاله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه عن رجل، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: " أقرب ما يكون هذاه العصابة من الله وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله، فحجب عنهم ولم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه وهم في ذلك يعلمون ويوقنون أنه لم تبطل حجة الله ولا ميثاقه، فعندها توقعوا الفرج صباحا ومساء(84) فإن أشد ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجته فلم يظهر لهم، وقد علم الله عزوجل أن أولياء ه لا يرتابون، ولو علم أنهم يرتابون ما غيب حجته طرفة عين عنهم، ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس "(85).

2 - حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه عن محمد بن خالد، عمن حدثه،

عن المفضل بن عمر ; قال الكليني: و حدثنا محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: " أقرب ما يكون العباد من الله عز وجل وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله عزوجل ولم يظهر لهم، ولم يعلموا (ب) مكانه، وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجة الله جل ذكره ولا ميثاقه، فعندها فتوقعوا الفرج صباحا ومساء، فإن أشد ما يكون غضب الله عزوجل على أعدائه إذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم(86) ، وقد علم الله أن أولياء ه لا يرتابون ولو علم أنهم يرتابون ما غيب حجته (عنهم) طرفة عين، ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس "

الهوامش

---

(1) أى يتكلم معه بالرمز والايماء والتعريض على جهة التقية والمصلحة فيفهم المراد قال الجزري: يقال لحنت لفلان اذا قلت له قولا يفهمه ويخفى على غيره، لانك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم، منه قالوا: لحن الرجل فهو لحن اذا فهم وفطن لما لا يفطن له غيره. (2) في النهاية في مادة " نوم " وفى حديث على عليه السلام: انه ذكر آخر الزمان و الفتن - ثم قال: " خير اهل ذلك الزمان كل مؤمن نومة " - بوزن الهمزة - الخامل - الذكر الذى لا يؤبه له، وقيل: الغامض في الناس الذى لا يعرف الشر وأهله، وقيل: النومة - بالتحريك -: الكثير النوم واما الخامل الذى لا يؤبه له فهو بالتسكين، ومن الاول حديث ابن عباس انه قال لعلي: ما النومة؟ قال: الذى يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شئ". (3) في بعض النسخ " وجهلهم ". (4) سوره يس: 30. (5) كذا، وفى بعض النسخ " عن غمرة بنت أوس قالت: حدثنى جدى الحصين، عن عبدالرحمن، عن أبيه - الخ " ولم أعرفها غمرة كانت أو عميرة والظاهر أن جدها حصين ابن عبدالرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ الاشهلى المعنون في التقريب والتهذيب. (6) بصيغة المجهول، وفى بعض النسخ " ويوشى " من وشى يشى به إلى الملك أى نم عليه وسعى به. (7) في بعض النسخ " منجز وعدى وابا بنى وولى حوضى ". (8) في بعض النسخ " لاينصرون ". (9) في بعض النسخ " واحتيال وقياس مشتبه ". (10) التلدد: التحير.والتكسع: الضلالة، وفى نسخة " التسكع " بمعنى عدم الاهتداء وهو أنسب. (11) قوله " ماج الناس " أى اختلفوا فبعض يقول: فقد، وبعض يقول: قتل، وبعض يقول: مات.
وقوله " التحمت " اى تلاء مت بعد كونها متفرقة، والتحمت الحرب: اشتبكت والثانى أنسب. (12) في بعض النسخ " وتواصيهم التجسس والتحسس " من الوصية، والتحسس بمعنى التجسس. (13) في بعض النسخ " عن خلف الخلفاء ". (14) في بعض النسخ " سبت الشيعة سبها أعداء ها ".
وقوله " ظهرت " أى غلبت. (15) أى تحيرت ودهشت وقوله: " وأكثرت في قولها " أى قالته كثيرا. (16) في بعض النسخ " طرقاتها ". (17) كذا، ويمكن أن يكون تصحيفا وصوابه " اليس هذا موميا إلى هذه الغيبة ". (18) المحجوج هو المغلوب في الاحتجاج. (19) في بعض النسخ " وهذا القول يدل على أن امير المؤمنين عليه السلام شاهد لهم ". (20) الظاهر هو ابن فضال التيملى المعروف. (21) في بعض النسخ " غمرة بنت أوس " ولم أجدها بكلا العنوانين، وفى البحار " عمرة " ولم أجدها أيضا. (22) عبدالله بن ضمرة السلولى ثقة، وثقه العجلى على ما في التقريب. (23) كعب الاحبار هو كعب بن ماتع الحميرى يكنى أبا اسحاق ثقة(التقريب). (24) في بعض النسخ " والمرجى دون العالمين وهو العالم الذى لا يجهل ". (25) المحجة - بفتح الميم والحاء المهملة ثم الجيم -: جادة الطرايق، والعطب: الهلاك.وفى البحار " الحجة التى ". (26) أقدمهم سلما أى أقدمهم اسلاما، ولا ريب أنه عليه السلام أول من أسلم من الرجال عند جميع المؤرخين والمحدثين غير أن بعض المخالفين استشكل بأنه حينذاك لم يبلغ الحلم وايمانه ليس بمثابة ايمان الرجال.وهو قول من تجاهل، أو من له غرض سياسى، أو سفيه. (27) في بعض النسخ والبحار " ومن يشك في القائم " وكأنه مصحف. (28) السمت - بفتح السين المهملة وسكون الميم -: هيئة أهل الخير والصلاح، و في بعض النسخ " وسيماء ". (29) في بعض النسخ والبحار " تلك حرب يستبشر فيها الموت الاحمر والطاعون الاكبر ". (30) يعنى بالسند المتقدم ذكره. (31) تقدم أنه عمرو بن سعد بن معاذ الاشهلى.
وحيث أن نسخة العلامة المجلسى مصحفة وفيها عمر بن سعد ظن شارحه رحمه الله أنه عمر بن سعد بن أبى وقاص وقال بعد نقله: " انما أوردت هذا الخبر مع كونه مصحفا مغلوطا، وكون سنده منتهيا إلى شر خلق الله عمر بن سعد لعنه الله لاشتماله على الاخبار بالقائم عليه السلام ليعلم تواطؤ المخالف والمؤالف عليه صلوات الله عليه ".
مع أن عمر بن سعد في ذلك الوقت طفل صغير لم يبلغ عشرا ولا يكون قابلا لهذا الخطاب، وقد يعبر عنه امير المؤمنين عليه السلام في خبر في زمان خلافته بالجرو. (32) المبيرة: المهلكة من ابار يبير، والبوار الهلاك. (33) متاع رث - بشد المثلثة - اى خلق بال، يعنى ساقط الدين، ولا خلاق له اى لا نصيب له، والمهجن: غير الاصيل في النسب، والزنيم: اللئيم.والعتل - بشد اللام - الجافى الغليظ. (34) العواهر جمع عاهر وهى الفاجرة الزانية. (35) هذه الجملة دعاء عليهم. (36) وفى البحار وبعض النسخ " للمخبتين " وقد يقرء " للمجيبين ". (37) الصيلم - بفتح

الصاد المهملة واللام -: الداهية. والشراة جمع الشارى و المراد الخوارج الذين زعموا انهم يشرون انفسهم ابتغاء مرضات الله. (38) في بعض النسخ " ام البلاء واخت العار ". (39) اى يوم شديد تشخص فيه الابصار، والعرب ربما يعبر عن الشدة باليوم. (40) في بعض النسخ " يفتح من نهاوند ".وفى بعضها " منح " وفى بعضها " تنتح ". (41) " في صوته ضجاج " أى فزع، و " في أشفاره وطف " أى طول شعر واسترخاء، وفى " عنقه سطع " اى طول، والاسطع الطويل العنق.ومفلج الثنايا اى بين أسنانه تباعد. (42) في بعض النسخ " اذا اجلى عنه الغمام ". (43) في بعض النسخ " يلقحون ". (44) أى الهزيمة، وفى بعض النسخ " والديرة " وفى بعضها " والدائرة ". (45) المرتاد من رود، وفى اللغة ارتاد الشئ ارتيادا طلبه فهو مرتاد. (46) التلويح: الاشارة من بعيد مطلقا بأى شئ كان، ومنه سميت الكناية الكثيرة الوسائط تلويحا. (47) الخنس جمع خانس من خنس اذا تأخر، وهى الكواكب كلها فانها تغيب بالنهار وتظهر بالليل، وفسر في الخبر بامام يخنس أى يتأخر عن الناس ويغيب، والجمع باعتبار شموله لسائر الاوصياء أو للتعظيم، أو يكون ذكرها لتشبيه الامام بها في الغيبة والظهور، و المراد الكواكب.وقول الامام عليه السلام تشبيه لاتفسير كما في سائر الآيات المأولة. (48) هى سنة وفاة أبى محمد العسكرى عليه السلام. (49) اى زمان ظهوره واستيلائه. (50) اى لا يعلم المخالفون أو أكثر الناس وجوده، ويحتمل أن تكون " من " تبعيضية. (51) كذا وفى بعض النسخ " محمد بن ما بندار ". (52) كأنه أبوجعفر بن محمد بن مالك.وفى بعض النسخ " أحمد بن هلال " مكان محمد ابن مالك. (53) يعنى عبدالله بن يحيى الكاهلى كما صرح به في الكافى في كتاب الايمان والكفر باب التراحم والتعاطف. (54) من قوله " يعنى " إلى هنا من كلام المؤلف.وفضل الله معلوم، والمراد بفضل وليه تقسيمه بيت المال على وجه لا يكون لاحد من الفقراء والمستحقين فقر في ما احتاجوا في أمر المعيشة اليه، وكل واحد منهم واجد لضرورياته الحياتية واستغنى عن الناس.

ذكر الكراجكى في كنز الفوائد: أن أبا حنيفة أكل طعاما مع أبي عبدالله عليه السلام فلما رفع الامام يده من الطعام قال: الحمد لله رب العالمين اللهم هذا منك ومن رسولك صلى الله ليه وآله فقال أبوحنيفة: أجعلت مع الله شريكا؟ فقال له: ويلك فان الله تعالى يقول في كتابه " وما نقموا الا أن أغناهم الله ورسوله من فضله " ويقول في موضع آخر " ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤ تينا الله من فضله ورسوله " فقال أبوحنيفة: والله لكأنى ما قرأتهما قط من كتاب الله ولا سمعتهما الا في هذا الوقت.

انتهى، ثم اعلم أنه يحتمل ان يكون معنى كلام الامام عليه السلام وصف زمان الغيبة لا الظهور، بمعنى أن الصدق والوفاء والامانة رفعت من بين الناس ولا يوجد مؤتمن يصدق في قوله بفقر غيره ولا فقير لا يكذب بفقره. (55) في البحار وبعض النسخ " وقد حذرتم " بصيغة المجهول. (56) في البحار وبعض النسخ " وقد حذرتم " بصيغة المجهول. (57) التنويه: الرفع والتشهير ولعل المعنى أعم مما فهمه الراوى أو المؤلف والمراد تنويه امر الامام الثانى عشر عليه السلام وذكر غيبته وخصوصيات أمره عند المخالفين لئلا يصير سببا لاصرارهم على ظلم اهل البيت وقتلهم واهلاك شيعتهم.

أو المعنى لا تدعوا الناس إلى دينكم. (58) سبتا أى زمانا، وقوله " ليخملن " من قولهم خمل ذكره أى خفى، وفى بعض الروايات " ليغيبن سنينا من دهركم وليمحصن " وما في الكتاب أظهر وأنسب.والتمحيص الامتحان. (59) " ليكفأن " على بناء المجهول من قولهم كفأت الاناء اذا كببته وقلبته وذلك كناية عن التزلزل في الدين لشدة الفتن والحوادث المضلة المزلقة. (60) أى لا يدرى الحق من الباطل ولا يمتاز بينهما لان كل واحدة منها تدعى الحق، و لعل المراد ما رواه المفيد(ره) في ارشاده عن أبى خديجة سالم بن مكرم عن أبى عبدالله عليه السلام قال: " لا يخرج القائم حتى يخرج اثنا عشر من بنى هاشم كلهم يدعوا إلى نفسه ". (61) الكوة - بضم الكاف وفتحها وشد الواو المفتوحة، وبدون التاء ثلاثة أوجه - بمعنى الخرق في الحائط. (62) يعنى الخلف الخامس من ولد الامام السابع عليه السلام . (63) يعنى بعبدالرحمن عبدالرحمن بن أبى نجران، وبالخشاب الحجاج الخشاب كما نص عليهما في كمال الدين. (64) المراد بطلوع نجم بعد غيبوبة آخر ظهور امام بعد وفاة الاخر فاذا ظهر أتاه ملك الموت، والمراد بقوله " ثم لبثتم في ذلك " عدم ظهور ولادة القائم عليه السلام للعامة حتى تحيروا ولم يعرفوا شخص الامام، وطلع نجم يعنى ظهر القائم بعد الحيرة والغيبة.ويدل على ذلك ما يأتي(كذا في هامش المطبوع). (65) قوله " أشرتم بأصابعكم " كناية عن ترك التقية بتشهير امامته عند المخالفين، و " ملتم بحواجبكم " في الكافى " ملتم بأعناقكم " وهو أيضا كناية عن ظهوره أو توقع ذلك. (66) " فاستوت بنو عبدالمطلب " أى الذين ظهروا منهم " فلم يعرف أى من أى " أى لم يتميز أحد منهم عن سائرهم كتميز الامام عن غيره لان جميعهم مشتركون في عدم استحقاق الامامة.وقوله " فاذا طلع نجمكم " أى ظهر قائمكم عليه السلام. (67) على بن الحسين الظاهر كونه الصدوق لا صاحب المروج، ومحمد بن يحيى هو محمد بن يحيى العطار القمى المشهور، ومحمد بن حسان الرازى هو أبوجعفر الزينبى أو الزينى، ومحمد بن على الكوفى هو أبوسمينة الصيرفى المعنون في الرجال وهو يروى كتاب عيسى بن عبدالله بن محمد الهاشمى وهو يروى عن أبيه عبدالله بن محمد عن جد أبيه عمر بن على، عن أمير المؤمنين عليه السلام. (68) بواحدة يعنى ينكر أصل وجوده رأسا. (69) الارجاس جمع رجس وهو بمعنى القذر، والعمل القبيح.

وفى بعض النسخ " الانجاس " وهو جمع نجس، والادران جمع درن وهو الوسخ. (70) أى كونوا على ما أنتم عليه. (71) الكافى ج 1 ص 342 مع اختلاف في اللفظ. (72) في القاموس: أسبط: سكت فرقا - أى خوفا - وبالارض: لصق وامتد من الضرب، وفى نومه غمض، وعن الامر تغابى، وانبسط ووقع فلم يقدر أن يتحرك.و تقدم أن يأرز بمعنى ينضم ويجتمع بعضه إلى بعض. (73) الظاهر كون المراد بالمسجدين مسجد الحرام ومسجد النبى صلى الله عليه وآله أو الكوفة والسهلة والاول أظهر. (74) هو على بن الحسن الطاطرى الواقفى الموثق.كما في المرآة، وفى بعض النسخ " على بن الحسين ". (75) البطشة: الاخذ بالعنف، والسطوة. (76) كذا وفيه سقط، والسقط ظاهرا " كونوا على " بقرينة ما تقدم وما يأتى. (77) المحظور - بالحاء المهملة والظاء المعجمة -: الممنوع. (78) أشاد بذكره: رفعه بالثناء عليه. (79) الاقتراح السؤال بعنف من غير ضرورة أو السؤال بطريق التحكم. (80) بمعزل عنه أى مجانب له، بعيد عنه. (81) النور: 63. (82) النساء: 57. (83) المائدة: 92. (84) " أقرب ما يكون " الظاهر كون " ما " مصدرية و " كان " تامة، و " من " صلة لاقرب، والمعنى أقرب أحوال كونهم من الله وأرضاها عنهم حين افتقدوا حجتهم.ذلك لكون الايمان عليهم أشد والشبه عليهم أكثر وأقوى، والدعوة إلى الباطل أوفر وأبسط، والثبات على مر الحق أصعب وأمنع.لاسيما أذا امتد زمان الغيبة، " فعندها " أى عند حصول ذلك." فتوقعوا الفرج صباحا ومساء " كناية عن جميع الاوقات ليلا ونهارا.

قوله " فان أشد ما يكون غضب الله " في بعض نسخ الحديث " وان " وهو أظهر وما في المتن أيضا بمعنى الواو أو للتعقيب الذكرى، وكون الفاء للتعليل في غاية البعد وان أمكن توجيهه بوجوه. (85) أى لا يكون ظهور الامام الا اذا فسد الزمان غاية الفساد، ويحتمل أن يكون ذلك اشارة إلى أن الغضب في الغيبة مختص بالشرار تأكيدا لمامر.(المرآة). (86) في الكافى " اذا افتقدوا حجته ولم يظهر لهم ".

الباب الحادي عشر : ما روى فيما أمر به الشيعة من الصبر والكف والانتظار للفرج

*(وترك الاستعجال بأمر الله وتدبيره) *

1 - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي قال: حدثنا أحمد بن يوسف ابن يعقوب الجعفي أبوالحسن، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران قال: حدثنا الحسن ابن علي بن أبي حمزة، عن أبيه ; ووهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: " إنه قال لي أبى عليه السلام : لابد لنار من آذربيجان، لايقوم لها شئ، و إذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم(1) وألبدوا ما ألبدن(2) ، فإذا تحرك متحركنا فاسعوا إليه ولو حبو(3) ، والله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد، على العرب شديد، وقال: ويل لطغاة العرب من شر قد اقترب ".

2 - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن بعض رجاله، عن علي بن عمارة الكناني(4) ، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السلام قال: قلت له عليه السلام : " أو صني، فقال: أوصيك بتقوى الله، وأن تلزم بيتك وتقعد في دهماء(5) هؤلاء الناس، وإياك والخوارج من(6) فإنهم ليسوا على شئ ولا إلى شئ، واعلم أن لبنى امية ملكا لا يستطيع الناس أن تردعه(7) ، وأن لاهل الحق دولة إذا جاء ت ولا ها الله لمن يشاء منا أهل البيت، فمن أدركها منكم كان عندنا في السنام الاعلى(8) ، وإن قبضه الله قبل ذلك خار له، واعلم أنه لا تقوم عصابة تدفع ضيما أو تعز دينا إلا صرعتهم المنية والبلية(9) حتى تقوم عصابة شهدوا بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يواري قتيلهم، ولا يرفع صريعهم(10) ولا يداوى جريحهم، قلت: من هم؟ قال: الملائكة ".

3 - وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني علي بن الحسن التيملي قال: حدثنا الحسن ومحمد ابنا علي بن يوسف، عن أبيهما، عن أحمد بن على الحلبي، عن صالح بن أبى الاسود، عن أبى الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: " ليس منا أهل الب ؟ ت أحد يدفع ضيما ولا يدعو إلى حق إلا صرعته البلية حتى تقوم عصابة شهدت بدرا، لا يوارى قتيلها، ولا يداوى جريحها.

- قلت: من عنى (ابوجعفر عليه السلام) بذلك؟ قال: الملائكة - ".

4 - حدثنا محمد بن همام ; ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعا، عن الحسن ابن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن سماعة بن مهران، عن أبى الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث الاعور الهمداني قال: قال

أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: " إذء هلك الخاطب(11) وزاغ صاحب العصر، وبقيت قلوب تتقلب (ف) من مخصب ومجدب، هلك المتمنون، واضمحل المضمحلون، وبقي المؤمنون، وقليل ما يكونون ثلاثمائه أو يزيدون، تجاهد(12) معهم عصابة جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، لم تقتل ولم تمت ".

معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام " وزاغ صاحب العصر " أراد صاحب هذا الزمان الغائب الزائغ عن أبصار هذا الخلق لتدبير الله الواقع.

ثم قال: " وبقيت قلوب تتقلب فمن مخصب ومجدب " وهي قلوب الشيعة المتقلبة عند هذه الغيبة(13) والحيرة، فمن ثابت منها على الحق مخصب، ومن عادل عنها إلى الضلال وزخرف المقال مجدب.

ثم قال " هلك المتمنون " ذما لهم وهم الذين يستعجلون أمر الله ولا يسلمون له، ويستطيلون الامد فيهلكون قبل أن يروا فرجا، ويبقي الله من يشاء أن يبقيه من أهل الصبر والتسليم حتى يلحقه بمرتبته، وهم المؤمنون، وهم المخلصون القليلون الذين ذكر عليه السلام انهم ثلاثمائة أو يزيدون ممن يؤهله الله بقوة إيمانه وصحة يقينه لنصرة وليه عليه السلام وجهاد عدوه، وهم كما جاء ت الرواية عما له وحكامه في الارض عند استقرار الدار به ووضع الحرب أو زارها، ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام " تجاهد معهم عصابة جاهدت(14) مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، لم تقتل ولم تمت " يريد أن الله عزوجل يؤيد أصحاب القائم عليه السلام هؤلاء الثلاثمائة والنيف الخلص بملائكة بدر، وهم أعدادهم، جعلنا الله ممن يؤهله لنصرة دينه مع وليه عليه السلام ، وفعل بنا في ذلك ما هو أهله.

5 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدثنا علي بن الصباح ابن الضحاك، عن جعفر بن محمد بن سماعة، عن سيف التمار، عن أبى المرهف قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : " هلكت المحاضير - قال: قلت: وما المحاضير، قال: المستعجلون - ونجا المقربون(15) ، وثبت الحصن على أوتادها، كونوا أحلاس بيوتكم، فإن الغبرة على من أثاره(16) ، وإنهم لا يريدونكم بجائحة إلا أتاهم الله بشاغل إلا من تعرض لهم "(17).

6 - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني يحيى بن زكريا بن شيبان، قال: حدثنا يوسف بن كليب المسعودي، قال: حدثنا الحكم بن سليمان، عن محمد بن كثير، عن أبي بكر الحضرمي قال: " دخلت أنا وأبان على أبي عبدالله عليه السلام وذلك حين ظهرت الرايات السود بخراسان، فقلنا: ما ترى؟ فقال: اجلسوا في بيوتكم، فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل فانهدوا إلينا بالسلاح "(18).

7 - وحدثنا محمد بن همام قال: حدثني جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن علي بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: " كفوا ألسنتكم والزموا بيوتكم، فإنه لا يصيبكم أمر تخصون به أبدا ويصيب العامة(19) ولا تزال الزيدية وقاء لكم أبدا ".

8 - وحدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمد ابن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد(20)، عن محمد بن علي، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير قال: كنت عند أبى عبدالله عليه السلام يوما وعنده مهزم الاسدي، فقال: " جعلني الله فداك متى هذا الامر (الذي تنتظرونه؟) فقد طال (علين) فقال: (يامهزم) كذب المتمنون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون، وإلينا يصيرون ".

9 - علي بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى العلوي، قال: حدثنا على بن الحسن، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل " أتى أمر الله فلا تستعجلوه "(21) قال: هو أمرنا، أمر الله عز وجل أن لا تستعجل به حتى يؤيده (الله) بثلاثة (أجناد): الملائكة، والمؤمنين، والرعب، وخروجه عليه السلام كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذلك قوله تعالى: " كما أخرجك ربك من بيتك بالحق "(22).

10 - أخبرنا محمد بن همام ; ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعا، عن الحسن ابن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن سماعة بن مهران، عن صالح بن ميثم ; ويحيى بن سابق(23) جميعا عن أبى جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: " هلك أصحاب المحاضير، ونجا المقربون، وثبت الحصن على أوتادها، إن بعد الغم فتحا عجيبا ".

11 - وحدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي ابن أبي حمزة، عن الحكم بن أيمن، عن ضريس الكناسي، عن أبى خالد الكابلي، قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام : " لو ددت أنى تركت فكلمت الناس ثلاثا، ثم قضى الله في ما أحب، ولكن عزمة من الله أن نصبر، ثم تلى هذه الآية " ولتعلمن نبأه بعد حين(24) " ثم تلا أيضا قوله تعالى " ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الامور "(25).

12 - علي بن أحمد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العلوي، عن علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبى الطفيل، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام : أن ابن عباس بعث إليه من يسأله عن هذه الآية " يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطو(26) " فغضب علي بن الحسين عليهما السلام وقال للسائل: وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به، ثم قال: نزلت في أبي وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به بعد وسيكون ذلك ذرية من نسلنا المرابط، ثم قال: أما إن في صلبه يعني ابن عباس - وديعة ذرئت لنار جهنم، سيخرجون أقواما من دين الله أفواجا، وستصبغ الارض بدماء فراخ من فراخ آل محمد عليهم السلام تنهض تلك الفراخ في غير وقت، وتطلب غير مدرك، ويرابط الذين آمنو ويصبرون ويصابرون حتى يحكم الله، وهو خير الحاكمين ".

13 - حدثنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عروة، عن بريد بن معاوية

العجلي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام في قوله عزوجل: " اصبروا وصابروا ورابطوا " فقال: اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوكم، ورابطوا إمامكم (المنتظر) ".

14 - حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثني أحمد بن علي الجعفي، عن محمد بن المثنى الحضرمي، عن أبيه، عن عثمان بن زيد(27) عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال: " مثل خروج القائم منا أهل البيت كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومثل من خرج منا أهل البيت قبل قيام القائم مثل فرخ طار فوقع من وكره(28) فتلا عبت به الصبيان ".

15 - حدثنا على بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن الحسين(29) ، عن علي بن عقبة، عن موسى بن أكيل النميرى، عن العلاء بن سيابة، عن أبي - عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: " من مات منكم على هذا الامر منتظرا كان كمن هو في الفسطاط الذي للقائم عليه السلام "(30).

16 - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفى أبوالحسن، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن ابن علي بن أبي حمزة، عن أبيه ; ووهيب بن حفص، عن أبى بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال ذات يوم: " ألا اخبركم بما لا يقبل الله عزوجل من العباد عملا إلا به؟ فقلت: بلى، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده (ورسوله) والاقرار بما أمر الله، والولاية لنا، والبراء ة من أعدائنا - يعني الائمة خاصة - والتسليم لهم، والورع والاجتهاد والطمأنينة، والانتظار للقائم عليه السلام ، ثم قال: إن لنا دولة يجيئ الله بها إذا شاء.

ثم قال: من سره أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الاخلاق، وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الاجر مثل أجر من أدركه، فجدوا وانتظرو(31) هنيئا لكم أيتها العصابة المرحومة ".

17 - على بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: " اسكنوا ما سكنت السماوات والارض - أي لا تخرجوا على أحد - فإن أمركم ليس به خفاء، ألا إنها آية من الله عزوجل ليست من الناس(32) ألا إنها أضوء من الشمس لاتخفى على بر ولا فاجر، أتعرفون الصبح؟ فإنها كالصبح ليس به خفاء ".

انظروا - رحمكم الله - إلى هذا التأديب من الائمة عليهم السلام وإلى أمرهم ورسمهم في الصبر والكف والانتظار للفرج، وذكرهم هلاك المحاضير والمستعجلين وكذب المتمنين، ووصفهم نجاة المسلمين، ومدحهم الصابرين الثابتين، وتشبيههم إياهم(33) على الثبات بثبات الحصن على أوتادها، فتأدبوا - رحمكم الله - بتأديبهم، وامتثلوا أمرهم، وسلموا لقولهم، ولا تجاوزوا رسمهم، ولا تكونوا ممن أردته الهواى والعجلة، ومال به الحرص عن الهدى والمحجة البيضاء، وفقنا الله وإياكم لما فيه السلامة من الفتنة، وثبتنا وإياكم على حسن البصيرة، وأسلكنا وإياكم الطريق

المستقيمة الموصلة إلى رضوانه المكسبة سكنى جنانه مع خيرته وخلصائه بمنه وإحسانه.

الهوامش

---

(1) الخلس كل ما يوضع على ظهر الدابة، وهو كناية عن السكون وعدم اظهار المخالفة أو الموافقة. (2) ألبد بالمكان: أقام به، ولبد الشئ بالارض يلبد - بالضم - أى لصق. (3) أتى حبوا أى على يديه وركبتيه، يعنى أسرعوافى اجابة داعينا بأى وجه ممكن. (4) كذا، ولعله البكرى المعنون في الجامع. (5) الدهماء - بفتح الدال المهملة: جماعة الناس، والعدد الكثير. (6) أى ائمة الزيدية، وساداتهم مثل بنى الحسن عليه السلام . (7) أى رده عنهم.وفى بعض النسخ " نزعه ". (8) اى في المقام الرفيع، والسنام هو أعلى كل شئ. (9) الضيم - الظلم، والمنية: الموت، وصرعه صرعا وصراعا أى طرحه على الارض. (10) قال العلامة المجلسى(ره): قوله " قتيلهم " أى الذين يقتلهم تلك العصابة، و الحاصل أن من يقتلهم الملائكة لا يوارون في التراب، ولا يرفع من صرعوهم، ولا يقبل الدواء من جرحوهم - انتهى، وأقول: الظاهر أنه ليس فيهم - أعنى تلك العصابة - قتيل ولا صريع ولا جريح حتى يحتاج إلى الدفن او الرفع أو التداوى، ويؤيد ذلك ما يأتى تحت رقم 4. (11) لعل المراد بالخاطب الطالب للخلافة، أو الخطيب الذى يقوم بغير الحق، أو بالحاء المهملة أى جالب الحطب. (12) في بعض النسخ " تجالد معهم عصابة جالدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر " وجالد بالسيف: ضارب به. (13) في بعض النسخ " المتقلبة عن هذه الغيبة ". (14) في بعض النسخ " تجالد معهم عصابة جالدت - الخ ". (15) المحاضير: جمع المحضير وهو الفرس الكثير العدو، والمقربون - بكسر الراء مشددة - اى الذين يقولون الفرج قريب ويرجون قربه أو يدعون لقربه. أو بفتح الراء أى الصابرون الذين فازوا بالصبر بقربة تعالى.(البحار) وفى بعض النسخ " المقرون ". (16) في بعض النسخ " الفتنة على من أثارها " أى يعود ضررها إلى من أثارها أكثر من ضرره إلى غيره كما أن بالغبار يتضرر مثيرها أكثر من غيره. (17) في بعض النسخ " لامر يعرض لهم "، والجائحة: النازلة. (18) نهد إلى العدو ينهد - بالفتح - أى نهض.(الصحاح). (19) في بعض النسخ " ويصيب الغلمة ولا تزال وقاء لكم " بدون كلمة " الزيدية "، وهى - بالكسر - جمع غلام.

وفى بعض النسخ " ولا يصيب العامة " بزيادة " لا ". (20) كذا ولعله أحمد بن أبى أحمد الوراق الجرجانى الاتى. (21) النحل: 1. (22) الانفال: 5. (23) في بعض النسخ " صالح بن نبط ; وبكر بن المثنى ". (24) ص: 88. (25) آل عمران: 186. (26) آل عمران: 200. (27) عثمان بن زيد بن عدى الجهنى كان من أصحاب أبى عبدالله عليه السلام. (28) في منقوله في البحار " ووقع في كوة فتلاعب به الصبيان ". (29) الظاهر هو أحمد بن الحسين بن سعيد بن عثمان أبوعبدالله القرشى.وفي بعض النسخ " أحمد بن الحسن " وكأنه احمد بن الحسن بن على بن فضال. (30) في بعض النسخ " كان كمن في فسطاط القائم عليه السلام ". (31) الكافي: 1 / 329 ح 1 وعنه إعلام الورى: 396 وحلية الابرار: 2 / 687 وتبصرة الولي: ح 21 و 100 وقطعة منه في الوسائل: 18 / 99 ح 4 عن كتابنا هذا وعن الكافي. (32) في بعض النسخ " آية من الله عزوجل جعلها بين الناس ". (33) في بعض النسخ " نسبهم اياهم ".

الباب الثاني عشر : ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرق والتشتت عند الغيبة

حتى لا يبقى على حقيقة الامر الا الاقل الذى وصفه الائمة عليهم السلام:

1 - حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج ; وعن علي بن رئاب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: لما بويع لامير المؤمنين عليه السلام بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب خطبة ذكره(1) يقول فيها: " ألا إن بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم (2) والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة حتى يعود أسلفكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم(3)، وليسبقن سابقون كانوا قصروا(4) ، وليقصرن سباقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وسمة(5) ولا كذبت كذبة، ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم ".

2 - حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثني عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد، قال: سمعت أباالحسن عليه السلام يقول: " الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون(6) " ثم قال لي: ما الفتنة؟ فقلت: جعلت فداك الذي عندنا أن الفتنة في الدين(7) ، فقال: يفتنون كما يفتن الذهب، ثم قال: يخلصون كما يخلص الذهب ".

3 - حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سليمان بن صالح رفعه إلى أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال: قال: " إن حديثكم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال (فانبذوه إليهم نبذ) فمن أقربه فزيدوه، ومن أنكر فذروه، إنه لابد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليجة حتى يسقط فيها من يشق الشعرة (بشعرتين)(8) حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا ".

4 - حدثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدثنا أبوإسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال: حدثنا عبدالله بن حماد الانصاري سنة تسع وعشرين ومائتين، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام : أنه دخل عليه بعض أصحابه فقال له: جعلت فداك إني والله أحبك واحب من يحبك، يا سيدي ما أكثر شيعتكم، فقال له: أذكرهم، فقال: كثير، فقال: تحصيهم؟ فقال: هم أكثر من ذلك.

فقال أبوعبدالله عليه السلام : أما لو كملت العدة الموصوفة ثلاثمائة وبضعة عشر كان الذى تريدون، ولكن شيعتنا من

لايعدو صوته سمعه، ولا شحناؤه بدنه(9) ، ولا يمدح بنا معلن(10) ، ولا يخاصم بنا قالي(11)، ولا يجالس لنا عايبا، ولا يحدث لنا ثالب(12) ، ولا يحب لنا مبغضا، ولا يبغض لنا محبا، فقلت: فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون إنهم يتشيعون؟ فقال: فيهم التمييز، وفيهم التمحيص، وفيهم التبديل، يأتى عليهم سنون تفنيهم، وسيف يقتلهم، واختلاف يبددهم(13).

إنما شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب، ولا يسأل الناس بكفه وإن مات جوعا قلت: جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة؟ فقال: أطلبهم في أطراف الارض، أولئك الخفيض عيشهم(14)، المنتقلة دارهم، الذين إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا، وإن خطبوا لم يزوجوا، وإن ماتوا لم يشهدوا، أولئك الذين في أموالهم يتواسون، وفي قبورهم يتزاورون، ولا تختلف أهواؤهم وإن اختلفت بهم البلدان "

5 - حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفى، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الميثمى، عن على بن منصور، عن إبراهيم بن مهزم الاسدي، عن أبيه مهزم، عن أبي عبدالله عليه السلام بمثله إلا أنه زاد فيه " وإن رأوامؤمنا أكرموه، وإن رأوا منافقا هجروه، وعند الموت لايجزعون، وفي قبورهم يتزاورون - ثم تمام الحديث ".

6 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني أحمد بن يوسف الجعفي، أبوالحسن من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن على بن أبي حمزة، عن أبيه ; ووهيب (بن حفص) عن ابي بصير، عن ابي عبدالله عليه السلام أنه قال: " مع القائم عليه السلام من العرب شئ يسير، فقيل له: إن من يصف هذا الامر منهم لكثير، قال: لابد للناس من أن يمحصو(15) ويميزوا، ويغربلوا، وسيخرج من الغربال خلق كثير ".

7 - وأخبرنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن حسان الرازى، قال: حدثنا محمد بن علي الكوفي، عن الحسن بن محبوب الزراد، عن أبي المغرا، عن عبدالله بن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سمعه يقول: " ويل لطغاة العرب من شر قد اقترب(16) ، قلت: جعلت فداك كم مع القائم من العرب؟ قال: شئ يسير، فقلت: والله إن من يصف هذا الامر منهم لكثير(17) فقال: لابد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ويخرج من الغربال خلق كثير "(18).

وحدثنا بذلك أيضا بلفظه محمد بن يعقوب الكلينى، عن محمد بن يحيى ; والحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الانبارى، عن الحسن ابن علي(19) عن أبي المغرا، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام - وذكر مثله -.

8 - وأخبرنا علي بن أحمد، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العلوي العباسى، عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن زياد(20) ، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي - بصير قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول: "

الله لتميزن، والله لتمحصن، والله لتغربلن كما يغربل الزؤان من القمح "(21).

9 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم، قال: حدثنا عبيس بن هشام، عن عبدالله بن جبلة، عن مسكين الرحال عن علي بن أبي المغيرة، عن عميرة بنت نفيل قالت: سمعت الحسين بن علي عليهما السلام (22) يقول: " لا يكون الامر الذي تنتظرونه حتى يبرأ بعضكم من بعض، ويتفل بعضكم في وجوه بعض، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضا، فقلت له: ما في ذلك الزمان من خير، فقال الحسين عليه السلام : الخير كله في ذلك الزمان، يقوم قائمنا، ويدفع ذلك كله ".

10 - أخبرنا علي بن أحمد قال: أخبر نا عبيد الله بن موسى العلوي، عن الحسن بن علي، عن عبدالله بن جبله، عن بعض رجاله، عن أبى عبدالله عليه السلام أنه قال: " لا يكون ذلك الامر حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يلعن بعضكم بعضا، وحتى يسمي بعضكم بعضا كذابين ".

11 - وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، قال: حدثنا محمد وأحمد ابنا الحسن(23) عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي - كهمس، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام : " يا مالك بن ضمرة كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا - وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض - فقلت: يا أميرالمؤمنين ما عند ذلك من خير، قال: الخير كله عند ذلك، يا مالك عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلا يكذبون على الله وعلى رسوله(صلى الله عليه واله وسلم)، فيقتلهم، ثم يجمعهم الله على أمر واحد".

12 - وأخبرنا علي بن أحمد، قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى العلوي، عن علي بن إسماعيل الاشعري، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: لتمحصن يا شيعة آل محمد تمحيص الكحل في العين(24) ، وإن صاحب العين يدري متى يقع الكحل في عينه ولا يعلم متى يخرج منها، وكذلك يصبح الرجل على شريعة من أمرنا، ويمسي وقد خرج منها، ويمسي على شريعة من أمرنا، ويصبح وقد خرج منها ."

13 - وأخبرنا علي بن أحمد قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى، عن رجل(25) ، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمد المسلي - من بني مسلية(26) - عن مهزم بن أبى بردة الاسدي وغيره، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: " والله لتكسرن تكسر الزجاج، وإن الزجاج ليعاد فيعود (كما كان)، والله لتكسرن تكسر الفخار، فإن الفخار ليتكسر فلا يعود كما كان، (و) والله لتغربلن (و) والله لتميزن (و) والله لتمحصن حتى لا يبقى منكم إلا الاقل، وصعر كفه (27)".

فتبينوا يامعشر الشيعة هذه الاحاديث المروية عن أمير المؤمنين ومن بعده من الائمة عليهم السلام ، واحذروا ما

حذروكم، وتأملوا ما جاء عنهم تأملا شافيا، وفكروا فيها فكرا تنعمونه، فلم يكن في التحذير شئ أبلغ من قولهم " إن الرجل يصبح على شريعة من أمرنا ويمسي وقد خرج منها، ويمسي على شريعة من أمرنا ويصبح وقد خرج منها " أليس هذا دليلا على الخروج من نظام الامامة وترك ما كان يعتقد منها إلى تبيان الطريق(28).

وفي قوله عليه السلام : " والله لتكسرن تكسر الزجاج وإن الزجاج ليعاد فيعود (كما كان) والله لتكسرن تكسر الفخار فإن الفخار ليتكسر فلا يعود كما كان " فضرب ذلك مثلا لمن يكون على مذهب الامامية فيعدل عنه إلى غيره بالفتنة التى تعرض له، ثم تلحقه السعادة بنظرة من الله فتبين له ظلمة ما دخل فيه وصفاء ما خرج منه، فيبادر قبل موته بالتوبة والرجوع إلى الحق فيتوب الله عليه ويعيده إلى حاله في الهدى كالزجاج الذي يعاد بعد تكسره فيعود كما كان، ولمن يكون على هذا الامر فيخرج عنه ويتم على الشقاء بأن يدركه الموت وهو على ما هو عليه غير تائب منه ولا عائد إلى الحق فيكون مثله كمثل الفخار الذي يكسر فلا يعاد إلى حاله، لانه لا توبة له بعد الموت ولا في ساعته، نسأل الله الثبات على ما من به علينا، وأن يزيد في إحسانه إلينا فإنما نحن له ومنه.

14 - أخبرنا علي بن أحمد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا محمد بن موسى، عن أحمد بن أبى أحمد(29)، عن إبراهيم بن هلال قال: " قلت لابي - الحسن عليه السلام : جعلت فداك مات أبى على هذا الامر، وقد بلغت من السنين ما قد ترى أموت ولا تخبرني بشئ، فقال: يا أبا إسحاق أنت تعجل؟ فقلت: إي والله أعجل ومالى لا أعجل وقد (كبر سني و) بلغت أنا من السن ما قد ترى، فقال: أما والله يا أبا إسحاق ما يكون ذلك حتى تميزوا وتمحصوا، وحتى لا يبقى منكم إلا الاقل، ثم صعر كفه ".

15 - وأخبرنا علي بن أحمد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى قال: قال أبوالحسن الرض عليه السلام : " والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تمحصوا وتميزوا، وحتى لا يبقى منكم إلا الاندر فالاندر ".

16 - وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أبوعبدالله جعفر بن عبدالله المحمدي، من كتابه في سنة ثمان وستين ومائتين، قال: حدثنا محمد بن منصور الصيقل، عن أبيه، قال: " دخلت على أبى جعفر الباقر عليه السلام (30) وعنده جماعة فبينا نحن نتحدث وهو على بعض أصحابه مقبل إذ التفت إلينا وقال: في أي شئ أنتم(31) هيهات هيهات لا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى تمحصوا، (هيهات) ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا، ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى تغربلوا، ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم إلا بعد إياس، ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى يشقى من شقي ويسعد من سعد "(32).

وحدثنا محمد بن يعقوب، عن محمد بن الحسن ; وعلى بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان، عن محمد بن منصور الصيقل، عن أبيه، قال: " كنت أنا والحارث بن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوسا عند أبي جعفر عليه

السلام يسمع كلامن(33) قال - وذكر مثله إلا أنه يقول في كل مرة: " لا والله ما يكون ما تمدون إليه أعينكم - بيمين - "(34).

17 - أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة بن أبي هراسة الباهلي قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبدالله بن حماد الانصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الاصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: " كونوا كالنحل في الطير، ليس شئ من الطير إلا وهو يستضعفها، ولو علمت الطير ما في أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك(35) ، خالطوا الناس بألسنتكم وأبدانكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم(36)، فو الذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يمسى بعضكم بعضا كذابين، وحتى لا يبقى منكم - أو قال من شيعتى - إلا كالكحل في العين، والملح في الطعام(37) وسأضرب لكم مثلا، وهو مثل رجل كان له طعام فنقاه وطيبه، ثم أدخله بيتا وتركه فيه ماشاء الله، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابه السوس(38)، فأخرجه ونقاه وطيبه، ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس فأخرجه ونقاه وطيبه وأعاده، ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة كرزمة الاندر لايضره السوس شيئا، وكذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرها الفتنة شيئا "(39).

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، قال: حدثنا محمد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبى كهمس وغيره رفع الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله، وقد ذكر هذا الحديث في صدر هذا الكتاب(40).

18 - حدثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري الكوفي، قال: حدثنا محمد بن العباس بن عيسى الحسني(41) ، عن الحسن بن على البطائني، عن أبيه، عن أبى بصير قال: قال أبوجعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام : " إنما مثل شيعتنا مثل أندر - يعنى بيدرا فيه طعام(42) - فأصابه آكل فنقي، ثم أصابه آكل فنقي حتى بقي منه ما لا يضره الآكل، وكذلك شيعتنا يميزون ويمحصون حتى تبقى منهم عصابة لا تضرها الفتنة ".

19 - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا جعفر بن عبدالله المحمدى، قال: حدثني شريف بن سابق التفليسي، عن الفضل بن أبى قرة التفليسي عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام أنه قال: " المؤمنون يبتلون، ثم يميزهم الله عنده إن الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا ومرائرها، ولكن أمنهم فيها من العمى والشقاء في الآخرة، ثم قال: كان علي بن الحسين بن علي عليهم السلام يضع قتلاه بعضهم إلى بعض، ثم يقول: قتلانا قتلى النبيين "(43).

20 - حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن

على الكوفي، عن الحسن بن محبوب، قال: حدثنا عبدالله بن جبلة،عن علي بن أبي حمزة، عن أبى عبدالله عليه السلام أنه قال: لو قد قام القائم عليه السلام لانكره الناس لانه يرجع إليهم شابا موفقا لا يثبت عليه إلا مؤمن قد أخذ الله ميثاقه في الذر الاول ".

وفي هذا الحديث عبرة لمعتبر وذكرى لمتذكر متبصر، وهو قوله: " يخرج إليهم شابا موفقا لا يثبت عليه إلا مؤمن قد أخذ الله ميثاقه في الذر الاول " فهل يدل هذا إلا على أن الناس يبعدون هذه المدة من العمر ويستطيلون المدى في ظهوره وينكرون تأخره ويأيسون منه فيطيرون يمينا وشمالا كما قالو عليهم السلام ، تتفرق بهم المذاهب وتتشعب لهم طرق الفتن، ويغترون بلمع السراب من كلام المفتونين، فإذا ظهر لهم بعد السنين التى يوجب مثلها فيمن بلغه الشيخوخة والكبر وحنو الظهر وضعف القوى شابا موفقا أنكره من كان في قلبه مرض، وثبت عليه من سبقت له من الله الحسنى بما وفقه عليه وقدمه إليه من العلم بحاله، وأوصله إلى هذه الروايات من قول الصادقين عليهم السلام فصدقها وعمل بها، وتقدم علمه بما يأتي من أمر الله وتدبيره فارتقبه غير شاك ولا مرتاب ولا متحير، ولا مغتر بزخارف إبليس وأشياعه، والحمد لله الذي جعلنا ممن أحسن إليه وأنعم عليه وأوصله من العلم إلى ما لا يوصل إليه غيره، إيجابا للمنة، واختصاصا بالموهبة، حمدا يكون لنعمه كفاء ولحقه أداء.

الهوامش

---

(1) الضمير في " ذكر " لابى عبدالله عليه السلام. (2) اى ابتلاء كم واختباركم قد عادت. فإن النبى صلى الله عليه وآله قد بعث في زمان ألف الناس بالباطل وجروا عليه، ونشأوا فيه من عبادة الاصنام وعادات الجاهلية، ثم الناس بعد الرسول " ص " رجعوا عن الدين القهقرى إلى سنن الكفر ونسوا سنن النبى " ص " وألفوا البدع والاهواء. فلما أراد أميرالمؤمنين عليه السلام ردهم إلى الحق قامت الحروب وعظمت الخطوب، فعاد الزمان كما كان قبل البعثة مثل ما كان في قصة صلاة التراويح وغيرها. (3) بلبلة الصدر وسواسه. والبلابل هى الهموم والاحزان. ولعله أشار عليه السلام إلى تشتت الآراء عند قتال أهل القبلة في وقعة الجمل وصفين. والغربلة أيضا كناية عن الاختبار. والمعنى أنكم لتميزن بالفتن التى ترد عليكم حتى يتميز خياركم من شراركم. (4) في الكافى " وليسبق سباقون كانوا قصروا ". (5) أى ما سترت علامة.وفى بعض النسخ " بالشين " أى كلمة. (6) سورة العنكبوت: 2. وقال البيضاوى أحسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا. بل يمتحنهم الله بمشاق التكاليف كالمهاجرة والمجاهدة. ورفض الشهوات. ووظائف الطاعات. وأنواع المصائب في الانفس والاموال. ليميز المخلص من المنافق. والثابت في الدين من المضطرب فيه. (7) أى احداث بدعة أو شبهة تدعو إلى الخروج عن الدين. (8) بطانة الرجل: دخلاؤه. وبطانة الانسان: خاصته: وشق الشعرة - بفتح المعجمة - كناية شايعة بين العرب والفرس عن كمال الدقة في الامور. (9) الشحناء: الحقد. أى لا يضر شحناؤه غيره ولا يتجاوز نفسه. (10) في بعض النسخ " عاليا " يعنى ظاهرا. (11) أى مبغضا والقلاء: البغض. وفى بعض النسخ " لا يخاصم بنا واليا ". (12) الثالب فاعل من الثلب. وثلبه ثلبا أى عابه أو اغتابه أو سبه. أى لا يتحدث مع الساب لنا. (13) في بعض النسخ " يبيدهم " أى يهلكهم. (14) أى كانوا سهل المؤونة. من الخفض أى الدعة والسكون. (15) محص الذهب: أخلصه مما يشوبه. والتمحيص: الاختبار والابتلاء. (16) الطغاة - بالضم - جمع الطاغى وهو الذى تجاوز الحد في العصيان. ولعل المراد أئمة الجور. وفى الكافى " من أمر قد اقترب " ولعله أراد ظهور القائم عليه السلام ; أو الفتن الحادثة قبل قيامه عليه السلام.ويؤيد الثانى ما جاء في المتن من قوله " من شر قد اقترب ". (17) أى من يدعى الاعتقاد بامامة الائمة عليهم السلام ويظهره. (18) قال العلامة المجلسى - رحمه الله -: هذا الكلام يدل على أن الغربال المشبه به هو الذى يخرج الردى ويبقى الجيد في الغربال.وحاصله أن في الفتن الحادثة قبل قيام القائم عليه السلام يرتد أكثر العرب عن الدين - انتهى.

أقول: الظاهر أنه أراد من الغربلة التذرية والتنقية وما يقال له بالفارسية " بوجارى ". (19) الظاهر كونه الحسن بن على بن فضال التيملى. فما في بعض نسخ الكافى من " الحسين بن على " تصحيف (20) هو الحسن بن على الوشاء المعروف يروى عنه أحمد بن محمد بن عيسى الاشعرى وكلاهما من وجوه الشيعة. وما في بعض النسخ والبحارمن محمد بن أحمد أو الحسين ابن على زياد تصحيف. (21) الزؤان: هو ما ينبت غالبا بين الحنطة. وحبه يشبه حبها الا أنه أصغر واذا أكل يجلب النوم.

والقمح: البر وهو حب معروف يطحن ويتخذ منه الخبز. (22) في بعض النسخ هنا وما يأتى " الحسن بن على عليهما السلام ". (23) محمد وأحمد. هما ابنا الحسن بن على بن فضال يروى

عنهما أخوهما على بن الحسن وتقدم ذكرهم في مقدمة مؤلف الكتاب ص 25. (24) في غيبة الشيخ " لمتخضن يا معشر شيعة آل محمد كمخيض الكحل في العين، لان صاحب الكحل يعلم متى - الخ ".ومحص الذهب أخلصه مما يشوبه، والتمحيص: الاختبار والابتلاء، ومخض اللبن: أخذ زبده. (25) لعله أيوب بن نوح بن دراج وهو ثقة.وقد رواه الشيخ عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر. (26) المسلى - بضم الميم وسكون السين وفي آخرها لام - قال في اللباب: هذه النسبة إلى مسلية بن عامر بن عمرو بن علة بن خلد بن مالك بن أدد، ومالك هو مذحج وهى قبيلة كبيرة من مذحج، ونزلت مسلية بالكوفة محلة، فنسبت اليهم، وينسب إلى هذه المحلة جماعة ليسوا من القبيلة، فالتصريح بكون الراوى من بنى مسلية لدفع توهم كونه من أهل الكوفة. (27) صعر كفه - بتشديد العين المهملة - أى أمالها تهاونا بالناس. (28) أى إلى أن يتبين الطريق أو " إلى " بمعنى مع، وفى نسخة " على غير طريق ". (29) في بعض النسخ " موسى بن محمد " ولعل ما في المتن هو الصواب والمراد به محمد بن موسى بن عيسى أبو جعفر الهمدانى، وأما أحمد بن أبى احمد فهو أحمد بن أبى أحمد الوراق الجرجانى كما صرح به المؤلف في باب علائم الظهور تحت رقم 38.وتكلمنا فيه هناك. (30) كذا في النسخ، والظاهر كونه تصحيف " أبى عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام " كما يظهر من غيبة الشيخ والكافى. (31) الظاهر أن كلامهم يدور حول ظهور الحق، وقيام الامام الذى جعله الله للناس اماما، ورفع التقية بكثرة الشيعة. (32) في الكافى " يشقى من يشقى ويسعد من يسعد ".ومد الاعناق أوالاعين إلى الشئ كناية عن رجاء حصوله.

والاياس: القنوط. (33) كذا، وفى الكافى ج 1 ص 370 " جلوسا وأبوعبدالله عليه السلام يسمع كلامنا ". (34) يعنى ذكر قبل كل جملة " لا والله ". (35) أى لم تفعل بها ما تفعل من عدم التعرض لها. (36) هذا معنى قولهم " كن في الناس ولا تكن مع الناس ". (37) التشبيه من حيث القلة، فكما أن الملح في الطعام بالنسبة إلى مواده الآخر اقل كذلك أنتم بالنسبة إلى باقى الناس. (38) السوس: العث وهو دود يقع في الصوف والخشب والثياب والبر ونحوها فيفسدها. (39) الظاهر أن المراد بالفتنة الغيبة وطول مدتها مع تظاهر الزمان على معتقديها. (40) تقدم في مقدمة المؤلف ص 26. (41) كذا في أكثرالنسخ، وفى بعضها " الحسينى " وفى بعضها " الجنبى ". (42) في بعض النسخ " بعنى به بيتا فيه طعام ". (43) " قتلى " جمع القتيل بمعنى المقتول، والمراد قتلى يوم الطف.

الباب الثالث عشر: ماروى في صفته وسيرته وفعله وما نزل من القرآن فيه عليه السلام

1 - حدثنا على بن أحمد قال: حدثني عبيدالله بن موسى العلوي، عن أبي - محمد موسى بن هارون بن عيسى المعبدي(1) قال: حدثنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب قال حدثنا سليمان بن بلال(2) قال: حدثنا جعفر بن محمد عليهما السلام ، عن أبيه، عن جده عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له: يا أميرالمؤمنين نبئنا بمهديكم هذا؟ فقال: " إذا درج الدارجون، وقل المؤمنين، وذهب المجلبون(3)، فهناك هناك. فقال: يا أميرالمؤمنين ممن الرجل؟ فقال: من بني هاشم من ذروة طود العرب(4) وبحر مغيضها إذا وردت، ومخفر أهلها إذا اتيت، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت(5) ، لايجبن إذا المنايا هكعت، ولا يخور إذا المنون اكتنعت(6)، ولا ينكل إذا الكماة اصطرعت(7) ، مشمر مغلولب ظفر ضرغامة حصد مخدش ذكر(8) ، سيف من سيوف الله رأس، قثم، نشؤ رأسه في باذخ السؤدد وعارز مجده في أكرم المحتد(9)، فلا يصرفنك عن بيعته صارف عارض ينوص إلى الفتنة كل مناص(10) ، إن قال فشر قائل، وإن سكت فذو دعاير(11).

ثم رجع إلى صفة المهدى عليه السلام فقال: أوسعكم كهفا، وأكثر كم علما، وأوصلكم رحما، اللهم فاجعل بعثه خروجا من الغمة، واجمع به شمل الامة.

فإن خارالله لك فاعزم ولا تنثن عنه إن وفقت له(12) ، ولا تجوزن عنه(13) إن هديت إليه، هاه - وأومأ بيده إلى صدره - شوقا إلى رؤيته ".

2 - أخبرنا على بن أحمد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العلوي، عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير(14) ، عن إسماعيل بن عياش، عن الاعمش عن أبي وائل، قال: نظر أميرالمؤمنين علي عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال: إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيدا، وسيخرج الله من صلبه رجلا باسم نبيكم، يشبهه في الخلق والخلق، يخرج على حين غفلة من الناس، وإماتة للحق وإظهار للجور، والله لو لم يخرج لضربت عنقه(15) ، يفرح بخروجه أهل السماوات وسكانها، وهو رجل أجلى الجبين، أقنى الانف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، بفخذه اليمنى شامة، أفلج الثناي(16) ويملا الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا ".

3 - حدثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال: حدثنا عبدالله بن حماد الانصاري،

قال: حدثنا عبدالله بن بكير، عن حمران بن أعين قال: " قلت لابى جعفر الباقر عليه السلام : جعلت فداك إني قد دخلت المدينة وفي حقوي هميان فيه ألف دينار، وقد أعطيت الله عهدا أننى انفقها ببابك دينارا دينارا أو تجيبني فيما أسألك عنه، فاقل: يا حمران سل تجب، ولا تنفقن دنانيرك، فقلت: سألتك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله أنت صاحب هذا الامر والقائم به؟ قال: لا، قلت: فمن هوبأبى أنت وامي، فقال: ذاك المشرب حمرة(17) الغائر العينين، المشرف الحاجبين، العريض ما بين المنكبين، برأسه حزاز، بوجهه أثر، رحم الله موسى "(18).

4 - حدثنا عبد الواحد بن عبدالله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري قال: حدثنا أحمد بن علي الحميري، قال: حدثني الحسن بن أيوب، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي، عن إسحاق بن جرير، عن حجر بن زائدة(19) عن حمران بن أعين، قال: " سألت أبا جعفر عليه السلام ، فقلت له: أنت القائم؟ فقال: قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنى المطالب بالدم، ويفعل الله ما يشاء، ثم أعدت عليه، فقال: قد عرفت حيث تذهب، صاحبك المبدح البطن، ثم الحزاز برأسه، ابن الارواع، رحم الله فلانا "(20).

5 - حدثنا عبدالواحد بن عبدالله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري قال: حدثنا أحمد بن علي الحميري، قال: حدثنا الحسن بن أيوب، عن عبدالكريم ابن عمرو الخثعمي، قال: حدثني محمد بن عصام، قال: حدثني وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: قال أبوجعفر عليه السلام - أو أبوعبدالله عليه السلام ، الشك من ابن عصام - " يا أبا محمد بالقائم علامتان: شامة في رأسه(21) وداء الحزاز برأسه، وشامة بين كتفيه، من جانبه الايسر تحت كتفه الايسر ورقة مثل ورقة الآس "(22).

6) - أخبرنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا أبوالقاسم بن العلاء الهمداني (رفعه)*(23)* عن عبدالعزيز بن مسلم قال: كنا مع (مولان) الرض عليه السلام بمرو، فاجتمعنا وأصحابنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا، فأداروا أمر الامامة، وذكروا كثرة الاختلاف فيه*(24)* فدخلت على سيدي (الرض) عليه السلام فأعلمته

خوض الناس في ذلك فتبسم عليه السلام ، ثم قال: يا عبدالعزيز جهل القوم وخدعوا عن آرائهم، إن الله تبارك أسمه لم يقبض رسوله صلى الله عليه وآله (25) حتى أكمل له الدين فأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شئ(26) بين فيه الحلال والحرام، والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج الناس إليه كملا، فقال عزوجل: " ما فرطنا في الكتاب من شئ"(27) وأنزل (عليه) في حجة الوداع وهي آخر عمره " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا "(28) وأمر الامامة من تمام الدين، لم يمض صلى الله عليه وآله حتى بين لامته معالم دينهم، وأوضح لهم سبيلهم، وتركهم على قول الحق(29) وأقام لهم علي عليه السلام علما وإماما، وما ترك شيئا يحتاج إليه الامة إلا بينه، فمن زعم أن الله لكم يكمل دينه فقد رد كتاب الله، وهو كافر (به).

هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها (اختيارهم)؟ إن الامامة أجل قدرا، وأعظم شأنا، وأعلى مكانا،

وأمنع جانبا، وأبعد غورا من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إماما باختيارهم، إن الامامة (منزلة) خص الله بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بهاوأشاد بها ذكره(30) فقال عزوجل " " إني جاعلك للناس إماما "(31)فقال الخليل سرورا بها: " ومن ذريتي " قال الله تعالى: " لا ينال عهدي الظالمين " فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم (إلى يوم القيامة)(32) وصارت في الصفوة، ثم أكرمه الله عزوجل بأن جعلها في ذريته (أهل) الصفوة والطهارة فقال: " ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين "(33).

فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرناحتى ورثها النبى صلى الله عليه وآله (34) فقال عزوجل: " إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولي المؤمنين "(35).

فكانت له خاصة فقلده صلى الله عليه وآله علي عليه السلام بأمر الله عز اسمه على رسم ما فرضه الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله عزوجل: " وقال الذين أوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث "(36) فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة إذ لا نبى بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن أين يختار هؤلاء الجهال (الامام).

إن الامامة هي منزلة الانبياء، وإرث الاوصياء، إن الامامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله ، ومقام أميرالمؤمنين، وميراث الحسن والحسين عليهم السلام ، إن الامامة زمام الدين، ونظام أمور المسلمين، وصلاح الدنيا، وعز المؤمنين، إن الامامة هي أس الاسلام النامي، وفرعه السامي، بالامام (تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وتوفير الفئ والصدقات و)(37) إمضاء الحدود والاحكام، ومنع الثغور والاطراف.

الامام يحل حلال الله، ويحرم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذب عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، والحجة البالغة، الامام الشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم، وهي في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار.

الامام البدر المنير والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجهم الهادي في غياهب الدجى وأجواز البلدان والقفار(38) ولجج البحار، الامام الماء العذب على الظماء، و (النور) الدال على الهدى، والمنجي من الردى، الامام النار على اليفاع، الحار لمن اصطلى به(39) والدليل في المهالك، من فارقه فهالك.

الامام السحاب الماطر، والغيث الهاطل(40) ، والشمس المضيئة، والسماء الظليلة، والارض البسيطة(41)، والعين الغزيرة، والغدير والروضة.

الامام الانيس الرفيق، والوالد الشفيق، والاخ الشقيق(42) ، والام البرة بالوالد الصغير، ومفزع العباد في الداهية (النادل)(43) ، الامام أمين الله في خلقه، وحجته على عباده وخليفته في بلاده، والداعي إلى الله، والذاب عن حرم الله.

الامام(ال) مطهر من الذنوب، و(ال) مبرء عن العيوب،(ال) مخصوص بالعلم(ال) موسوم بالحلم، نظام الدين وعز المسلمين، وغيظ المنافقين، وبوار الكافرين(44).

الامام واحد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعاد له عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل.

كله من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب(45).

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام أو يمكنه اختياره، هيهات هيهات، ضلت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الالباب، وخسئت العيون، وتصاغرت العظماء(46) وتحيرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الالباء، وكلت الشعراء، وعجزت الادباء، وعييت البلغاء(47) عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، فأقرت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكله، أو ينعت بكنهه، أو يفهم شئ من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه، ويغني غناه، لا كيف (وأني) وهو بحيث النجم من يد المتناولين(48) و وصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا، وأين يوجد مثل هذا؟.

أتظنون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد صلى الله عليه وآله ، كذبتهم والله أنفسهم ومنتهم الاباطيل(49) فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة(50) وآراء مضلة فلم يزدادوا منه إلا بعدا لقد رامو صعبا، وقالو إفكا، وضلوا ضلالا بعيدا، ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الامام عن بصيرة، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين.

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته إلى اختيارهم، والقرآن يناديهم: " وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخير سبحان الله وتعالى عما يشركون "(51) ويقول عزوجل: " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم - الآية "(52) وقال: " ما لكم كيف تحكمون * أم لكم كتاب فيه تدرسون * إن لكم فيه لما تخيرون * أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيمة إن لكم لما تحكمون * سلهم أيهم بذلك زعيم * أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين "(53) وقال: " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها"(54) أم " طبع الله على قلوبهم فهم لايفقهون "(55) أم " قالوا سمعنا وهم لايسمعون * إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون * ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون "(56) أم " قالوا سمعنا وعصينا "(57) بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

فكيف لهم باختيار الامام؟ والامام عالم لا يجهل، وراع لا ينكل(58) معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول صلى الله عليه وآله ونسل المطهرة البتول، لا مغمز فيه في نسب(59)، ولا

يدانيه ذو حسب، في البيت من قريش(60) ، والذروة من هاشم، والعترة من الرسول صلى الله عليه وآله والرضى من الله عزوجل شرف الاشراف، والفرع عن عبد مناف، نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالامامة عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله عزوجل، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله.

إن الانبياء والائمة (صلوات الله عليهم) يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان(61) في قوله تعالى: " أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون "(62) وقوله " ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا "(63) وقوله في طالوت: " إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم "(64) وقال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم : " أنزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما "(65).

وقال في الائمة من أهل بيت نبيه وعترته وذريته صلوات الله عليهم أجمعين: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما * فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا "(66).

وإن العبد إذا اختاره الله عزوجل للامور عباده، شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاما، فلهم يعي بعده بجواب، ولا يحير فيه عن صواب(67) فهو معصوم مؤيد، موفق مسدد، قد أمن من الخطايا والزلل والعثار(68) يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده، وشاهده على خلقه: وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه؟ أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه - تعدوا - وبيت الله - الحق(69)، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء، فنبذوه واتبعوا أهواء هم، فذمهم الله تعالى ومقتهم وأتعسهم، فقال عزوجل: " ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله، إن الله لا يهدى القوم الظالمين "(70) وقال: " فتعسا لهم وأضل أعمالهم "(71)وقال: " كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار "(72).

7 - وعن(73) محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن غالب، عن أبى عبدالله (جعفر بن محمد) عليهما السلام في خطبة له يذكر فيها حال الائمة عليهم السلام وصفاتهم (فقال:) " إن الله تعالى أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبيه(74) صلى الله عليه وآله وسلم عن دينه، وأبلج بهم عن سبيل منهاجه، وفتح لهم عن باطن ينابيع علمه(75) ، فمن عرف من امة محمد صلى الله عليه وآله واجب حق إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه وعلم فضل طلاوة إسلامه(76) لان الله تعالى نصب الامام علما لخلقه، وجعله حجة على أهل طاعته(77)

ألبسه الله تاج الوقار، وغشاه من نور الجبار، يمد بسبب إلى السماء(78) ، لا ينقطع عنه مواده، ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه، ولا يقبل الله الاعمال للعباد(79) إلا بمعرفته، فهو عالم بما يرد عليه من مشكلات الدجى(80)، ومعميات السنن، ومشتبهات الفتن(81) فلم يزل الله تعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام ، من عقب كل إمام، فيصطفيهم كذلك ويجتبيهم(82) ، ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم لنفسه(83) كلما مضى منهم إمام نصب عزوجل لخلقه إمام(84) علما بينا، وهاديا منير(85) وإماما قيم(86) ، وحجة عالما، أئمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون، حجج الله (ودعاته) ورعاته على خلقه(87) يدين بهديهم العباد، وتستهل بنورهم البلاد، وينمو ببركتهم التلاد(88) ، جعلهم الله حياة للانام، ومصابيح للظلام (ومفاتيح للكلام) ودعائم للاسلام، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومه(89).

فالامام هو المنتجب المرتضى، والهادي المجتبى(90) والقائم المرتجى، اصطفاه الله بذلك، واصطنعه على عينه(91) في الذر حين ذرأه، وفي البرية حين برأه(92) ظلا قبل خلقه نسمة عن يمين عرشه، محبوا بالحكمة في علم الغيب عنده(93) ، اختاره بعلمه، وانتجبه لطهره(94) بقية من آدم، وخيرة من ذرية نوح، ومصطفى من آل إبراهيم، وسلالة من إسماعيل، وصفوة من عترة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، لم يزل مرعيا بعين الله(95) يحفظه بملائكته(96) ، مدفوعا عنه وقوب الغواسق، ونفوث كل فاسق، مصروفا عنه قوارف السوء، مبرء ا من العاهات(97) محجوبا عن الآفات (معصوما من الزلات) مصونا من الفواحش كلها، معروفا بالحلم والبر في يفاعه(98) منسوبا إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه، مسندا إليه أمر والده، صامتا عن المنطق في حياته، فإذا انقضت مدة والده وانتهت به مقادير الله إلى مشيته، وجاء ت الارادة من عند الله فيه إلى محبته(99) وبلغ منتهى مدة والده عليه السلام فمضى، صار أمر الله إليه من بعده، وقلده الله دينه، وجعله الحجة على عباده، وقيمه في بلاده، وأيده بروحه، وأعطاه علمه، واستودعه سره، وانتدبه لعظيم أمره(100) ، وأنبأه فصل بيان علمه(101) ونصبه علما لخلقه، وجعله حجة على أهل عالمه، وضياء لاهل دينه، والقيم على عباده، رضى الله به إماما لهم، استحفظه علمه، واستخبأه حكمته (واسترعاه لدينه)(102) وأحيا به مناهج سبيله وفرائضه وحدوده، فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل وتحيير أهل الجدل(103) بالنور الساطع، والشفاء البالغ(104) ، بالحق الابلج، والبيان (اللائح) من كل مخرج على طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من آبائه (عليهم السلام) فليس يجهل حق هذا العالم إلا شقى، ولا يجحده إلا غوي، ولا يدعه إلا جري على الله ")(105).

(كونه عليه السلام)(106) ابن سبية ابن خيرة الاماء.

8 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا محمد بن المفضل بن قيس بن رمانة الاشعري ; وسعدان بن إسحاق بن سعيد ; وأحمد بن الحسين بن عبدالملك ; ومحمد بن الحسن القطواني قالوا جميعا: حدثنا الحسن بن

محبوب الزراد عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسى(107) قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام يقول: " إن صاحب هذا الامر فيه شبه من يوسف(108) ابن أمة سوداء، يصلح الله عزوجل له أمره في ليلة واحدة " - يريد بالشبه من يوسف الغيبة -.

9 - أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري، قال: حدثنا أحمد بن علي الحميري، قال: حدثنا الحكم أخو مشمعل الاسدي(109) قال: حدثني عبدالرحيم القصير قال: قلت لابي جعفر عليه السلام : قول أمير المؤمنين عليه السلام " بأبى ابن خيرة الاماء "(110) أهي فاطمة عليها السلام ؟ فقال: " إن فاطمة عليها السلام خيرة الحرائر، ذاك المبدح بطنه(111) ، المشرب حمرة، رحم الله فلانا ".

10 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم، قال: حدثنا عبيس بن هشام، عن عبدالله بن جبلة، عن علي بن أبي المغيرة، عن أبي الصباح قال: " دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: ما وراء ك؟ فقلت: سرور من عمك زيد خرج يزعم أنه ابن سبية وهو قائم هذه الامة وأنه ابن خيرة الاماء فقال: كذب(112) ليس هو كما قال، إن خرج قتل ".

11 - حدثنا محمد بن همام: ومحمد بن الحسن بن جمهور جميعا، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن أبى الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث الاعور الهمداني قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ، " بأبي ابن خيرة الاماء - يعنى القائم من ولده عليه السلام - يسومهم خسفا، ويسقيهم بكأس مصبرة(113) ، ولا يعطيهم إلا السيف هرج(114) فعند ذلك تتمنى فجرة قريش لو أن لها مفاداة من الدنيا وما فيها ليغفر لها، لانكف عنهم حتى يرضى الله ".

12 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملى قال: حدثنا محمد وأحمد أبنا الحسن عن ابيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن يزيد بن أبي - حازم قال: " خرجت من الكوفة، فلما قدمت المدينة دخلت على أبى عبدالله عليه السلام فسلمت عليه، فسألني هل صاحبك أحد؟ فقلت: نعم، فقال: أكنتم تتكلمون؟ قلت: نعم صحبني رجل من المغيرية(115) ، قال: فما كان يقول؟ قلت: كان يزعم أن محمد بن عبدالله بن الحسن هو القائم، والدليل على ذلك أن أسمه اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسم أبيه اسم أبي النبي(*) فقلت له في الجواب: إن كنت تأخذ بالاسماء فهو ذا في ولد الحسين محمد بن عبدالله بن علي، فقال لي: إن هذا ابن أمة - يعنى محمد بن عبدالله ابن علي - وهذا ابن مهيرة(116) يعنى محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن -، فقال أبوعبدالله عليه السلام : فما رددت عليه؟ فقلت: ما كان عندي شئ أرد عليه، فقال: أولم تعلموا أنه ابن سبية - يعنى القائم عليه السلام -(117) سيرته عليه السلام.

13 - أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح، قال: حدثنا أحمد بن علي الحميري قال: حدثني الحسن بن أيوب، عن عبدالكريم بن عمرو قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن أبان قال: حدثنا عبدالله بن عطاء المكى، عن شيخ من الفقهاء - يعنى أبا عبدالله عليه السلام - قال: " سألته عن سيرة المهدي كيف سيرته؟ فقال: يصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله ، يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله صلى الله عليه آله أمر الجاهلية، ويستأنف الاسلام جديدا ".

14 - أخبرنا على بن الحسين قال: حدثنى محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن حسان الرازى، عن محمد بن علي الكوفي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبدالله ابن بكير، عن أبيه، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: " صالح من الصالحين سمه لي أريد القائم عليه السلام فقال: اسمه اسمي قلت: أيسير بسيرة محمد صلى الله عليه وآله ؟ قال: هيهات هيهات يازرارة مايسير بسيرته، قلت: جعلت فداك لم؟ قال " إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سار في امته بالمن(118) كان يتألف الناس، والقائم يسير بالقتل، بذاك امر في الكتاب الذي معه أن يسير بالقتل ولا يستتيب أحد(119)، ويل لمن ناواه "(120).

15 - أخبرنا علي بن الحسين بهذا الاسناد، عن محمد بن علي الكوفي، عن عبدالرحمن بن أبى هاشم، عن أبي خديجة، عن أبى عبدالله عليه السلام أنه قال: " إن علي عليه السلام قال: كان لي أن أقتل المولي واجهز على الجريح(121) ولكني تركت ذلك للعاقبة من أصحابي إن جرحوا لم يقتلوا، والقائم له أن يقتل المولي ويجهز على الجريح ".

16 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا علي بن الحسن، عن محمد بن خالد، عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن بن هارون بياع الانماط(122) قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام جالسا، فسأله المعلى بن خنيس: أيسير القائم إذا قام بخلاف سيرة علي عليه السلام ؟ فقال: نعم وذاك أن عليا سار بالمن والكف لانه علم أن شيعته سيظهر عليهم من بعده، وأن القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي، وذلك أنه يعلم أن شيعته لم يظهر عليهم من بعده أبدا"(123).

17 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن، عن أبيه، عن رفاعة بن موسى، عن عبدالله بن عطاء قال: " سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام فقلت: إذا قام القائم عليه السلام بأي سيرة يسير في الناس؟ فقال: يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويستأنف الاسلام جديدا ".

18 - أخبرنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن على الكوفي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن العلاء عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: " لو يعلم الناس مايصنع القائم إذا خرج لاحب أكثرهم ألا يروه مما يقتل من الناس، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ

منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف حتى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمد، ولو كان من آل محمد لرحم".

19 - وأخبرنا علي بن الحسين بإسناده عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن عاصم ابن حميد الحناط، عن أبي بصير قال: قال أبوجعفر عليه السلام : " يقوم القائم بأمر جديد، وكتاب جديد، وقضاء جديد(124)، على العرب شديد، ليس شأنه إلا السيف، لا يستتيب أحدا، ولا يأخذه في الله لومة لائم ".

20 - أخبرنا علي بن الحسين بإسناده عن محمد بن على الكوفي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبى بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: " ما تستعجلون بخروج القائم، فوالله ما لباسه إلا الغليظ، ولا طعامه إلا الجشب(125) ، وما هو إلا السيف، والموت تحت ظل السيف "(126).

الهوامش

---

(1) كذا وفى البحار" العبدى" ولم أجده ولعله موسى بن هارون بن بشير القيسى أبومحمد الكوفي البردى المعنون في تهذيب التهذيب. *(2)* سليمان بن بلال التيمى مولاهم أبومحمد المدنى وفى التقريب لابن حجر: يروى عنه عبدالله بن مسلمة بن قعنب أبوعبدالرحمن الحارثى البصرى الثقة، وما في بعض النسخ من سليمان ابن هلال فمن تصحيف النساخ. *(3)* درج الرجل: مشى، والقوم: ماتوا وانقرضوا، وأجلب القوم: تجمعوا من كل وجه للحرب.

وضجوا وصاحوا، وفى بعض النسخ" ذهب المخبتون" وأخبت إلى الله: أطمأن اليه تعالى وتخشع أمامه. *(4)* الذروة - بضم الذال المعجمة وكسرها -: المكان المرتفع وأعلى كل شئ، والطود - بفتح الطاء المهملة -: الجبل العظيم.

والمغيض بالمعجمتين -: مجتمع الماء، شبهه عليه السلام ببحر في أطرافه مغائض. *(5)* مخفر أهلها - بالخاء المعجمة والفاء -: أى مأمن أهلها يعنى العرب، من خفره وبه وعليه إذا أجاره وحماه وأمنه، و" اتيت" من أتى عليه الدهر، وفى بعض النسخ" مجفو أهلها" كما في البحار وقال المجلسى - رحمه الله -: أى اذا أتاه أهله يجفونه ولا يطيعونه - أنتهى.ولكن لا يناسب السياق لكون الكلام في مقام المدح للصاحب عليه السلام .

والصفوة من كل شئ: خالصه وخياره.

والكدر: نقيض الصافى.وفى بعض النسخ" ومعدن صفوها اذا تكدرت ". *(6)* المنايا جمع المنية وهى الموت، وهكع فلان بالقوم: نزل بهم بعد ما يمسى، وهكع إلى الارض: أكب، وأقام.

وفى بعض النسخ والبحار" هلعت" وقال العلامة المجلسى - رحمه الله -: أى صارت حريصة على اهلاك الناس.

وخار يخور - بالمعجمة - أى فتر وضعف، وفى بعض النسخ بالحاء المهملة وهو بمعنى الرجوع والتحير.

والمنون: الموت والدهر، وريب المنون هو حوادث الدهر.

واكتنع أى دنا وقرب، وفى بعض النسخ" اذا المنون اكتنفت" ولعله بمعنى أحاطت. *(7)* نكل من كذا أو عن كذا: جبن ونكص، والكماة - بالضم - جمع الكمى وهو الشجاع أو لابس السلاح.

وتصارع أو اصطراع الرجلان: حاولا أيهما يصرع صاحبه. *(8)* مشمر - بشد الميم - أى جاد، ويمكن أن يقرء" شمير" والشمير هو الماضى في الامور، المجرب.

واغلو لب العشب أى تكاثر، والقوم: تكاثروا، وفى القاموس: غلب - كفرح -: غلظ عنقه، والغلباء: الحديقة المتكاثفة كالمغلولبة، ومن الهضاب المشرفة العظيمة، ومن القبائل العزيزة الممتنعة.، وفيه رجل مظفر وظفر - بكسر الفاء - وظفير أى لا يحاول أمرا الا ظفر به.

والضرغامة - بكسر الضاد المعجمة - : الاسد والشجاع.

وقوله عليه السلام" حصد" أى حاصد يحصد أصول الظالمين وفروع الغى والشقاق، والمخدش - بكسر الميم وضمها -: الكاهل، ويقال: فلان كاهل القوم أى سندهم، وهو كاهل أهله وكاهلهم أى الذى يعتمدونه، شبهه بالكاهل.

وقيل: من أخدش فهو مخدش أى يخدش الكفار ويجرحهم.والذكر - بكسر الذال المعجمة - من الرجال: القوى الشجاع، والابى. *(9)* الرأس أعلى كل شئ، وسيد القوم.

والقثم - بالضم ثم الفتح -: الجموع للخير والذى كثر عطاؤه، والباذخ: المرتفع العالى، والسؤدد: المجد والسيادة، والشرف، وقد يقرء" نشق رأسه" وفى بعض النسخ" لبق رأسه" ولم أجد لهما معنى مناسبا وقوله" عارز مجده" أى مجده العارز الثابت من عرز الشئ في الشئ اذا أثبته فيه وأدخله، والمحتد - كمجلس -: الاصل. *(10)* ينوص اليه ينهض، والمناص، الملجأ.و" عارض" صفة للصارف كينوص، وفى بعض النسخ" عاص ". *(11)* دعاير من الدعارة وهى الخبث والفساد والشر والفسق.

وقيل: لا يبعد أن يكون تصحيف الدغائل جمع ا لدغيلة، وهى الدغل والحقد، أو بالمهملة من الدعل بمعنى الختل. (12) و" لا تنثن" أى لا تنعطف. (13) في بعض النسخ" ولا تجيزن عنه ". (14) هو ابراهيم بن الحكم بن ظهير الفزارى أبواسحاق المعنون في فهرست الشيخ ورجال النجاشى، وما في النسخ من ابراهيم بن الحسين عن ظهير" تصحيف. (15) كذا، ولعله تحريف" لو يخرج قبل لضربت عنقه ". (16) القنا في الانف: طوله ودقة أرنبته مع حدب في وسطه، وأزيل الفخذين كناية عن كونهما عريضتين، وفلج الثنايا انفراجها. (17) الاشراب خلط لو ن بلون، كأن أحد اللونين سقى اللون الاخر، يقال: بياض مشرب حمرة - بالتخفيف - واذا شدد كان للتكثير والمبالغة(النهاية). (18) المشرف الحاجبين أى في وسطهما ارتفاع، من الشرفة.

والحزاز - بفتح الحاء المهملة والزاى -: الهبرية في الرأس كأنه نخالة.

وقوله عليه السلام" رحم الله موسى" قال العلامة المجلسى(ره): لعله اشارة إلى أنه سيظن بعض الناس أنه القائم وليس كذلك، أو أنه قال: فلانا" كما يأتى فعبر عنه الواقفية بموسى، وأقول: لا يبعد أن يكون المراد موسى بن عمران ويكون الاوصاف المذكورة بعضها فيه وكان عليه السلام اشترك فيها معه عليه السلام .والعلم عند الله. (19) في بعض النسخ" محمد بن زرارة" وكأنه تصحيف وقع من النساخ. (20) المبدح البطن أى واسعه وعريضه، والارواع جمع الاروع وهو من يعجبك بحسنه وجهارة منظره أو بشجاعته. والمراد آباؤه عليهم السلام. (21) كأن الجملة زائدة أوردها النساخ سهوا.أو الصواب" بالقائم علامات ". (22) الحديث تم إلى هنا، وما زاد في المطبوع الحجرى والبحار من زيادة" ابن ستة وابن خيرة الاماء" فهى عنوان لما يأتى بعدها خلط بالحديث كما هو ظاهر النسخ المخطوطة. (23) الراوى بين أبى القاسم وعبدالعزيز هو القاسم بن مسلم أخو عبدالعزيز كما في كمال الدين، وهذا الخبر والذى بعده ليسا في بعض النسخ ولكن أشار العلامة المجلسى في المرآة بوجودهما في غيبة النعمانى. (24) في الكافى" كثرة اختلاف الناس فيه ". (25) في الكافى" لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله ". (26) في المصدر" تبيان كل شئ ". (27) الانعام: 38. (28) المائدة: 5. (29) في المصدر" تركهم على قصد سبيل الحق ". (30) الاشادة: رفع الصوت بالشئ. (31) البقرة: 124. (32) ما بين القوسين ساقط في النسخ وموجود في المصدر. (33) الانبياء: 73 و 74. (34) في المصدر" حتى ورثها الله تعالى النبى صلى الله عليه وآله ". (35) آل عمران: 68. (36) الروم: 56. (37) ما بين القوسين ساقط من النسخ أوردناه من الكافى والكمال. (38) الغياهب جمع الغيهب وهى الظلمة وشدة السواد.والدجى: الظلام، والاجواز جمع الجوز وهو من كل شئ وسطه.

والقفر من الارض: المفازة التى لا ماء فيها ولا نبات. (39) في بعض النسخ" هاد لمن استضاء به" وهى تصحيف.واليفاع: ما ارتفع من الارض. (40) الهاطل: المطر المتتابع المتفرق العظيم القطر. (41) السماء تذكر وتؤنث، وهى كل ما أظلك وعلاك، ووصفها بالظليلة للاشعار بوجه التشبيه وكذا البسيطة، أو المراد بها المستوية فان الانتفاع بها أكثر. والغزيرة: الكثيرة وشبهه عليه السلام بالعين لكثرة علمه، ووفور حكمته التى بها حياة النفوس واحياء العقول.

والروضة: الارض الخضرة بحسن النبات. (42) الشفيق - بالفاء أولا -: الناصح الامين المشفق. والشقيق - بالقافين - الاخ من الرحم كأنه شق نسبه من نسب أخيه، وقيل: الاخ من الاب والام.

ووصفه بالاخ الشقيق لكثرة عطوفته ورحمته بالافراد، وكمال رأفته بهم. (43) الناد - بفتح النون والهمزة والالف والدال - مصدر نأدته الداهية - كمنعته - اذا فدحته وبلغت منه كل مبلغ، فوصف الداهية به للمبالغة. (44) البوار - بالفتح -: الهلاك.وما جعل بين القوسين تصحيح من المصدر. (45) يعنى هذه الفضائل كلها غير كسبية للامام انما هى من فضل الله تعالى عليه فلا يدانيه أحد في هذا المقام، ولا يعاد له احد من العلماء بلغ من العلم والفهم ما بلغ ولم يكن له بدل أو مثل أو نظير لكون علمه لدنيا غير كسبى ولا ينال مقامة السامى بالاكتساب. (46) الحلوم كالالباب: العقول.وتاهت وحارت وضلت متقاربة المعنى، وخسئت - كمنعت - أى كلت.

والتصاغر من صغر أى لم يبلغ عقولهم أو كلامهم حق وصفه، وقوله و" حصرت الخطباء" أى عجزت، والحصر: العى والعجز. (47) قوله" وجهلت الالباء "- بتشديد الباء - جمع اللبيب وهو العاقل.والمراد بالادباء وهو جمع الاديب المتأدب بالاداب الحسنة أو العارف بالقوانين العربية. (48) كيف" تكرار للاستفهام الانكارى الاول تأكيدا". وأني" مبالغة أخرى بالاستفهام الانكارى عن مكان الوصف وما بعده" وهو بحيث النجم" الواو للحال، والضمير للامام عليه السلام، والباء بمعنى" في" و" حيث" ظرف مكان، والنجم مطلق الكواكب، وقد يخص بالثريا، وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف، لان" حيث" لا يضاف الا إلى الجمل". من يد المتناولين" الظرف متعلق بحيث، وهو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس.(المرآة) أقول: حيث" هنا بمعنى" مكان" واذا لا ضير لاضافته إلى المفرد. (49) أى اوقعت في أنفسهم الامانى الباطلة، أو أضعفتهم الامانى، من" من الناقة منا" أى حسرها وهزلها. (50) الدحض - بالتحريك -: الزلق.

والحضيض: القرار من الارض عند أسفل الجبل، وعند أهل الهيئة هى النقطة المقابلة للاوج.

وفي القاموس: رجل حائر بائر أى لم يتجه لشئ ولا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا. (51) القصص: 68. (52) الاحزاب: 36.وتتمة الاية" ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ". (53) القلم: 36 إلى 42. (54) محمد صلى الله عليه وآله: 24. (55) راجع سورة التوبة: 89. (56) الانفال: 21 إلى 23 وفى الاية الاخيرة اشكال مشهور وهو أن المقدمتين المذكورتين في الاية بصورة قياس اقترانى ينتج: لو علم الله فيهم خيرا لتولوا" وهذا محال لانه على تقدير ان يعلم الله فيهم خيرا لا يحصل منهم التولى بل الانقياد.واجيب عنه بعدم كلية الكبرى، بان ليس المراد أنه على أى تقدير أسمعهم لتولوا، بل على التقدير الذى لا يعلم فيهم خيرا لو أسمعهم لتولوا.ولذلك لم يسمعهم اسماعا موجبا لانقيادهم.وفى الاية دلالة على ان الله سبحانه لا يمنع اللطف عن أحد وانما يمنع من يعلم أنه لا ينتفع به. (57) البقرة: 93. (58) أى حافظ للامة، وفى بعض النسخ بالدال: وقوله" لا ينكل" اى لا يضعف ولا يجبن. (59) المغمز مصدر أو اسم مكان من الغمز أى الطعن وهذا احدى شرايط الامام عندنا. (60) يدل على ان الامام لا بد أن يكون قرشيا(المرآة).وكذا لا بد أن يكون هاشميا كما يظهر من الجملة الاتية.

وأن يكون أيضا من العترة الطاهرة دون غيرهم. (61) في بعض النسخ" أهل كل زمان ". (62) يونس: 36. (63) البقرة: 269. (64) البقرة: 247. (65) النساء: 113 وفيها" انزل الله عليك الكتاب - الاية" فالتغيير اما منه عليه السلام نقلا بالمعنى أو وقع سهوا من النساخ. (66) النساء: 53 و 54. (67) كذا، وفى المصدر" عن الصواب ". (68) العثار: السقوط. (69) يدل على جواز الحلف بحرمات الله، والمنع الوارد في الاخبار مخصوص بالدعاوى. (70) القصص:50وقوله" بغير هدى" كان في موضع الحال للتوكيد أو التقييد فان هوى النفس قد يكون موافقا للحق. (71) محمد صلى الله عليه وآله: 8.وقوله" فتعسا لهم" أى هلاكا لهم أو أتعسهم تعسا، والتعس - بالفتح وبالتحريك -: الهلاك. (72) غافر: 35، وهذا الخبر غير موجود في بعض النسخ ولكن العلامة المجلسى قال - في المرآة: هذا الخبر مروى في الاحتجاج وغيبة النعمانى. (73)

هذا الخبر كسابقه أيضا ليس في بعض النسخ، ورواه المصنف عن الكليني. (74) في الكافي" من أهل بيت نبينا ". (75) كذا، وفي بعض النسخ المصدر" وميح لهم" بشد الياء وفي بعضها" ومنح لهم" والمنهاج الطريق الواضح.

وتعدية الايضاح والابلاج والفتح بعن لتضمين معنى الكشف وما في معناه والابلاج: الايضاح. (76) الطلاوة - مثلثة - الحسن والبهجة والقبول:. (77) كذا، وفي المصدر" على أهل مواده وعالمه، وألبسه - الخ ". (78) السبب: الحبل وما يتوصل به إلى الشى، أى يجعل الله تعالى بينه وبين سماء المعرفة والقرب والكمال سببا يرتفع به اليها من روح القدس والالهامات والتوفيقات. (79) في الكافي" ولا يقبل الله أعمال العباد - الخ ". (80) في المصدر" من ملتبسات الدجى" وكأنه من تصحيف النساخ، والتباس الامور اختلاطها على وجه يعسر الفرق بينها.والدجى جمع الدجية وهى الظلمة الشديدة. (81) المعميات - بتشديد الميم المفتوحة - يقال: عميت الشئ أى أخفيته، ومنه المعمى، وفى بعض النسخ" مشتبهات الدين ". (82) في المصدر" يصطفيهم لذلك ويجتبيهم" والاصطفاء والاجتباء بمعنى الاختيار. (83) قولها" لنفسه" موجود في النسخ وليس في المصدر. (84) في المصدر" نصب لخلقه من عقبه اماما" وكأنه سقط من النسخ. (85) في المصدر" نيرا" بتشديد الياء. (86) القيم هو المتولى على الشئ والحافظ لاموره ومصالحه والذى يقوم بحفظه. (87) قوله" وبه يعدلون" أى بالحق، وقوله" ودعاته" ليس في بعض النسخ: والرعاة جمع الراعى وهو الحافظ الحامى. (88)" بهديهم" اما بضم الهاء وفتح الدال من الهداية أو بفتح الهاء وسكون الدال والياء المنقوطة من تحت بمعنى السيرة والطريقة، وتستهل أى تتنور وتستضئ" بنورهم البلاد" أى أهلها، والتلاد والتليد والتالد: كل مال قديم وعكسه الطارف والطريف والتخصيص به لانه أبعد من النمو، أو لان الاعتناء به أكثر، ولا يبعد كونه كناية عن تجديد الاثار القديمة الاسلامية كالمساجد والمعابد والمدارس العلمية المندرسة. (89) الباء للسببية، و" ذلك" اشارة إلى جميع ما تقدم فيهم، وقوله" على محتومها" اما حال عن المقادير، أو متعلق بجرت أى جرت بسبب تلك الامور المذكورة الحاصلة فيهم تقديرات الله على محتومها، أى ما لا بداء فيه ولا تغيير. (90) في المصدر" والهادى المنتجى" من انتجى القوم اذا تساروا، أى صاحب السر المخصوص بالمناجاة وايداع الاسرار. (91) أى خلقه ورباه أحسن تربية معتنيا بشأنه. (92) ذرأه - بالهمز كمنعه - أى خلقه في عالم الارواح، وربما يقرء ذراه بالالف فهى منقلبة عن الواو أى فرقه وميزه.وبرأه - كمنعه - أى خلقه في عالم الاجساد، وقد تركت الهمزة وقرء براه كجفاه.

وقوله" ظلا" حال عن ذرأه أو مفعول ثان لبرأه بتضمين معنى الجعل والمراد بالظل الروح قبل تعلقه بالبدن وهو معنى" قبل خلقه نسمة" فان قلنا بتجرد الروح أولنا كونه عن يمين العرش بتعلقه بالجسد المثالى أو العرش بالعلم. (93) الحبو: العطية ومحبوا على صيغة المفعول أى منعما عليه. (94)" اختاره بعلمه" أى بأن أعطاه علمه، أو بسبب علمه بأنه يستحقه" وانتجبه لطهره" أى لعصمته، أو لان يجعله مطهرا، وعلى أحد الاحتمالين الضمير ان لله، وعلى الاخر للامام.وقوله" بقية من آدم" أى انتهى اليه خلافة الله التى جعلها لادم.(المرآة). (95) السلالة - بالضم -: الذرية.وصفوة الشئ ما صفا منه". لم يزل مرعيا" أى محروسا". بعين الله" أى بحفظه وحراسته أو بعين عنايته. (96) كذا، وفى المصدر" يحفظه ويكلاه بستره مطرودا عنه حبائل ابليس وجنوده" والكلاء ة: الحراسة.

والطرد: الدفع. (97) الوقوب: دخول الظلام، والغاسق: الليل.

والقوارف: الاتهامات والافتراء ات.

والعاهات: الامراض، أو القوارف بمعنى الكواسب أى اكتسابات السوء. (98) أى في أوائل سنه، يقال: أيفع الغلام اذا شارف الاحتلام ولم يحتلم. (99) الضمير راجع إلى الله أى إلى ما أحب من خلافته.وفى بعض النسخ" إلى حجته" ولعل الصواب: إلى جنته ". (100) انتدبه اى دعاه وحثه، وفى اللغة أن الندب بمعنى الطلب والانتداب الاجابة، وقال الفيومى: انتد به للامر فانتدب يستعمل لازما ومتعديا. (101) أى البيان الفاصل بين الحق والباطل كما في قوله تعالى" انه لقول فصل وما هو بالهزل" وفى بعض النسخ بالضاد المعجمة أى زيادة بيانه. (102) استخبأه - بالخاء المعجمة والباء الموحدة مهموزا، أو غير مهموز تخفيفا -: استكتمه، وفى بعض النسخ" استحباه" بالحاء المهملة أى طلب منه أن يحبو الناس الحكمة كما في المرآة.

وقوله" واسترعاه لدينه" ليس في بعض النسخ ولكن موجود في المصدر ومعناه على ما في المرآة طلب منه رعاية الناس وحفظهم لامور دينه، أو اللام زائدة. (103) اى عند ما يحير أهل الجدل الناس بشبههم، وقد يقرء بالباء الموحدة، وفى اللغة تحبير الخط أو الشعر: تحسينه فالمعنى: عند ما زين أهل الجدل كلامهم للخلق. (104) كذا، وفى المصدر" النافع "ولعل الصواب" الناجع ". (105) في المصدر" ولا يصد عنه الاجرى على الله جل وعلا" وقلنا سابقا: هذا الخبر غير موجود في بعض النسخ لكن العلامة المجلسى - رحمه الله - أشار في المرآة إلى كونه موجودا في نسخته. (106) ما بين القوسين ليس في النسخ انما أضفناه تسهيلا للباحث.وتقدمت الاشارة في ص **216** إلى ابن ستة، وسيأتى الكلام فيه مع تفصيل ص **230**. (107) ما في بعض النسخ من" زيد الكناسى" من تصحيف النساخ. (108) كذا وفى نسخة" سنة من يوسف" وقد تقدم. (109) الحكم بن سعد الاسدى أخو مشمعل الاسدى الناشرى عربى قليل الحديث، شارك أخاه مشمعلا في كتاب الديات ومشمعل أكثر رواية منه(النجاشى). (110) الخيرة - بكسر الخاء وسكون الياء وفتحها - المختارة، والافضل. (111) أى واسعه وعريضه، وتقدم الكلام في المشرب حمرة، وفى رحم الله فلانا. (112) أى وهم، والكذب هنا بمعنى التمنى والتوهم وجلت ساحة زيد عن الكذب المفترى. (113) من الصبر - ككتف - وهو عصارة شجر مر، والجمع صبور - بضم الصاد - والواحدة" صبرة "- بفتح الصاد وكسر الباء ولا تسكن باؤه الا في ضرورة الشعر كقوله" صبرت على شئ أمر من الصبر ". (114) أى قتلا، وفى نسخة هنا بياض. (115) المغيرية هم أصحاب المغيرة بن سعيد الكذاب الذى كان يكذب على أبي جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام، وكان يدعو إلى محمد بن عبدالله بن الحسن في أول أمره.وما في بعض النسخ من" المعتزلة" من تصحيف النساخ(*) كذا. (116) المهيرة: الحرة الغالية المهر وجمعها مهائر.والمراد بمحمد بن عبدالله بن الحسن محمد بن عبدالله محض، راجع لاحواله الطالبيين. (117) النسخ في ظبط كلمة" ابن سبية" مختلفة ففى بعضها" ابن ستة" وفى بعضها" ابن سبية" وفى بعضها" ابن ستة" والظاهر الصواب ما في المتن بقرينة ابن خيرة الاماء، والسبية: المرأة تسبى، وقال العلامة المجلسى بعد ما ضبطها في البحار" ابن ستة ": لعل المعنى ابن ستة أعوام عند الامامة، أو ابن ستة بحسب الاسماء فان أسماء آبائه عليهم السلام محمد وعلى وحسين وجعفر وموسى وحسن ولم يحصل ذلك في أحد من الائمة عليهم السلام قبله.

مع أن بعض رواة تلك الاخبار من الواقفية ولا تقبل رواياتهم فيما يوافق مذهبهم - انتهى.

أقول: ولا يبعد احتمال كونه" ابن ستة" والمراد ابن سيدة ولا ينافى كونها أمة ويؤيد ذلك أن في الاحتجاج للطبرسى في حديث مسند عن الحسن بن على المجتبى عليهما السلام" ذلك التاسع من ولد أخى ابن سيدة الاماء" هذا، وقال زميلنا الفاضل المحقق محمد الباقر البهبودى في هامش البحار: الصواب" ابن ستة" وهو عبارة اخرى عن كونه عليه السلام"

أزيل" يعنى متباعدا ما بين الفخذين. (118) أى سيرته في حروبه مع الاسرى والسبايا من المحاربين كانت بالمن واطلاقهم بدون أخذ الفداء، وفى بعض النسخ" باللين" وما في المتن أنسب كما يأتى. (119) أى لا يقبل التوبة من محاربيه اذا كانوا غير ضالين ولا شاكين، ولا ينافى ذلك قبول توبة من كان على ضلال فاستبصر انما يقتل من كان على كفر عن بينة.وفى بعض النسخ" ولا يستنيب أحدا" أى يتولى الامور العظام بنفسه.

ولكن لا يناسب المقام وما في الصلب أنسب. (120) ناواه أى عاداه ونازعه. (121) المولى - بصيغة اسم الفاعل - من يولى دبره يوم القتال من الذين حاربوا أصحابه". وأجهز على الجريح" أى أتم قتله.وروى الكلينى وكذا الشيخ في التهذيب مسندا عن الثمالى قال:" قلت لعلى بن الحسين عليهما السلام أن عليا عليه السلام سار في أهل القبلة بخلاف سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل الشرك، قال: فغضب ثم جلس ثم قال: سار والله فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفتح، أن عليا كتب إلى مالك وهو على مقدمته في يوم البصرة بأن لا يطعن في غير مقبل ولا يقتل مدبرا، ولا يجهز على جريح.ومن أغلق بابه فهو آمن.

فأخذ الكتاب ووضعه بين يديه على القربوس من قبل أن يقرأه ثم قال اقتلوهم، فقتلهم حتى أدخلهم سكك البصرة، ثم فتح الكتاب فقرأ، ثم أمر مناديا فنادى بما في الكتاب ." (122) الانماط جمع نمط - محركة -: ظهارة الفراش، أو ضرب من البسط.والحسن ابن هارون كوفى معنون في مشيخة الفقيه. (123) روى الكلينى في الكافى كتاب الجهاد ج 5 ص 33 عن القمى عن أبيه، عن اسماعيل بن مرار، عن يونس، عن أبي بكر الحضرمى قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:" لسيرة على عليه السلام في أهل البصرة كانت خيرا لشيعته مما طلعت عليه الشمس، انه علم أن للقوم دولة، فلو سباهم لسبيت شيعته، قلت: فأخبرنى عن القائم عليه السلام يسير بسيرته؟ قال: لا إن عليا صلوات الله عليه سار فيهم بالمن للعلم من دولتهم، وان القائم - عجل الله تعالى فرجه - يسير فيهم بخلاف تلك السيرة لانه لا دولة لهم ." (124) المراد من الامر الجديد والكتاب الجديد والقضاء الجديد، الاحكام المنذهلة الاسلامية التى كانت في الكتاب لكن تعطلت قليلا قليلا على مر الدهور والاعوام وتركها المسلمون جهلا بها أو ذاهلا عنها، وليس المقصود نسخ الاحكام وابطال الشريعة والكتاب.مع أن النسخ ما تأخر دليله عن حكم المنسوخ لا ما كان الدليلان مصطحبين. (125) جشب الطعام جشوبا - من باب كرم يكرم - خشن، والطعام الجشب - بكسر الشين وسكونها - الغليظ الخشن، وقيل: هو ما لا أدم فيه. (126) يدل على صعوبة الامر في أوائل قيامه عليه السلام روى الكلينى في الحسن كالصحيح عن المعلى بن خنيس أنه قال:" قلت لابى عبدالله عليه السلام يوما: جعلت فداك ذكرت آل فلان وما هم فيه من النعيم، فقلت: لو كان هذا اليكم لعشنا معكم، فقال: هيهات يا معلى< اما والله لو كان ذاك ما كان الا سياسة الليل وسباحة النهار ولبس الخشن وأكل الجشب فزوى ذلك عنا، فهل رأيت ظلامة صيرها الله تعالى نعمة الا هذه ."

وسيأتى نظيره عن المؤلف في باب ما جاء من الشدة التى يكون قبل ظهوره عليه السلام، والمراد بسياسة الليل حفظ ثغور المسلمين، وبسباحة النهار السعى في المهمات وما يلزمهم من المعاش.

الباب الرابع عشر: ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام

(ويدل على أن ظهوره يكون بعدها كماقالت الائمة عليهم السلام).

1 - حدثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدثنا أبوإسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وتسعين ومائتين، قال: حدثنا عبدالله بن حماد الانصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين، عن أبان بن عثمان قال: قال أبوعبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام : " بينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذات يوم في البقيع حتى أقبل علي عليه السلام فسأل عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقيل إنه بالبقيع، فأتاه علي عليه السلام فسلم عليه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : اجلس فأجلسه عن يمينه، ثم جاء جعفر بن أبى طالب فسأل عن رسول الله صلى الله عليه واله فقيل له: هو بالبقيع فأتاه فسلم عليه فأجلسه عن يساره، ثم جاء العباس فسأل عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقيل له: هو بالبقيع فأتاه فسلم عليه فأجلسه أمامه، ثم التفت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم إلى علي عليه السلام فقال: ألا أبشرك؟ ألا اخبرك يا علي، فقال: بلى يا رسول الله، فقال: كان جبرئيل عليه السلام عندي آنفا وأخبرني أن القائم الذي يخرج في أخر الزمان فيملا الارض عدلا (كما ملئت ظلما وجور) من ذريتك من ولد الحسين، فقال علي: يا رسول الله ما أصابنا خير قط من الله إلا على يديك، ثم التفت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم إلى جعفر بن أبى طالب فقال: يا جعفر ألا أبشرك؟ ألا أخبرك؟ قال: بلى يا رسول الله، فقال: كان جبرئيل عندي آنفا فأخبرني أن الذي يدفعه(1) إلى القائم هو من ذريتك، أتدري من هو؟ قال: لا، قال: ذاك الذي وجهه كالدينار(2)، وأسنانه كالمنشار(3) ، وسيفه كحريق النار، يدخل الجند ذليل(4)، ويخرج منه عزيزا، يكتنفه جبرئيل وميكائيل، ثم التفت إلى العباس فقال: يا عم النبى ألا اخبرك بما أخبرني به جبرئيل عليه السلام ؟ فقال: بلي يا رسول الله قال: قال لي جبرئيل: ويل لذريتك من ولد العباس، فقال: يا رسول الله أفلا أجتنب النساء؟ فقال له: (قد) فرغ الله مما هو كائن ".

2 - أخبرنا علي بن أحمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إبراهيم بن محمد بن المستنير، عن عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه(5) عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لابي: " يا عباس ويل لذريتى من ولدك، وويل لولدك من ولدي، فقال: يا رسول الله أفلا أجتنب النساء؟ -

أو قال: أفلا أجب نفسي(6) ؟ - قال: إن علم الله عزوجل قد مضى والامور بيده، وإن الامر سيكون في ولدي ".

3- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة، قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفي قال: حدثني علي بن الصباح المعروف بابن الضحاك، قال: حدثنا أبوعلي الحسن بن محمد الحضرمي، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن سعد بن طريف، عن الاصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام أنه قال: " يأتيكم بعد الخمسين والمائة أمراء كفرة، وأمناء خونة، وعرفاء فسقة، فتكثر التجار وتقل الارباح، ويفشو الربا، وتكثر أولاد الزنا، وتغمر السفاح(7)، وتتنا كر المعارف، وتعظم الاهلة(8) ، وتكتفي النساء بالنساء، والرجال بالرجال ".

فحدث رجل عن علي بن أبى طالب عليه السلام أنه قام إليه رجل حين تحدث بهذا الحديث فقال له: يا أميرالمؤمنين وكيف نصنع في ذلك الزمان، فقال: الهرب الهرب فإنه لا يزال عدل الله مبسوطا على هذه الامة مالم يمل قراؤهم إلى أمرائهم وما لم يزل أبرارهم ينهى فجارهم، فإن لم يفعلوا ثم استنفروا فقالوا: " لا إله إلا الله " قال الله في عرشه: كذبتم لستم بها صادقين "(9).

4- حدثنا محمد بن همام في منزله ببغداد في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثلاثمائة قال: حدثنى أحمد بن مابنداذ سنة سبع وثمانين ومائتين، قال: حدثنا أحمد بن هلال، قال: حدثني الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثنا سفيان بن إبراهيم الجريري، عن أبيه(10)، عن أبي صادق، عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنه قال: " ملك بني العباس يسر لا عسر فيه، لو أجتمع عليهم الترك والديلم والسند والهند والبربر والطيلسان(11) لن يزيلوه، ولا يزالون في غضارة من ملكهم حتى يشذ عنهم مواليهم وأصحاب دولتهم(12) ويسلط الله عليهم علجا يخرج من حيث بدأ ملكهم، لا يمر بمدينة إلا فتحها، ولا ترفع له راية إلا هدها، ولا نعمة إلا أزالها، الويل لمن ناواه(13) ، فلا يزال كذلك حتى يظفر ويدفع بظفره إلى رجل من عترتى، يقول:

*(*ب *)* الحق ويعمل به ".

قال أبوعلى*(14)*: " يقول أهل اللغة: العلج: الكافر، والعلج: الجافى في الخلقة، والعلج: اللئيم، والعلج: الجلد الشديد في أمره، وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لرجلين كانا عنده: " إنكما تعالجان عن دينكما وكانا من العرب" *(15)*.

5 - حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: " إن قدام القائم علامات: بلوى من الله تعالى لعباده المؤمنين، قلت: وما هى؟ قال: ذلك قول الله عزوجل: " ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين" *(16)* قال لنبلونكم يعنى المؤمنين" بشئ من الخوف" من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم" والجوع" بغلاء أسعارهم، و" نقص من الاموال" فساد التجارات وقلة الفضل فيها" والانفس" قال: موت ذريع*(17)*" والثمرات" قلة ريع ما يزرع وقلة بركة الثمار" وبشر الصابرين" عند ذلك بخروج القائم عليه السلام ".

ثم قال لي: يا محمد هذا تأويله، إن الله عزوجل يقول: " وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم" *(18)*.

6 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبوالحسن الجعفي من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران عن

الحسن بن على بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : " لابد أن يكون قدام القائم سنة يجوع فيها الناس ويصيبهم خوف شديد من القتل ونقص من الاموال والانفس والثمرات، فإن ذلك في كتاب الله لبين، ثم تلا هذه الآية " ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ".

7 - أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن حفص، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي قال: " سألت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن قول الله تعالى " ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع - الآية " فقال: يا جابر ذلك خاص وعام، فأما الخاص من الجوع فبالكوفة، ويخص الله به أعداء آل محمد فيهلكهم، وأما العام فبالشام يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم مثله (قط)، وأما الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام ، وأما الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام ".

8 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم ابن قيس، قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثنا ثعلبة بن ميمون عن معمر بن يحيى، عن داود الدجاجي(19) ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، قال: " سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: " فاختلف الاحزاب من بينهم "(20) فقال: أنتظروا الفرج من ثلاث، فقيل: يا أميرالمؤمنين وما هن؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان.

فقيل: وما الفزعة في شهر رمضان؟ فقال: أو ما سمعتم قول الله عزوجل في القرآن: " إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين "(21) هي آية تخرج الفتاة من خدره(22)، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان ".

9 - أخبرنا محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزارى، قال: حدثني عبدالله بن خالد التميمي(23)، قال: حدثني بعض أصحابنا، عن محمد بن أبي - عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: " للقائم خمس علامات: (ظهور) السفياني، واليماني، والصيحة من السماء، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء ".

10 - أخبرنا محمد بن همام قال: حدثني جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، قال: حدثنى موسى بن جعفر بن وهب، قال: حدثنى الحسن بن علي الوشاء، عن عباس بن عبدالله(24) ، عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: " العام الذى فيه الصيحة قبله الآية في رجب، قلت: وماهى؟ قال: وجه يطلع في القمر، و يد بارزة "(25).

11 - أخبرنا على بن أحمد البندنيجي قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العلوى، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن

مروان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: " النداء من المحتوم، والسفياني من المحتوم، واليماني من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وكف يطلع من السماء من المحتوم، قال: وفزعة في شهر رمضان توقظ النائم، وتفزع اليقظان، وتخرج الفتاة من خدرها ".

12 - أخبرنا محمد بن همام قال: حدثني جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنى علي بن عاصم(26) ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرض عليه السلام أنه قال: " قبل هذا الامر السفيانى، واليماني، والمرواني، وشعيب بن صالح، فكيف يقول هذا هذا؟ "(27).

13 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب ابوالحسن الجعفي من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن على بن أبي حمزة، عن أبيه ; ووهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه قال: " إذا رأيتم نارا من (قبل) المشرق شبه الهردى العظيم(28) تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد عليهم السلام (29) إن شاء الله عزوجل، إن الله عزيز حكيم، ثم قال: الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان (لان شهر رمضان) شهر الله، (والصيحة فيه) هي صيحة جبرئيل عليه السلام إلى هذا الخلق، ثم قال: ينادي مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقد إلا أستيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه فزعا من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإن الصوت الاول هو صوت جبرئيل الروح الامين عليه السلام .

ثم قال عليه السلام : يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكوا في ذلك، واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي ألا إن فلانا قتل مظلوما، ليشكك الناس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى في النار، فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا فيه إنه صوت جبرئيل، وعلا مة ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرض أباها وأخاها على الخروج.

وقال: لابد من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام : صوت من السماء وهو صوت جبرئيل (باسم صاحب هذا الامر واسم أبيه)، والصوت الثانى من الارض(30) وهو صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوما يريد بذلك الفتنة، فاتبعوا الصوت الاول، وإياكم والاخير أن تفتنوا به.

وقال: عليه السلام : لا يقوم القائم عليه السلام إلا علي خوف سديد من الناس، زلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد في الناس، وتشتت في دينهم وتغير من حالهم حتى يتمنى المتمني الموت صباحا ومساء من عظم ما يرى من كلب الناس(31) وأكل بعضهم بعضا، فخروجه إذا خرج عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجا، فياطوبى لمن أدركه وكان من أنصاره، والويل كل الويل لمن ناواه وخالفه، وخالف

أمره، وكان من أعدائه.

وقال عليه السلام : إذا خرج يقوم بأمر جديد، وكتاب جديد، وسنة جديدة وقضاء جديد، على العرب شديد، وليس شأنه إلا القتل، لا يستبقي أحدا، ولا تأخذه في الله لومة لائم(32).

ثم قال عليه السلام : إذا اختلفت بنو فلان فيما بينهم، فعند ذلك فانتظروا الفرج، وليس فرجكم إلا في اختلاف بني فلان، فإذا أختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان وخروج القائم عليه السلام ، إن الله يفعل ما يشاء، ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا كان كذلك(33) طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة، وخرج السفياني.

وقال: لابد لبني فلان من أن يملكوا، فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق ملكهم وتشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياني هذا من المشرق، وهذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان(34) ، هذا من هنا، وهذا من هنا حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما، أما إنهم لا يبقون منهم أحدا.

ثم قال عليه السلام : خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، نظام كنظام الخرز(35) يتبع بعضه بعضا فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناواهم، وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني، هى راية هدى لانه يدعو إلى صاحبكم(36) فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم، وإذا خرج اليمانى فانهض إليه، فإن رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه(37)، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار، لانه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم.

ثم قال لي: إن ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار، وكرجل(38) كانت في يده فخارة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه عنها فأنكسرت، فقال حين سقطت: هاه ـ شبه الفزع ـ فذهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة: " إن الله عزوجل ذكره قدر فيما قدر وقضى وحتم بأنه كائن لا بد منه أنه يأخذ بنى أمية بالسيف جهرة، وأنه يأخذ بنى فلان بغتة(39) ".

وقال عليه السلام : لابد من رحى تطحن، فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها عبدا عنيف(40) خاملا أصله، يكون النصرمعه، أصحابه الطويلة شعورهم، أصحاب السبال(41) ، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويل لمن ناواهم، يقتلونهم هرجا، والله لكأنى أنظر إليهم وإلى أفعالهم وما يلقى الفجار منهم والاعراب الجفاة يسلطهم الله عليهم بلا رحمة، فيقتلونهم هرجا على مدينتهم بشاطئ الفرات البرية والبحرية، جزاء بما عملوا، ومار بك بظلام للعبيد ".

14 ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن شرحبيل قال: قال أبو جعفر عليه السلام ـ وقد سألته عن القائم

عليه السلام - فقال: " إنه لا يكون حتى ينادي مناد من السماء يسمع أهل المشرق والمغرب حتى تسمعه الفتاة في خدرها ".

15 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن، عن يعقوب ابن يزيد، عن زياد القندي، عن غير واحد من أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: " قلنا له: السفياني من المحتوم؟ فقال: نعم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، والقائم من المحتوم، وخسف البيداء من المحتوم، وكف تطلع من السماء من المحتوم، والنداء (من السماء من المحتوم) فقلت: وأي شئ يكون النداء؟ فقال: مناد ينادي باسم القائم واسم أبيه عليهما السلام ".

16 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني علي بن الحسن، عن علي ابن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، قال: حدثني ابن أبي - يعفور، قال: قال لى أبوعبدالله عليه السلام : أمسك بيدك هلاك الفلاني(*) (- اسم رجل من بني العباس(42) -) وخروج السفياني، وقتل النفس، وجيش الخسف، والصوت، قلت: وما الصوت أهو المنادي، فقال: نعم وبه يعرف صاحب هذا الامر، ثم قال: الفرج كله هلاك الفلاني(*) (من بني العباس) ".

17 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني علي بن الحسن، عن علي ابن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن عبدالرحمن بن سيابة عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي الاسدي قال: " دخلت على أميرالمؤمنين علي عليه السلام وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سنا، فسمعته يقول: حدثني أخي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أنه قال: " إنى خاتم ألف نبى وإنك خاتم ألف وصي " وكلفت مالم يكلفو(43).

فقلت: ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين، فقال: ليس حيث تذهب بك المذاهب يا ابن أخى، والله إنى لاعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري وغير محمد صلى الله عليه واله وسلم وإنهم ليقرؤون منها آية في كتاب الله عزوجل، وهي " إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون "(44) وما يتدبرونها حق تدبرها.

ألا اخبركم بآخر ملك بني فلان؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: قتل نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام عن قوم من قريش، والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة، قلنا: هل قبل هذا أو بعده من شئ(45) فقال: صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان، وتوقظ النائم، وتخرج الفتاة من خدرها ".

18 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أبوعبدالله يحيى بن زكريا ابن شيبان قال: حدثنا أبوسليمان يوسف بن كليب، قال: حدثنا الحسن بن علي ابن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن أبى بكر الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه سمعه يقول: " لابد أن يملك بنو العباس، فإذا ملكوا واختلفوا وتشتت أمرهم خرج عليهم الخراساني والسفياني هذا من المشرق، وهذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان، هذا من ههنا وهذا من ههنا حتى يكون هلاكهم على أيديهما، أما إنهما لا يبقون منهم أحدا أبدا "(46).

19 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملى، قال: حدثنا عمرو بن عثمان(47) عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: " كنت عند أبى عبدالله عليه السلام فسمعت رجلا من همدان يقول له: إن هؤلاء العامة يعيرون(48) ويقولون لنا: إنكم تزعمون أن مناديا ينادي من السماء باسم صاحب هذا الامر، وكان متكئا فغضب وجلس، ثم قال: لا تروه عني واروه عن أبي ولا حرج عليكم في ذلك، أشهد أني قد سمعت أبي عليه السلام يقول: والله إن ذلك في كتاب الله عزوجل لبين حيث يقول: " إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين "(49) فلا يبقى في الارض يومئذ أحد إلا خضع وذلت رقبته لها، فيؤمن أهل الارض إذا سمعوا الصوت من السماء " ألا إن الحق في علي بن أبى طالب عليه السلام وشيعته ".

قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الارض، ثم ينادي " ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته فإنه قتل مظلوما فاطلبوا بدمه " قال: فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الاول، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرؤون منا ويتناولون(50) فيقولون: إن المنادي الاول سحر من سحر أهل (هذ) البيت، ثم تلا أبوعبدالله عليه السلام قول الله عزوجل: " وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر "(51).

قال:(52) وحدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم ; وسعدان بن إسحاق بن سعيد ; وأحمد بن الحسين بن عبدالملك ; ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان مثله سواء بلفظه.

20 - قال: وحدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم، قال: حدثنا عبيس بن هشام الناشري، عن عبدالله بن جبلة، عن عبدالصمد بن بشير، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام وقد سأله عمارة الهمداني فقال له: أصلحك الله إن ناس(53) يعيرونا ويقولون إنكم تزعمون أنه سيكون صوت من السماء، فقال له: لا تروعني واروه عن أبي، كان أبى يقول: هو في كتاب الله " إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين " فيؤمن أهل الارض جميعا للصوت الاول، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللعين حتى يتوارى من الارض في جو السماء، ثم ينادي " ألا إن عثمان قتل مظلوما فاطلبوا بدمه " فيرجع من اراد الله عزوجل به سوء ا، ويقولون: هذا سحر الشيعة، وحتى يتناولونا ويقولون: هو من سحرهم، وهو قول الله عزوجل " وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ".

21 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا القاسم بن محمد قال: حدثنا عبيس بن هشام، قال: حدثنا عبدالله بن جبلة، عن أبيه، عن محمد بن الصامت، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: " قلت له: ما من علامة بين يدي هذا الامر؟ فقال: بلى، قلت: وما هي؟ قال: هلاك العباسي، وخروج السفياني، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء،

والصوت من السماء، فقلت: جعلت فداك أخاف أن يطول هذا الامر؟ فقال: لا إنما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا".

22 - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبوالحسن الجعفي، قال: حدثني إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه ; ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: " يقوم القائم عليه السلام في وتر من السنين: تسع، واحدة، ثلاث، خمس.

وقال: إذا اختلفت بنو امية وذهب ملكهم، ثم يملك بنو العباس، فلا يزالون في عنفوان من الملك وغضارة من العيش حتى يختلفوا فيما بينهم، فإذا اختلفوا ذهب ملكهم، واختلف أهل المشرق وأهل المغرب، نعم وأهل القبلة(54) ويلقى الناس جهد شديد مما يمر بهم من الخوف، فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي مناد من السماء، فإذا نادى فالنفير النفير(55) ، فوالله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد، وكتاب جديد، وسلطان جديد من السماء(56) ، أما إنه لا يرد له راية أبدا حتى يموت ".

23- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن الحسين بن موسى(57)، عن فضيل بن محمد مولى محمد بن راشد البجلي، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: " أما إن النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله لبين، فقلت: فأين هو أصلحك الله، فقال: في " طسم تلك آيات الكتاب المبين " قوله: " إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين " قال: إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنما على رؤوسهم الطير "(58).

24 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: " إذا صعد العباسي أعواد منبر مروان أدرج ملك بني العباس، وقال عليه السلام : قال لى أبى - يعني الباقر عليه السلام -: لابد لنار من آذربيجان لا يقوم لها شئ، فإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم، وألبدوا ما ألبدنا، فإذا تحرك متحر كنا فاسعوا إليه ولو حبوا، والله لكأنى أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد على العرب شديد، قال: وويل للعرب من شر قد اقترب ".

25 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني علي بن الحسن التيملي، قال: حدثنا محمد وأحمد ابنا الحسن، عن علي بن يعقوب الهاشمي، عن هارون بن مسلم، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: " ينادي باسم القائم، فيؤتى وهو خلف المقام فيقال له: قد نودي باسمك فما تنتظر؟ ثم يؤخذ بيده فيبايع. قال: قال لى زرارة: الحمد لله فد كنا نسمع أن القائم عليه السلام يبايع مستكرها فلم نكن نعلم وجه استكراهه، فعلمنا أنه استكراه لا إثم فيه ".

26 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بإسناده عن هارون بن مسلم، عن أبي خالد القماط، عن حمران بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: " من المحتوم الذي لابد أن يكون من قبل قيام القائم خروج السفياني، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية، والمنادي من السماء ".

27 - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي، عن أبيه ; ووهيب ابن حفص، عن ناجية القطان(59) أنه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: " إن المنادي ينادي: " إن المهدي (من آل محمد) فلان بن فلان " باسمه واسم أبيه، فينادي الشيطان: " إن فلانا وشيعته على الحق - يعني رجلا من بني امية - ".

28 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن، عن العباس ابن عامر بن رباح الثقفي، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: " ينادي مناد من السماء: " إن فلاناهو الامير " وينادي مناد: " إن عليا وشيعته هم الفائزون ".

قلت: فمن يقاتل المهدي بعد هذا؟(60) فقال: إن الشيطان ينادي: إن فلانا وشيعته هم الفائزون - لرجل من بني امية"(61) قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟ قال: يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا ويقولون إنه يكون قبل أن يكون، ويعلمون أنهم هم المحقون الصادقون ".

29 - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن المثني(62) ، عن زرارة بن أعين قال: " قال: " قلت لابي عبدالله عليه السلام : عجبت أصلحك الله، وإني لاعجب من القائم كيف يقاتل مع ما يرون من العجائب من خسف البيداء بالجيش، ومن النداء الذي يكون من السماء؟ فقال: إن الشيطان لا يدعهم حتى ينادي كما نادى برسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم العقبة "(63).

30 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن عبدالله(64)، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: " قلت لابي - عبدالله عليه السلام إن الجريري(65) أخا إسحاق يقول لنا: إنكم تقولون: هما نداء ان فأيهما الصادق من الكاذب؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام قولوا له: إن الذي أخبرنا بذلك - وأنت تنكر أن هذا يكون - هو الصادق "(66).

31 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بهذا الاسناد عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: " هما صيحتان صيحة في أول الليل، وصيحة في آخر الليلة الثانية، قال: فقلت: كيف ذلك؟ قال: فقال: واحدة من السماء، وواحدة من إبليس، فقلت: وكيف تعرف هذه من هذه؟ فقال: يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون "(67).

32 - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبدالرحمن بن مسلمة الجريري قال: " قلت لابى عبدالله عليه السلام : إن الناس يوبخونا ويقولون: من

أين يعرف المحق من المبطل إذا كانتا؟ فقال: ما تردون عليهم؟ قلت: فما نرد عليهم شيئا، قال: فقال: قولوا لهم يصدق بها إذا كانت من كان مؤمنا يؤمن بها قبل أن تكون (قال) إن الله عزوجل يقول: " أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون ".

33 - حدثنا أحمد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي من كتابه في رجب سنة سبع وسبعين ومائتين، قال: حدثنا محمد بن عمر بن يزيد بياع السابري ; و محمد بن الوليد بن خالد الخزاز جميعا، عن حماد بن عثمان(68) عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: " إنه ينادي باسم صاحب هذا الامر مناد من السماء: ألا إن الامر لفلان بن فلان ففي م: القتال؟ ".

34 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قال: حدثنا عبدالله بن حماد الانصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين، عن عبدالله بن سنان، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: " لا يكون هذا الامر الذي تمدون إليه أعناقكم حتى ينادي مناد من السماء: ألا إن فلانا صاحب الامر، فعلي م القتال؟ ".

35 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم ; وسعدان بن إسحاق بن سعيد ; وأحمد بن الحسين بن عبدالملك ; ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني قالوا جميعا: حدثنا الحسن بن محبوب الزراد، قال: حدثنا عبدالله بن سنان، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: " يشمل الناس موت وقتل حتى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم فينادي مناد صادق من شدة القتال(69) فيم القتل والقتال؟ صاحبكم فلان ".

36- حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم، قال: حدثنا عبيس بن هشام، عن عبدالله بن جبلة، عن محمد بن سليمان، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه قال: " السفياني والقائم في سنة واحدة ".

37- حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبوالحسن، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه ; ووهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: " بينا الناس وقوف بعرفات إذا أتاهم راكب علي ناقة ذعلبة يخبرهم بموت خليفة يكون عند موته فرج آل محمد صلى الله عليه واله وسلم وفرج الناس جميعا.

وقال عليه السلام : إذا رأيتم علامة في السماء نارا عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالى، فعندها فرج الناس وهي قدام القائم عليه السلام بقليل ".

38 - حدثنا علي بن أحمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، قال: حدثنا محمد بن موسى، عن أحمد بن أبي

أحمد الوراق الجرجاني(70) ، عن محمد بن علي، عن علي بن الحكم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي الطفيل، قال: سأل ابن الكواء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن الغضب، فقال: هيهات الغضب، هيهات موتات بينهن موتات، وراكب الذعلبة(71) ، وما راكب الذعلبة، مختلط جوفها بوضينه(72) ، يخبرهم بخبر فيقتلونه، ثم الغضب عند ذلك ".

39 - حدثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهلي قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبدالله بن حماد الانصاري، عن أبى مالك الحضرمي، عن محمد بن أبي الحكم، عن عبدالله بن عثمان، عن أسلم المكي(73)، عن أبى الطفيل، عن حذيفة بن اليمان، قال: يقتل خليفة ما له في السماء عاذر، ولا في الارض ناصر، ويخلع خليفة حتى يمشى على وجه الارض ليس له من الارض شئ، ويستخلف ابن السبية(74) قال: فقال أبوالطفيل: يا ابن أختى ليتنى أنا وأنت من كوره(75) ، قال: قلت: ولم تتمنى يا خال ذلك؟ قال: لان حذيفة: حدثني أن الملك يرجع في أهل النبوة ".

40 - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي ابن أبي حمزة، عن أبيه ; ووهيب، عن أبى بصير قال: " سئل أبوجعفر الباقر عليه السلام عن تفسيرقول الله عزوجل " سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق "(76) فقال: يريهم في أنفسهم المسخ، ويريهم في الآفاق انتقاص الآفاق عليهم، فيرون قدرة الله في أنفسهم وفي الآفاق.

وقوله: حتى يتبين لهم أنه الحق " يعني بذلك خروج القائم هو الحق من الله عزوجل يراه هذا الخلق لابد منه ".

41 - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبى بصير، قال: " قلت لابى عبدالله عليه السلام قول الله عزوجل " عذاب الخزي في الحيوة الدنيا وفي الآخرة "(77) ما هو عذاب خزي الدنيا؟ فقال: وأي خزي أخزى يا أبا بصير من أن يكون الرجل في بيته وحجاله وعلى إخوانه وسط عياله إذ شق أهله الجيوب عليه وصرخوا، فيقول الناس: ما هذا؟ فيقال " مسخ فلان الساعة، فقلت: قبل قيام القائم عليه السلام أو بعده؟ قال: لا، بل قبله ".

الهوامش

(1) أى الراية. (2) في بعض النسخ" وجهه كالبدر ." (3) المنشار - بالكسر - آلة ذات أسنان ينشر بها الخشب ويقال لها بالفارسية" أره ."
أو خشبة ذات أصابع يذرى بها البر ونحوه. (4) في بعض النسخ" يدخل الجيل ذليلا" وفى البحار" يدخل الجبل ذليلا ." (5) يعنى القاسم بن محمد بن أبي بكر، وما في بعض النسخ من" عبدالله بن القاسم" تصحيف. (6) أى أجعل نفسى مقطوعة النسل، ومنه المجبوب. (7) تغمر" أى تكثر، والسفاح" مراودة الرجل المرأة بدون نكاح، والزنا، أواراقة الدم، وفى الحديث" أوله سفاح وآخره نكاح" أراد به ان المرأة تسافح الرجل مدة ثم يتزوجها. (8) كذا، ولعله جمع هلال بمعنى الغلام الجميل، ويمكن أن يكون الاصل" تغطى الاهلة" أى يستر عن الناس هلال كل شهر.والاول بالسياق أنسب. (9) قوله:" فان لم يفعلوا" أى فان مال أهل العلم - والقراء كناية عنهم - إلى الامراء، وترك الابرار النهى عن المنكرات ثم أظهروا النفرة، وتباعدوا عن أهل المعاصى واستظهروا بكلمة" لا اله الا الله" يعنى أظهروا التوحيد، فقال الله تعالى: كذبتم ما كنتم بأهله، أعنى لم يقبل الله منهم.
(10) ابراهيم بن مرثد - أو مزيد - الجريرى الازدى من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام كوفى، يروى عن أخيه عبد خير المكنى بأبي الصادق الازدى وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. (11) الطيلسان - بفتح أوله وسكون ثانيه ولام مفتوحة وسين مهملة وآخره نون -: اقليم واسع كثير البلدان والسكان من نواحى الديلم والخزر، والخزر بلاد الترك خلف باب الابواب وهم صنف من الترك. (12) في بعض النسخ" أصحاب الويتهم" جمع لواء. (13) ناواه مناواة ومناوأة ونواء أى عارضه وعاداه. (14) يعنى محمد بن همام بن سهيل. (15) قال ذلك لكون العلج - بكسر العين - قد يطلق في لسان أهل اللغة على الكفار من العجم دون العرب.وسيأتى الكلام في المراد بالعلج في ذيل الحديث الثامن عشر من الباب ان شاء الله تعالى. (16) البقرة: 155. (17) الموت الذريع أى فاش أو سريع. (18) آل عمران: 7 (19) هو داود بن أبي داود الدجاجى المعنونفي منهج المقال لميرزا محمد الاسترابادى كان من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام يروى عنه معمر بن يحيى العجلى الكوفى وهو ثقة عند ابى داود والعلامة والنجاشى.
(20) مريم: 37. (21) الشعراء: 4. (22) الخدر - بكسر الخاء المعجمة -: ستر يمد للجارية، وما يفرد لها من السكن، وكل ما تتوارى به. (23) هو عبدالله بن محمد بن خالد الطيالسى التميمى المكنى بأبي العباس رجل من أصحابنا ثقة سليم الجنبة، وكانه روى الخبر عن الحسين بن سعيد الاهوازى، عن ابن أبي عمير كما يظهر من كمال الدين.
(24) في بعض النسخ" عباس بن عبيد" وكأنه" عباس بن عتبة" فصحف في النسخ. (25) في بعض النسخ" وجه يطلع في القبر ويدانية" ويمكن أن يقرء كما في احدى النسخ المخطوطة" وجه يطلع في القبر وبدا فيه ." (26) على بن عاصم رجل من العامة مرمى بالتشيع عندهم وهو الذى أجتمع في مجلسه أكثر من ثلاثين ألفا، نقل عن يعقوب بن شيبة قال: أصحابنا - يعنى العامة - مختلفون فيه منهم من أنكر عليه كثرة الغلط، ومنهم من أنكر عليه تماديه في ذلك وتركه الرجوع عما يخالف فيه الناس، ومنهم من تكلم في سوء حفظه، وقد كان من أهل الصلاح والدين والخير، مات بواسط سنة احدى ومائتين في خلافة المأمون كما في معارف ابن قتيبة. (27) أى كيف يقول محمد بن ابراهيم بن اسماعيل - المعروف بابن طباطبا - ابن ابراهيم بن الحسن المثنى: انى القائم؟.وهو الذى خرج مع أبي السرايا في عصر المأمون وقصته معروفة في التواريخ.وفى بعض النسخ" وكف يقول هذا وهذا" وقوله" يقول" أى يشير وقال بيده أى أشار، ومعنى الجملة كف يشير هكذا وهكذا، وهذه النسخة أنسب بالمقام عند بعض لكن في البحار كما في المتن.
(28) الهردى - بضم الهاء ككرسى - المصبوغ بالهرد - بالضم - وهو الكركم الاصفر، وطين أحمر، وعروق يصبغ بها، ونقل عن التكملة أن الهرد بالضم عروق وللعروق صبغ أصفر يصبغ به، يعنى نارا يشبه الهردى من حيث اللون تكون أصفر أو أحمر، وقرء ها في البحار" الهروى" وقال: لعل المراد الثياب الهروية شبهت بها في عظمها وبياضها.
(29) في بعض النسخ" فتوقعوا الفرج بظهور القائم عليه السلام - الخ ." (30) في بعض النسخ" وصوت من الارض ." (31) أى ما يسومهم الدهر من العذاب والنكال، والكلب - محركة -: الاذى والشر.وداء يشبه الجنون يأخذ الكلب فتعقر الناس، فتكلب الناس أيضا. (32) تقدمت هذه القطعة من الخبر أعنى من قوله" لا يقوم القائم عليه السلام الا على خوف - إلى هنا" عن أبي حمزة الثمالى عنه عليه السلام في فصل سيرة القائم ص 235 وفيه" وخروجه اذا خرج عند الاياس والقنوط" بدون ذكر" من أن يروا فرجا" وفيه أيضا" ثم قال عليه السلام: اذا خرج يقوم" وأيضا" فلا يستتيب أحدا" لكن فيما عندى من النسخ مخطوطها ومطبوعها" ولا يستبقى أحدا" ولا ريب أن أحدهما تصحيف الاخر، وما ههنا معناه لا يبقى أحدا من المجرمين المعاندين الذين لم يرتدعوا عن العناد والعداء أعنى يقتلهم ولا يحبسهم.وتقدم معنى الاستتابة وبيانها. (33) كذا في المخطوط، وفى البحار" فاذا كان ذلك ." (34) فرسى رهان - بصيغة التثنية - مثل يضرب للمتساويين في الفضل وللمتسابقين في المجاراة. (35) الخرز - محركة -: ماينظم في السلك. (36) قد جاء ت أخبار في أن كل راية ترفع قبل قيام القائم فهى في النار، أو - صاحبها طاغوت - وامثال ذلك، واستثنى في هذا الخبر راية اليمانى لكونها في طليعة الظهور، وأما اليمانى من هو؟ فعلمه إلى الله، أنما علامته معيته مع الرايات الاربعة الاخر.والضمير المذكر في" لانه" راجع إلى اليمانى. (37) التوى الشئ: انعطف، والتوى عليه الامر: اعتاص.وفى بعض النسخ" ولا يحل لمسلم أن يتكبر عليه ."
وهو قريب من معناه. (38) في بعض النسخ" وذلك كمثل رجل ." (39) في بعض النسخ" قدر فيما قدر وقضى بأنه كائن لابد منه أخذ بني أمية بالسيف جهرة،وأن أخذ بنى فلان بغتة ." (40) كذا في بعض النسخ، والعنيف: الشديد الذى لا يرفق، والعنف: القساوة، وفى بعض النسخ" عسفا" بالسين المهملة بمعنى المعسوف أى المغصوبة نفسها بالخدمة، من عسف فلانا أى استخدمه، وفلانة غضبها نفسها فهى معسوفة.
أو بمعنى العاسف أى الذى ركب الامر بلا روية ولا هداية.والخامل: الساقط، والذى لا نباهة له، وفى نسخة مخطوطة" ذا بلا أصله ." (41) جمع السبلة وهى ما على الشارب من الشعر. (42) ما بين القوسين موجود في المخطوط وليس في المطبوع الحجرى في الصلب ولا في البحار. (43) قوله عليه السلام" كلفت مالم يكلفوا" من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ولذا ميزناه عن كلام النبى صلى الله عليه وآله. (44) النمل: 82. (45) راجع الصفحة الاتية في توضيح الكلام. (46) هذه الاخبار وما شابهها اخبار عما سيكون في طيلة الزمان من الحوادث الكائنة وليس المراد منها علامات ظهور القائم عليه السلام، وحيث أن تأليف الكتاب كان في أواسط خلافة بنى العباس، وكان انقراض دولتهم بيد الخراسانى في القرن السابع تعد كلها من المعجزات للاخبار بما سيكون، نظير ما نقله ابن الوردى عن ابن خلكان أنه قال في تاريخه:" ان عليا - كرم الله وجهه - أفتقد عبدالله بن العباس وقت الصلاة الظهر، فقال لاصحابه: ما بال أبي العباس لم يحضر الظهر؟ فقالوا: ولد له مولود، فلما صلى على عليه السلام قال: امضوا بنا اليه، فأتاه فهنأه فقال: شكرت الواهب، وبورك لك في الموهوب، ما سميته؟ فقال: أو يجوز أن أسميه حتى تسميه؟ فأمر به فأخرج اليه، فأخذه وحنكه ودعا له ثم رده اليه، وقال: خذ اليك أبا الاملاك قد سميته عليا وكنيته أبا الحسن، ودخل على - هذا - يوما على هشام بن عبدالملك ومعه ابنا ابنه: السفاح والمنصور ابنا محمد بن على المذكور، فأوسع له على سريره وسأله عن حاجته، فقال ثلاثون ألف درهم على دين، فأمر بقضائها، قال له: وتستوصى بابنى هذين خيرا، ففعل فشكره وقال: وصلتك رحم، فلما ولى على قال هشام لاصحابه: ان هذا الشيخ قد اختل وأسن وخلط فصار يقول: ان هذا الامر سينقل إلى ولده فسمعه على، فقال: والله ليكونن ذلك وليملكن هذان ."

وقال ابن الوردى: قال ابن واصل: أخبرنى من أثق به أنه، وقف على كتاب عتيق فيه ما صورته" ان على بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بلغ بعض خلفاء بنى أمية عنه أنه يقول: ان الخلافة تصير إلى ولده، فامر الاموى بعلى بن عبدالله، فحمل على جمل وطيف به وضرب وكان يقال عند ضربه: هذا جزاء من يفترى ويقول: ان الخلافة في ولدى" ولا تزال فيهم حتى يأتيهم العلج من خراسان فينتزعها منهم فكان كما قال، والعلج المذكور هلاكو.

وهو الذى جاء من قبل المشرق - انتهى.

أقول: والمراد بالكوفة في الخبر العراق. وابتداء دولة بنى العباس سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهى السنة التى بويع فيه السفاح بالخلافة وقتل فيها مروان الحمار آخر خلفاء بنى أمية.

وآخرها سنة ست وخمسين وستمائة سنة استيلاء التتر وفيه قتل المستعصم بالله آخر خلفاء بنى العباس وأما السفيانى فيلزم أن يكون مع هلاكو حيث أنه جاء في غير واحد من الاحاديث كما سيأتى أن السفيانى والقائم في سنة واحدة.

وقد تقدم أن خروج السفيانى والخراسانى واليمانى في سنة واحدة، فكون المراد بالخراسانى هلاكو غير مسلم، نعم لا يبعد ان يكون المراد بالعلج هو.

فيكون من باب الاخبار بالحوادث التى تحدث في طول الغيبة لا علائم الظهور. (47) هو عمرو بن عثمان الثقفى الخزاز أبوعلى الكوفى ثقة، له كتب، عنه على بن الحسن بن فضال، وكان نقى الحديث، صحيح الحكايات كما في فهرست النجاشى. (48) التعيير: التعييب، وعيره - من باب التفعيل -: أى عابه. (49) الشعراء: 3. (50) كذا، أى يشتموننا ويسبوننا، والقياس ينالون منا، من نال من عرضه أى سبه، ونال من فلان وقع فيه. (51) القمر: .وقراء ته عليه السلام هذه الاية عندئذ من باب تعيين المصداق لا التأويل المصطلح. (52) قوله" قال" من كلام أبى الحسن الشجاعى الكاتب - رحمه الله -وكذا فيما يأتى. (53) في بعض النسخ" ان الناس ". (54) بقرينة قوله" وأهل القبلة" أن المراد بأهل المشرق والمغرب الكفار اما أهل الكتاب أو غيرهم من المشركين أو الملاحدة والدهريين. (55) في بعض النسخ والبحار" فالنفر النفر" وهو بمعنى السرعة في الذهاب كالنفير. (56) المراد من سلطان جديد من السماء النظام الالهى الجديد في الحكومة لم يسبق مثله. (57) في بعض النسخ" الحسن بن موسى ".والصواب ما اخترناه لما في الرجال" الحسين بن موسى" ابن سالم الخياط الكوفى مولى بنى أسد، وله كتاب. (58) في النهاية" في صفة الصحابة: كأن على رؤوسهم الطير" وصفهم بالسكون والوقار وانهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة، لان الطير لا تكاد تقع الاعلى شئ ساكن.

وقال العلامة الملجسى(ره) بعد نقل ذلك عن النهاية: لعل المراد هنا دهشتهم وتحيرهم. (59) في بعض النسخ" ناجية العطار" والظاهر كونه ناجية بن أبى عمارة بقرينة رواية الحسن بن على بن فضال عنه، وهو من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام. (60) في بعض النسخ" فمن يقاتل القائم عليه السلام بعد هذا ". (61) في بعض النسخ" يعى رجلا من بني امية ". (62) هو المثنى بن الوليد الحناط بقرينة رواية الحسن بن على الخزاز عنه.وما في بعض النسخ من" الميثمي" فهو تصحيف وقع من النساخ. (63) المراد العقبة الثانية حيث ان الشيطان - بعد بيعة النقباء له صلى الله عليه وآله - صرخ من رأس العقبة بأنفذ صوت: يا أهل الجباجب - والجباجب المنازل - هل لكم في مذمم والصباة معه، قد اجتمعوا على حربكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا أزب العقبة: هذا ابن أزيب أتسمع أى عدو الله، أما والله لافرغن لك ".

راجع سيرة ابن هشام العقبة الثانية. (64) يعنى محمد بن عبدالله بن زرارة.

وما في بعض النسخ من" محمد بن عبدالرحمن" تصحيف وقع من النساخ. (65) في بعض النسخ" ان الحريزى ". (66) يعنى يعرف ذلك من يعتقده قبل أن يكون ومثلك لا يعرف المحق من المبطل كما تنكره الان.

فالذى يصدق قول الحق الان فقد يصدق به اذا يكون، ويؤيد ما قلناه الخبر الآتي. (67) أى من كان يصدقها قبل كونه لانه يؤمن بالغيب والذين يؤمنون بالغيب لهم قوة التمييز بين الحق والباطل. (68) في بعض النسخ" حماد بن عيسى" والصواب ما في الصلب لرواية محمد بن الوليد عنه كثيرا، وعدم روايته عن حماد بن عيسى. (69) في بعض النسخ" من شدة البلاء ". (70) لم أجده بهذا العنوان، ولعله أحمد بن محمد بن أحمد الجرجاني نزيل مصر وكان ثقة في حديثه ورعا لا يطعن عليه، سمع الحديث وأكثر من أصحابنا والعامة، ذكر أصحابنا أنه وقع اليهم من كتبه كتاب كبير في ذكر من روى من طرق أصحاب الحديث أن المهدى عليه السلام من ولد الحسين صلوات الله عليه وفيه أخبار القائم عليه السلام كما في فهرست النجاشى. (71) الذعلبة - بالكسر -: الناقة السريعة. (72) الوضين: بطان منسوج بعضه عل بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام على السرج، وقال في النهاية منه الحديث" اليك تغدو قلقا وضينها" أراد أنها هزلت ودقت للسير عليها.

وقال العلامة الملجسى(ره) بعد نقل ذلك عن الجزري: يحتمل أن يكون ما في الخبر كناية عن السمن أو الهزال أو كثرة سير الراكب عليها واسراعه. (73) في بعض النسخ" حصين المكى" وفى بعضها" حكم المكى" وكلاهما تصحيف والصواب كما يظهر من نسخة مخطوطة" أسلم المكى" وهو مولى محمد بن الحنفية وله قصة مع أبي جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام لا بأس بذكرها، نقل أنه قال له أبوجعفر عليه السلام: أما انه - يعنى محمد بن عبدالله بن الحسن - سيظهر ويقتل في حال مضيقة، ثم قال: يا أسلم لا تحدث بهذا الحديث أحدا فانه عندك أمانة، قال: فحدثت معروف بن خربوذ بذلك وأخذت عليه العهد مثل ما أخذ على، فسأله معروف عن ذلك، فالتفت عليه السلام إلى أسلم، وقال أسلم: جعلت فداك أخذت عليه مثل الذى أخذت على، فقال عليه السلام: لو كان الناس كلهم لنا شيعة لكان ثلاثة أرباعهم شكاكا، والربع الاخر أحمق ".رواه الكشى في رجاله. (74) تقدم الكلام فيه في عنوانه ص 230. (75) كذا وفى بعض النسخ" من كورة" بالتاء المنقوطة المدورة، والمراد من أهل زمانه، والكور - بفتح الكاف الجماعة الكثيرة من الابل والقطيع من الغنم.

والكورة - بالضم -: المدينة والصقع والبقعة التي يجتمع فيها قرى ومحال، جمعها كور - كتحف -.

ولعل المراد الكرة ومعناه الرجعة، ولابى الطفيل في الرجعة كلام مع أمير المؤمنين عليه السلام رواه سليم بن قيس في كتابه يؤيد ما قلناه. (76) فصلت: 53. (77) راجع فصلت: 16.

الباب الخامس عشر: ما جاء في الشدة التى تكون قبل ظهور صاحب الحق عليه السلام

1 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي من كتابه في صفر سنة أربع وسبعين ومائتين، قال: حدثنا العباس بن عامر بن رباح الثقفى، عن موسى بن بكر، عن بشير النبال ; وأخبرنا علي بن أحمد البندنيجي، عن عبيدالله بن موسى العلوي، عن أيوب بن نوح، عن صفوان ابن يحيى، عن بشير بن أبى أراكة النبال - ولفظ الحديث على رواية ابن عقده - قال: لما قدمت المدينة انتهيت إلى منزل أبى جعفر الباقر عليه السلام فإذا أنا ببغلته مسرجة بالباب، فجلست حيال الدار، فخرج فسلمت عليه فنزل عن البغلة(1) وأقبل نحوي فقال: ممن الرجل؟ فقلت: من أهل العراق، قال: من أيها؟ قلت: من أهل الكوفة، فقال: من صحبك في هذا الطريق؟ قلت: قوم من المحدثه، فقال: وما المحدثة؟ قلت: المرجئة(2) ، فقال: ويح هذه المرجئه إلى من يلجؤون غدا إذا قام قائمنا؟ قلت: إنهم يقولون: لو قد كان ذلك كنا وأنتم في العدل سواء، فقال: من تاب تاب الله عليه، ومن أسر نفاقا فلا يبعد الله غيره، ومن أظهر شيئا أهرق الله دمه، ثم قال: يذبحهم - والذي نفسي بيده - كما يذبح القصاب شاته - وأو مأ بيده إلى حلقه - قلت: (إنهم) يقولون: إنه إذا كان ذلك استقامت له الامور فلا يهريق محجمة دم، فقال: كلا والذي نفسي بيده حتى نمسح وأنتم العرق والعلق(3) - وأو مأ بيده إلى جبهته - ".

2 - وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا محمد بن سالم بن عبدالرحمن الازدي من كتابه في شوال سنة إحدى وسبعين ومائتين، قال: أخبرني عثمان ابن سعيد الطويل، عن أحمد بن سليمان، عن موسى بن بكر الواسطي، عن بشير النبال، قال: قدمت المدينة - وذكر مثل الحديث المتقدم إلا أنه قال: - لما قدمت المدينة قلت لابي جعفر عليه السلام : إنهم يقولون إن المهدي لو قام لاستقامت له الامور عفوا، ولا يهريق محجمة دم، فقال: كلا والذي نفسي بيده لو استقامت لاحد عفو(4) لاستقامت لرسول الله صلى الله عليه وآله حين أدميت رباعيته، وشج في وجهه، كلا والذى نفسى بيده حتى نمسح نحن وأنتم العرق والعلق، ثم مسح جبهته ".

3 - أخبرنا على بن أحمد البندنيجي، عن عبيدالله بن موسى (العلوى) العباسي(5) ، عن الحسن بن معاوية، عن الحسن بن محبوب، عن عيسى بن سليمان، عن المفضل بن عمر، قال: " سمعت أبا عبدالله عليه السلام وقد ذكر القائم عليه السلام ، فقلت: إنى لارجو أن يكون أمره في سهولة، فقال: لا يكون ذلك حتى تمسحوا العلق والعرق ".

4 - أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله يونس قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن يونس بن رباط(6) ، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: " إن أهل الحق لم يزالوا منذ كانوا في شدة، أما إن ذاك إلى مدة قريبة وعافية طويلة ".

وأخبرنا أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة، عن بعض رجاله، قال: حدثني علي بن إسحاق الكندي(7) قال: حدثنا محمد بن سنان، عن يونس بن رباط(8) قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول - وذكر مثله.

5 - أخبرنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار بقم(9) قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي، قال: حدثنا محمد بن على الكوفي، عن معمر بن خلاد قال: " ذكر القائم عند أبى الحسن الرض عليه السلام فقال: أنتم اليوم أرخى بالامنكم يومئذ، قالوا: وكيف؟ قال: لو قد خرج قائمنا عليه السلام لم يكن إلا العلق والعرق ; والنوم على السروج، وما لباس القائم عليه السلام إلا الغليظ، وما طعامه إلا الجشب "(10)

6 - أخبرنا سلامة بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن على بن داود القمي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بعض رجاله، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: " سأل نوح عليه السلام ربه أن ينزل على قومه العذاب، فأوحى الله إليه أن يغرس نواة من النخل فإذا بلغت فأثمرت وأكل منها، أهلك قومه وأنزل عليهم العذاب، فغرس نوح النواة، وأخبر أصحابه بذلك، فلما بلغت النخلة وأثمرت واجتنى نوح منها وأكل وأطعم أصحابه، قالوا له: يا نبى الله الوعد الذي وعدتنا، فدعا نوح ربه وسأل الوعد الذي وعده، فأوحى إليه أن يعيد الغرس ثانية حتى إذا بلغ النخل وأثمر وأكل منه أنزل عليهم العذاب، فأخبر نوح عليه السلام أصحابه بذلك، فصاروا ثلاث فرق: فرقة ارتدت، وفرقة نافقت، وفرقة ثبتت مع نوح، ففعل نوح ذلك حتى إذا بلغت النخلة وأثمرت وأكل منها نوح وأطعم أصحابه، قالوا: يا نبى الله الوعد الذي وعدتنا، فدعا نوح ربه، فأوحى إليه أن يغرس الغرسة الثالثة، فإذا بلغ وأثمر أهلك قومه، فأخبر أصحابه، فافترق الفرقتان ثلاث فرق(11): فرقة ارتدت، وفرقة نافقت، وفرقة ثبتت معه، حتى فعل نوح ذلك عشر مرات، وفعل الله ذلك بأصحابه الذين يبقون معه فيفترقون كل فرقة ثلاث فرق على ذلك، فلما كان في العاشرة جاء إليه رجال من أصحابه الخاصة المؤمنين، فقالوا: يا نبى الله فعلت بنا ماوعدت أو لم تفعل فأنت صادق نبى مرسل لا نشك فيك ولو فعلت ذلك بن(12) ، قال: فعند ذلك من قولهم أهلكهم الله لقول نوح، وأدخل الخاص معه في السفينة، فنجاهم الله تعالى، ونجى نوحا معهم بعد ما صفوا وهذبوا وذهب الكدر منهم "(13).

7 - حدثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهلي(14)، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبدالله ابن حماد الانصاري، عن المفضل بن عمر، قال: " كنت عند أبي عبدالله عليه السلام يالطواف فنظر إلى، وقال لي: يا مفضل مالي أراك مهموما متغير اللون؟ قال: فقلت له: جعلت فداك نظري لى بني العباس، وما في أيديهم من هذا الملك والسلطان والجبروت، فلو كان ذلك لكم لكنا فيه معكم، فقال: يا مفضل أما

لو كان ذلك لم يكن إلا سياسة الليل، وسباحة النهار(15) ، وأكل الجشب، ولبس الخشن شبه أميرالمؤمنين عليه السلام وإلا فالنار(16) ، فزوي ذلك عنا، فصرنا نأكل ونشر ب، وهل رأيت ظلامة جعلها الله نعمة مثل هذا؟ !(17) "

8 - أخبرنا أبوسليمان قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا عبدالله بن حماد،(18) عن عمرو بن شمر قال: " كنت عند أبي عبدالله عليه السلام في بيته والبيت غاص بأهله، فأقبل الناس يسألونه، فلا يسأل عن شئ إلا أجاب فيه، فبكيت من ناحية البيت، فقال: ما يبكيك يا عمرو ! قلت: جعلت فداك وكيف لا أبكى وهل في هذه الامة مثلك والباب مغلق عليك والستر مرخى عليك، فقال: لا تبك يا عمرو، نأكل أكثرالطيب، ونلبس اللين، ولو كان الذي تقول لم يكن إلا أكل الجشب ولبس الخشن مثل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وإلا فمعالجة الاغلال في النار(19) ".

الهوامش

---

(1) كذا في النسخ وفى البحار أيضا، والمظنون أن الصواب" فترك البغلة ". *(2)* اريد بالمرجئة قوم اختاروا من عند أنفسهم رجلا بعد النبى صلى الله عليه وآله وجعلوه رئيسا لهم ولم يقولوا بعصتمه عن الخطأ، وأوجبوا طاعته في كل ما يقول، وانما عبر عنهم بالمرجئة لانهم زعموا أن الله تعالى أخر نصب الامام ليكون نصبه باختيار الامة ; وقد يطلق المرجئ على الحروى والقدرى. *(3)* المراد بالعلق - بالتحريك -: الدم الغليظ، وهذا كناية عن ملاقات الشدائد التى توجب سيلان العرق والجراحات المسيلة للدم.(كذا في البحار). *(4)* أى بدون مؤونة ومشقة، من أعطيته عفواأى من غير مسألة. *(5)* تقدم في أوائل الكتاب ترجمته ومن يعنى به، وقلنا هناك: من المحتمل أن يكون العباسى تصحيف العلوى، جعله الكاتب فوق" العلوى" نسخة بدل له، وزعم الناسخ أنه من المتن فأدخله.

وأما على بن أحمد البندنيجى فالظاهر هو الذى عنونه العلامة - رحمه الله - في القسم الثانى من خلاصته وقال: على بن أحمد البندنجى أبوالحسن سكن الرملة، ضعيف متهافت لا يلتفت اليه.وكذا في القسم الثانى من رجال ابن داود، وفيه" البندليجى ". *(6)* كذا، ويونس بن رباط كوفى ثقة كما في الخلاصة للعلامة - رحمه الله -.وفى البحار" يونس بن ظبيان" ههنا وفيما يأتى. *(7)* في بعض النسخ" على بن اسحاق بن عمارة الكناسى" وفى البحار" على بن اسحاق بن عمار ". *(8)* كذا، وفى البحار" يونس بن ظبيان ". *(9)* بقرينة قوله" بقم" أن المراد بعلى بن الحسين، على بن بابويه المعروف، لكن زاد في غير موضع من هذا الكتاب بعده" المسعودى" والمظنون عندى كلمة المسعودى زيادة من بعض النساخ لتوهم كونه اياه، وعلى بن الحسين المسعودى لم يدخل بلدة قم قط، ولم ينص أحد بذلك، مضافا إلى أن محمد بن يحيى كان من مشايخ على بن بابويه دون المسعودى. *(10)* الجشب - بكسر الشين -: الطعام الذي ساء الرجل أكله واشمأز منه، ومالا يطيب أكله. *(11)* في البحار ج *11* ص *340* الطبعة الحروفية" فافترقوا ثلاث فرق ". *(12)* انما قالوا ذلك اعترافا بصدقه وتسليما له، لا دفعا للامر بالغرس للمرة الاخرى. *(13)* ذكر هذا الخبر هنا دفعا لتوهم خلف الوعد بالتأخير، وانما التأخير للاختبار والامتحان، أو لتأخر ظرفه، أو لعدم تهيأ النفوس له، أو لمصلحة اخرى. *(14)* رواية عبدالواحد عن أبى سليمان غريب، والمؤلف روى فيما تقدم وما سيأتي عن كليهما بدون الواسطة، و عبد الواحد يروى في جميع هذا الكتاب عن محمد بن جعفر القرشى، وأبوسليمان يروى عن ابراهيم بن اسحاق.

وكأن جملة" حدثنا عبدالواحد بن يونس قال" من زيادات النساخ. *(15)* قوله" الا سياسة الليل" أى سياسة الناس وتدبير أمورهم وحراستهم من شياطين الانس والجن، والسياسة: القيام على الشئ بما يصلحه على ما في النهاية الاثيرية.

وقوله" وسباحة النهار" بالباء الموحدة من قوله تعالى:" ان لك في النهار سبحا طويلا" أى تصرفا وتقلبا في المهمات والمشاغل والاهتمام بأمور الخلق وتدبير شؤونهم الاجتماعية وما يعيشون به. *(16)* يعنى وان لم نكن عند ذاك كجدنا أمير المؤمنين عليه السلام في سيرته في المطعم والملبس عذبنا. *(17)* قوله" فزوى ذلك عنا" أى صرف وأبعد.وقوله" فهل

رأيتُ" تعجب منه عليه السلام في صيرورة الظلم عليهم نعمة لهم.والمراد بالظلامة ههنا الظلم. [(18)] كذا. [(19)] المعالجة في اللغة: المزاولة والممارسة. والمراد مصاحبة الاغلال في النار.

الباب السادس عشر: ما جاء في المنع عن التوقيت والتسمية لصاحب الامر عليه السلام

1 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن، قال: حدثنا الحسن بن على بن يوسف ; ومحمد بن علي، عن سعدان بن مسلم، عن أبى بصير، عن أبى - عبدالله عليه السلام قال: " قلت له: ما لهذا الامر أمد ينتهى إليه ويريح أبدانن(1) ؟ قال: بلى ولكنكم أذعتم، فأخره الله ".

2 - أخبرنا عبد الواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي قال: حدثنى محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن محمد بن يحيى الخثعمي، قال: حدثنى الضريس، عن أبى خالد الكابلي، قال: " لما مضى علي بن الحسين عليهما السلام دخلت على محمد بن على الباقر عليهما السلام ، فقلت له: جعلت فداك قد عرفت انقطاعي إلى أبيك وانسى به، ووحشتي من الناس قال: صدقت يا أبا خالد فتريد ماذا؟ قلت: جعلت فداك لقد وصف لي أبوك صاحب هذا الامر بصفة لو رأيته في بعض الطريق لاخذت بيده، قال: فتريد ما ذا يا أبا خالد؟ قلت: أريد أن تسميه لي حتى أعرفه باسمه، فقال: سألتني والله يا أبا خالد عن سؤال مجهد، ولقد سألتني عن أمر (ما كنت محدثا به أحدا، و) لو كنت محدثا به أحدا لحدثتك، ولقد سألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة "(2).

3 - أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العباسي(3) ، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن عبدالله بن بكير، عن محمد بن مسلم قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: يا محمد ! من أخبرك عنا توقيتا فلا تهابن أن تكذبه، فإنا لا نوقت لاحد وقتا ".

4 - أخبرنا أبوسليمان أحمد بن هوذة قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قال: حدثنا عبدالله بن حماد الانصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين، قال: حدثنا عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: " أبى الله إلا أن يخلف وقت الموقتين ".

5 - حدثنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن محمد بن على، عن أبي جميلة، عن أبى بكر الحضرمي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: " إنا لا نوقت هذا الامر ".

6 - أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي، قال: حدثنا محمد بن علي الكوفي، قال: حدثنا عبدالله ابن جبلة، عن علي بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام

قال: " قلت له: جعلت فداك متى خروج القائم عليه السلام ؟ فقال: يا أبا محمد إنا أهل بيت لا نوقت، وقد قال محمد صلى الله عليه وآله : " كذب الوقاتون "، يا أبا محمد إن قدام هذا الامر خمس علامات: اوليهن النداء في شهر رمضان، وخروج السفياني، وخروج الخراساني، وقتل النفس الزكية، وخسف بالبيداء "(4).

ثم قال: يا أبا محمد إنه لا بد أن يكون قدام ذلك الطاعونان: الطاعون الابيض والطاعون الاحمر قلت: جعلت فداك وأي شئ هما؟ فقال: (أم) الطاعون الابيض فالموت الجارف(5) ، وأما الطاعون الاحمر فالسيف، ولا يخرج القائم حتى ينادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين (في شهر رمضان) ليلة جمعة، قلت: بم ينادى؟ قال: باسمه واسم أبيه: " ألا إن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له وأطيعوه " فلا يبقى شئ خلق الله فيه الروح إلا يسمع الصيحة، فتوقظ النائم ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم مما يسمع، وهي صيحة جبرئيل عليه السلام ".

7 - أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبدالرحمن بن القاسم(6) قال: حدثني محمد بن عمر (و) بن يونس الحنفي(7) ، قال: حدثني إبراهيم بن هراسة قال: حدثنا علي بن الحزور(8) عن محمد بن بشر، قال: " سمعت محمد بن الحنفية - رضي الله عنه - يقول: إن قبل راياتنا راية لآل جعفر واخرى لآل مرداس، فأما راية آل جعفر فليست بشئ ولا إلى شئ، فغضبت - وكنت أقرب الناس إليه - فقلت: جعلت فداك إن قبل راياتكم رايات؟ قال: إي والله إن لبني مرداس(9) ملكا موطدا لا يعرفون في سلطانهم شيئا من الخير، سلطانهم عسر ليس فيه يسر يدنون فيه البعيد ويقصون فيه القريب حتى إذا أمنوا مكرالله وعقابه(10) صيح بهم صيحة لم يبق لهم راع يجمعهم، ولا داع يسمعهم، ولا جماعة(11) يجتمعون إليها، وقد ضربهم الله مثلا في كتابه(12) " حتى إذا أخذت الارض زخرفها وازينت (وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهار) - الآية "(13).

ثم حلف محمد بن الحنفية بالله إن هذه الآيه نزلت فيهم، فقلت: جعلت فداك لقد حدثتني عن هؤلاء بأمر عظيم، فمتى يهلكون؟ فقال: ويحك يا محمد إن الله خالف علمه وقت الموقتين، إن موسى عليه السلام وعد قومه ثلاثين يوما وكان في علم الله عزوجل زيادة عشرة أيام لم يخبر بها موسى، فكفر قومه، واتخذوا العجل من بعده لما جاز عنهم الوقت ; وإن يونس وعد قومه العذاب وكان في علم الله أن يعفو عنهم، وكان من أمره ما قد علمت، ولكن إذا رأيت الحاجة قد ظهرت، وقال الرجل: بت الليلة بغير عشاء، وحتى يلقاك الرجل بوجه، ثم يلقاك بوجه آخر - قلت هذه الحاجة قد عرفتها فما الاخرى وأي شئ هي؟ قال: يلقاك بوجه طلق، فإذا جئت تستقرضه قرضا لقيك بغير ذلك الوجه - فعند ذلك تقع الصيحة من قريب ".

8 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الاشعري ; وسعدان بن إسحاق بن سعيد ; وأحمد بن الحسين ابن عبدالملك ; ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعا:

حدثنا الحسن بن محبوب الزراد، عن إسحاق بن عمار الصيرفي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: " قد كان لهذا الامر وقت(14) ، وكان في سنة أربعين ومائة(15) ، فحدثتم به وأذعتموه فأخره الله عزوجل ".

9 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بهذا الاسناد، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمار قال: قال لى أبوعبدالله عليه السلام : " يا أبا إسحاق إن هذا الامر قد اخر مرتين "(16).

10 - حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد ; ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ; ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: " يا ثابت إن الله تعالى قد كان وقت هذا الامر في سنة السبعين(17) فلما قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله(18) فأخره إلى أربعين ومائة، فحدثنا كم بذلك فأذعتم وكشفتم قناع الستر فلم يجعل الله لهذا الامر بعد ذلك وقتا عندنا، ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب.

قال أبوحمزة: فحدثت بذلك أبا عبدالله الصادق عليه السلام، فقال: قد كان ذلك "(19).

11 - وأخبرنا محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، قال: " كنت عند أبى عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم، فقال له: جعلت فداك أخبرني عن هذاالامر الذي ننتظرة متى هو؟ فقال: يا مهزم كذب الوقاتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون ".

12 - وأخبرنا محمد بن يعقوب، عن عدة من شيوخه، عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: سألته عن القائم عليه السلام ، فقال: " كذب الوقاتون، إنا أهل بيت لانوقت، ثم قال: أبى الله إلا أن يخلف وقت الموقتين ".

13 - أخبرنا محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن ابن على الخزاز، عن عبدالكريم (بن عمرو) الخثعمي، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لهذا الامر وقت؟ فقال " كذب الوقاتون، كذب الوقاتون، إن موسى عليه السلام لما خرج وافدا إلى ربه واعدهم ثلاثين يوما، فلما زاده الله على الثلاثين عشرا، قال قومه: قد أخلفنا موسى، فصنعوا ما صنعوا، فإذا حدثنا كم بحديث فجاء على ما حدثنا كم به، فقولوا: صدق الله، وإذا حدثنا كم بحديث فجاء على خلاف ما حدثنا كم به، فقولوا: صدق الله؟ تؤجروا مرتين "(20).

14 - وأخبرنا محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى ; وأحمد بن إدريس، عن محمد ابن أحمد؟ عن السياري(21)، عن الحسن بن على بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه علي بن يقطين قال: قال لي أبوالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : " يا علي: الشيعة تربى بالاماني منذ مائتي سنة(22) ".

قال:(23) وقال يقطين لابنه علي بن يقطين: ما بالنا قيل لنا فكان، وقيل لكم فلم يكن - يعني أمر بني العباس -(24)؟ فقال له علي: إن الذي قيل لكم ولنا كان من مخرج واحد، غير أن أمركم حضر (وقته) فاعطيتم محضه فكان كما قيل لكم وإن أمرنا لم يحضر فعللنا بالاماني(25) ، فلو قيل لنا: إن هذا الامر لا يكون إلا إلى مائتى سنة أو ثلاثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامة الناس عن (الايمان إلى) الاسلام(26) ، ولكن قالوا: ما أسرعه وما أقربه، تألفا لقلوب الناس وتقريبا للفرج ".

15 - أخبرنا محمد بن يعقوب قال: حدثني الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الانباري، عن الحسن بن علي، عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: " ذكر نا عنده ملوك آل فلان(27) ، فقال: إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الامر(28) ، إن الله لا يعجل لعجلة العباد، إن لهذا الامر(29) غاية ينتهي إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا ".

الهوامش

---

(1) كذا، وفى غيبة الشيخ" ألهذا الامر أمد ينتهى اليه، نريح اليه أبداننا وننتهى اليه ". *(2)* في قوله" حرصوا على أن يقطعوه - الخ" قدح عظيم لهم، والخبر يدل على أنه عليه السلام علم من عندالله تعالى أن الناس لا ينتظرون دولة القائم عليه السلام بل أكثرهم يبغضون شخصه فضلا عن دولته وسلطانه حتى أن في بنى فاطمة عليها السلام جماعة لو عرفوه باسمه وصفته وخصوصياته لقتلوه اربا اربا لو وجدوه.

فلذا قال: يا أبا خالد سألتنى عن سؤال مجهد يعنى سؤال أوقعنى في المشقة والتعب، والظاهر أن الكابلى سأل عن خصوصيات اخر له عليه السلام غير ما عرفه من طريق آبائه عليهم السلام من وقت ميلاده وزمان ظهوره وخروجه وقيامه. *(3)* تقدم الكلام فيه آنفا. *(4)* في بعض النسخ" وذهاب ملك بنى العباس" مكان" خسف بالبيداء ". *(5)* الموت الجارف أى العام كما في اللغة، وقرأ العلامة الملجسى(ره) الكلمة" الجاذف" وقال: معناه الموت السريع.

لكن النسخ متفقة على" الجارف" وهى أنسب بالمقام. *(6)* كذا في النسخ وفى البحار أيضا ولم أجد - إلى الان - بهذا العنوان في هذه الطبقة أحدا، وعبدالرحمن بن القاسم بن خالد العتقى أبوعبدالله البصرى هو صاحب مالك والاتحاد غير معلوم مع اختلاف الطبقة. *(7)* محمد بن عمر بن يونس أو" ابن عمرو بن يونس" لم أجده، وفى بعض النسخ" بن يوسف" مكان" بن يونس ". *(8)* على بن الحزور هو الذى يقول بامامة محمد بن الحنفية - رضى الله عنه - وهو من رواة العامة عنونه ابن حجر في التقريب والتهذيب، والكشى في رجاله.وفى بعض النسخ" على بن الجارود" وهو تصحيف.

نعم روى الشيخ(ره) بعض هذا الخبر باسناده عن محمد ابن سنان، عن أبي الجارود، عن محمد بن بشر الهمدانى.

وأبوالجارود اسمه زياد بن المنذر. *(9)* قال العلامة المجلسى(ره) بنو مرداس كناية عن بنى العباس اذ كان في الصحابة رجل يقال له" عباس بن مرداس" انتهى.

وأقول: هو عباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة يكنى أبا الهيثم، أسلم قبل فتح مكة بيسير، وشهد فتح مكة وهو من المؤلفة قلوبهم، ذكره ابن سعد في الطبقات في طبقة الخندفيين.

واشتهر أمره من يوم أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله عيينة بن حصن والا قرع بن حابس في حنين أكثر مما أعطاه من الغنائم فقال خطابا للنبى صلى الله عليه وآله:

أتجعل نهبى ونهب الع * بيد بن عيينة والاقرع

فماكان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في مجمع

وما كنت دون امرئ منهما * ومن تضع اليوم لا يرفع

إلى آخر الاشعار، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذهبوا فاقطعوا عنى لسانه" فأعطوه من غنائم حنين حتى يرضى، وكان شاعرا محسنا وشجاعا مشهورا.

وكان ممن حرم الخمرفى الجاهلية فانه قيل له: ألا تأخذ من الشراب فانه يزيد في قوتك وجرأتك، قال: لا أصبح سيد قومى وأمسى سفيهها، ولا والله لا يدخل جوفي شئ يحول بينى وبين عقلى أبدا. (10) زاد في بعض النسخ" واطمأنوا أن ملكهم لا يزول" وكأن الزيادة توضيح لبعض الكتاب كتبها فوق السطر أوفى الهامش بيانا لقوله" أمنو مكر الله وعقابه" فخلطت حين الاستنساخ بالمتن. (11) في نسخة" ليس لهم مناد يسمعهم ولا جماعة." (12) في بعض النسخ" وقد ضرب الله مثلهم في كتابه ." (13) يونس: 24. (14) لهذا الامر" أى للفرج وهو يوم رجوع الحق إلى أهله.

وقوله" وقت" أى وقت معين معلوم عندنا. (15) وهو زمان امامته عليه السلام فان أباه عليه السلام توفى سنة 114، وتوفى هو عليه السلام سنة 148، وسيأتى بيان الخبر عن العلامة المجلسى(ره). (16) يأتى بيان المرتين في الحدث الاتى. (17) كذا، وفى رواية التى رواها الشيخ في الغيبة عن أبى حمزة عن أبى جعفر عليه السلام" ان الله تعالى كان وقت هذا الامر إلى السبعين" ولا يخفى اختلاف المفهومين، فان المبدء في أحدهما غير معلوم، وعندي أن كلمة" سنة" في هذا الحديث والذى تقدم تحت رقم 8 من زيادات النساخ كما أنها ليست في الكافى مع أنه يروى الخبر عن الكينى(ره). (18) كذا، وزاد هنا في الكافى" تعالى على أهل الارض ." (19) قال العلامة المجلس(ره :) قيل: السبعون اشارة إلى خروج الحسين عليه السلام والمائة والاربعون إلى خروج الرضا عليه السلام - ثم قال - أقول: هذا لا يستقيم على التواريخ المشهورة، اذ كانت شهادة الحسين عليه السلام في أول سنة احدى وستين، وخروج الرضا عليه السلام في سنة مائتين من الهجرة.

والذى يخطر بالبال أنه يمكن أن يكون ابتداء التاريخ من البعثة، وكان ابتداء ارادة الحسين عليه السلام للخروج ومبادية قبل فوت معاوية بسنتين فان أهل الكوفة - خذلهم الله - كانوا يراسلونه في تلك الايام، وكان عليه السلام على الناس في المواسم، ويكون الثانى اشاره إلى خروج زيد بن على فانه كان في سنة اثنتين وعشرين ومائة من الهجرة فاذا انضم ما بين البعثة والهجرة اليها يقرب مما في الخبر، أو إلى انقراض دولة بنى اميه أو ضعفهم واستيلاء أبى مسلم على خراسان، وقد كتب إلى الصادق عليه السلام كتبا< يدعوه إلى الخروج، ولم يقبل عليه السلام لمصالح، وقد كان خروج أبى مسلم في سنة ثمان وعشرين ومائة، فيوافق ما ذكر في الخبر من البعثة.

وعلى تقدير كون التاريخ من الهجرة يمكن أن يكون السبعون لاستيلاء المختار فانه كان قتله سنة سبع وستين، والثانى لظهور أمر الصادق عليه السلام في هذا الزمان وانتشار شيعته في الافاق، مع أنه لا يحتاج تصحيح البداء إلى هذه التكلفات" اه .

أقول: هذا البيان مبنى على معلومية مبدء التاريخ في الخبر وليس بمعلوم - على ما عرفت من زيادة لفظة" سنة" من النساخ حيث لا تكون في أصله الكافى، ويحتمل أن يكون المبدء يوم غيبته عليه السلام كما احتمله بعض الاكابر، والمعنى أن الله سبحانه وتعالى قرره أولا بشرط أن لا يقتل الحسين عليه السلام بعد السبعين من الغيبة المهدوية عليه السلام فبعد أن قتل عليه السلام أخره إلى المائة والاربعين بشرط عدم الاذاعة لسرهم، فقال عليه السلام بعد أن أذعتم السر وكشفتم قناع الستر، وسترعنا علمه، أو لم يأذن لنا في الاخبار به. (20) انما يجئ على خلاف ما حدثوا به لاطلاعهم عليه في كتاب المحو والاثبات قبل اثبات المحو ومحو الاثبات، وانما يؤجرون مرتين لايمانهم بصدقهم أولا وثباته عليه بعد ظهور خلاف ما أخبروا به ثانيا.

(الوافى). (21) هو أحمد بن محمد بن سيار أبوعبدالله الكاتب، كان من كتاب آل طاهر في زمن أبى محمد عليه السلام ويعرف بالسيارى وكان ضعيفا فاسد المذهب، مجفو الرواية كثير المراسيل كما في فهرست الشيخ، ورجال النجاشى. (22) تربى بالامانى" على بناء المفعول من باب التفعيل من التربية، أى تصلح أحوالهم وتثبت قلوبهم على الحق بالامانى بأن يقال لهم: الفرج ما أقربه وما أعجله، فان كل ما هو آت فهو قريب، كما قال تعالى:" اقتربت الساعة ."

والامانى جمع الامنية وهو رجاء المحبوب أو الوعد به.

(المرآة) وقوله" منذ مائتى سنة" أى منذ القرنين فلا اشكال بان يكون زمانه عليه السلام كان أنقص من المائتين بكثير لان قواعد أهل الحساب اتمام الكسور اذا كانت ازيد من النصف واسقاطها اذا كانت أقل منه. (23) يعنى قال السيارى، أوالحسين بن على بن يقطين. (24) قوله" يعنى" من كلام المؤلف وليس في الكافى. (25) كان يقطين من شيعة بنى العباس، وابنه على كان من شيعة أهل البيت عليهم السلام، وحاصل كلام يقطين ان أئمتكم قالوا في خلافة بنى العباس وأخبروا عن كونها قبل كونها< فكانت كما قالوا، وقالوا لكم في الفرج وقربه وظهور الحق فلم يقع كما قالوا.

وحاصل جواب ابنه أن كليهما من مخرج واحد الا أن ما قالوا فيكم حضر وقته وما قالوا لنا لم يحضر وقته فاخبروكم بمحضه أى من غير ابهام واجمال، وأخبرونا مجملا بدون تعيين الوقت.

" فعللنا" على بناء المجهول من قولهم" علل الصبى بطعام أوغيره" اذا شغله به.

وهذا الجواب متين أخذه على عن موسى بن جعفر عليهما السلام كما رواه الصدوق في العلل باسناده عن على بن يقطين قال: قلت لابى الحسن موسى عليه السلام:" ما بال ما روى فيكم من الملاحم ليس كما روى؟ وما روى في أعاديكم قد صح؟ فقال عليه السلام: ان الذى خرج في أعدائنا كان من الحق فكان كما قيل، وأنتم عللتم بالامانى فخرجاليكم كما خرج ." (26) كذا في الكافى، وفى بعض النسخ" لو قيل لنا ان هذا الامر لا يكون الا إلى مائتى سنة وثلاثمائة سنة ليئست القلوب وقست ورجعت عامة الناس عن الايمان إلى الاسلام ." (27) اى آل عباس ودولتهم وقدرتهم، وهل يمكن ازالته، أو كنا نرجوا أن يكون انقراض دولة بنى امية متصلا بدولتكم ولم يكن كذلك، وهذا أوفق بالجواب. (28) يعنى الذين يريدون ازالة دولة الباطل قبل انقضاء مدتها أمثال زيد وبنى الحسن عليه السلام وأضرابهم. (29) أى دولة الحق وظهور الفرج، أو زوال الملك عن الجبابرة وغلبة الحق عليهم.

الباب السابع عشر: ما جاء فيما يلقى القائم عليه السلام ويستقبل من جاهلية الناس

***(وما يلقاه قبل قيامه من أهل بيته) ***

1- أخبرنا أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا محمد بن - المفضل بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن عبدالله بن زرارة، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: " إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشد مما استقبله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من جهال الجاهلية، قلت: وكيف ذاك؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان(1) والخشب المنحوتة، وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله، يحتج عليه به، ثم قال: أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر "(2).

2 - أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن المختار عن أبى حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: " إن صاحب هذا الامر لو قد ظهر لقي من الناس مثل ما لقي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وأكثر ".

3 - أخبرنا محمد بن همام قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الميثمي، عن محمد بن أبى حمزة(3) عن بعض أصحابه، عن أبى عبدالله عليه السلام ، قال: سمعته يقول: " القائم عليه السلام يلقى في حربه ما لم يلق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، إن رسول الله صلى الله عليه واله أتاهم وهم يعبدون حجارة منقورة(4) وخشبا منحوتة، وإن القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله، ويقاتلونه عليه "(5).

4 - (أخبرن) علي بن أحمد قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن قتيبة الاعشى، عن أبان بن تغلب، قال: سمعت

أبا عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول " إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل المشرق وأهل المغرب، أتدرى لم ذاك؟ قلت: لا، قال: للذي يلقى الناس من أهل بيته قبل خروجه ".

5 - أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي، قال: حدثني محمد بن الحسين، عن محمد بن

سنان، عن قتيبة الاعشى، عن منصور بن حازم عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: " إذا رفعت راية الحق لعنها أهل المشرق والمغرب قلت له: مم ذلك؟ قال: مما يلقون من بني هاشم ".

6 - (أخبرن) على بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى ; وأحمد بن علي الاعلم قالا: حدثنا محمد بن على الصيرفي، عن محمد بن صدقة ; وابن اذينة العبدي ; ومحمد ابن سنان جميعا، عن يقعوب السراج، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: " ثلاث عشرة مدينة وطائفة يحارب القائم أهلها ويحاربونه: أهل مكة، وأهل المدينة، وأهل الشام، وبنو امية، وأهل البصرة، وأهل دست ميسان(6) ، والاكراد، والاعراب وضبة، وغني، وباهلة، وأزد، وأهل الرى ".

الهوامش

---

(1) العيدان جمع العود - بالضم - وهو الخشب، والمراد الاصنام المنحوتة منه. **(2)** القر - بضم القاف وشد الراء -: ضد الحر يعنى البرد. **(3)** هو محمد بن أبي حمزة ثابت بن أبي صفية الثمالي مولى، ثقة فاضل، وله كتاب يروى عنه ابن أبي عمير. **(4)** أى المنقوشة بالصور، من نقر الحجر والخشب. **(5)** وذلك لان كل فرقة من الفرق المخالفة له عليه السلام والذين كانوا يقولون بامامته ولكن تخزبواعن مشرب أهل البيت عليهم السلام تدريجا قد يتأولون القرآن في طول الزمان< بآرائهم الساقطة، وعقولهم القاصرة عن فهم الخطاب، وظنونهم البعيدة عن الصواب، وهم يزعمون أن ما توهموه من الايات هو الحق الثابت المبين، وما وراء ه باطل، وكذلك يبنون أسسهم الاعتقادية على أساطير مشمرجة، وأبا طيل مموهة، فاذا قام القائم عليه السلام بالدعوة الالهية، وصدع بالحق وأعلن دعوته، ودعا الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، يتلعثم هؤلاء قليلا في أمره وفيما دعاهم اليه فيجدونه مغايرا لما هم عليه من الدين، مخالفا لما اعتقدوه باليقين، بل يكون داحضا لاباطيلهم، ناقضا لما نسجوه على نول خيالهم، فجعلوا يعارضونه ويخالفونه، فيسلقونه أولا بألسنتهم ويكفرونه في أنديتهم، ويسخرون منه ويقدحون فيه، وبالاخرة يبارزونه ويقاتلونه، بل يدعون الناس إلى مقاتلته، كل ذلك دفاعا عن دينهم الباطل ورأيهم الكاسد الفاسد، حسبان أنه حق ثابت والدفاع عنه فرض واجب، ويتقربون بذلك إلى الله سبحانه.

وهذه الطائفة أشد نكالا عليه صلوات الله وسلامه عليه.

ثم جبابرة الزمان ورؤساء الضلال وأعوانهم، حيث يقوم عليه السلام باستيصال دولتهم، وقطع دابرهم، واجتثاث أصولهم فانهم لا يتقاعدون عن محاربته ولا يفترون عن منازعته بل يقوم كل ذى صيصية بصيصيته.

مضافا إلى كل ذلك مخالفة المستأكلين بالدين بالباطل الذين يتظاهرون به ولا يكونون من أهله، فانهم يذهبون في اطفاء نوره كل مذهب ويعاندونه بكل وجه ممكن، وخطر هؤلاء أعظم عليه من الطائفتين الاوليين، ويأبى الله الا أنيتم نوره ولو كره الكافرون.

وأما المشركون في عصرالدعوة النبوية فجلهم بل كلهم معترفون في ذات أنفسهم بأن الذى اعتقدوه من عبادة الاصنام هو شئ اخترعوه ولا برهان له عقلا وانما هو شئ وجدوا عليه آباء هم فهم على آثارهم مقتدون، فلذا ترى أكثرهم كانوا غير مصرين على أمرهم ذلك، و وانما صرفهم عن التصديق استكبارهم ونخوتهم واتباعهم الهوى ونزوعهم إلى الباطل فخالفوه صلى الله عليه وآله ابقاء لرئاستهم وانتصارا لخلاعتهم واستيحاشا من التكليف وما شابه ذلك، والفرق واضح بين، غير أن النبى صلى الله عليه وآله في بدء دعوته كان مأمورا بانذار عشيرته الاقربين، ثم كلف بدعوة قريش، ثم بقية العرب، ثم جميع الناس كافة على التدريج.

لكن دعوته عليه السلام دعوة عالمية ولا تختص باقليم دون اقليم وتكون في ساعة واحدة يسمعها جميع من في البسيطة. **(6)** في المراصد" دستمسان" بفتح الدال وسين مهملة ساكنة، وتاء مثناة من فوقها وميم مكسورة وآخره نون -: كورة جليلة بين واسط البصرة والاهواز، وهى إلى الاهواز أقرب، قصبتها بساسى، وليست منها ولكنها متصلة بها، وقيل: قصبة دستميسان الابلة فتكون البصرة من هذه الكورة - انتهى.

وفى البحار" دمسان" وقال العلامة الملجسى: هذا مصحف" ديسان" وهو بالكسر قرية بهراة ذكره الفيروز آبادى وقال: دوميس - بالضم -: ناحية بأران - اه .

وفى نسخة" دشت ميشان ".

الباب الثامن عشر: ماجاء في ذكر السفياني وأن أمره من المحتوم وأنه قبل قيام القائم عليه السلام

1 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثني محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة من كتابه في رجب سنة خمس وستين ومائتين، قال: حدثنا الحسن بن على بن فضال، قال: حدثنا ثعلبة بن ميمون أبوإسحاق، عن عيسى بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: " السفياني من المحتوم، وخروجه في رجب، ومن أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهرا، ستة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر، ولم يزد عليها يوما ".

2 - (أخبرن) أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن ابن حازم من كتابه، قال: حدثنا عبيس بن هشام، عن محمد بن بشر الاحول، عن عبدالله ابن جبلة، عن عيسى بن أعين، عن معلى بن خنيس، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: " من الامر محتوم ومنه ماليس بمحتوم، ومن المحتوم خروج السفياني في رجب ".

3 - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي في صفر سنة أربع وسبعين ومائتين، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: " اتقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله، فإن أشد ما يكون أحدكم أغتباطا بما هو فيه من الدين لو قد صار في حد الآخرة، وانقطعت الدنيا عنه، فإذا صار في ذلك الحد عرف أنه قد استقبل النعيم والكرامة من الله والبشرى بالجنة، وأمن مما كان يخاف، وأيقن أن الذي كان عليه هو الحق، وأن من خالف دينه على باطل، وأنه هالك، فأبشروا، ثم أبشروا بالذى تريدون، ألستم ترون أعداء كم يقتتلون في معاصي الله، ويقتل بعضهم بعضا على الدنيا دونكم وأنتم في بيوتكم آمنون في عزلة عنهم، وكفى بالسفياني نقمة لكم(1) من عدوكم، وهو من العلامات لكم، مع أن الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهرا أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم بأس حتى يقتل خلقا كثيرا دونكم.

فقال له بعض أصحابه: فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك؟ قال: يتغيب الرجال(2) منكم عنه، فإن حنقه وشرهه(3) إنما هي على شيعتنا، وأما النساء فليس عليهن بأس إن شاء الله تعالى، قيل: فإلى أين مخرج الرجال ويهربون منه؟ فقال: من أراد منهم أن يخرج يخرج إلى المدينة أو إلى مكة أو إلى بعض البلدان، ثم قال: ما تصنعون بالمدينة وإنما يقصد

جيش الفاسق إليها، ولكن عليكم بمكة، فأنها مجمعكم، وإنما فتنته حمل أمرأة: تسعة أشهر(4) ، ولا يجوزها إن شاء الله ".

4 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن، عن العباس ابن عامر، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة بن أعين، عن عبدالملك بن أعين، قال: " كنت عند أبي جعفر عليه السلام فجرى ذكر القائم عليه السلام ، فقلت له: أرجو أن يكون عاجلا ولا يكون سفياني، فقال: لا والله إنه لمن المحتوم الذى لابد منه ".

5 - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا على بن الحسن، عن محمد بن خالد الاصم، عن عبدالله بن بكير، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام في قوله تعالى: " ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده "(5) فقال: " إنهما أجلان: أجل محتوم، وأجل موقوف، فقال له حمران: ما المحتوم؟ قال: الذي لله فيه المشيئة، قال حمران: إني لارجو أن يكون أجل السفياني من الموقوف، فقال أبوجعفر عليه السلام : لا والله إنه لمن المحتوم ".

6 - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا محمد بن سالم بن عبدالرحمن الازدي من كتابه في شوال سنة إحدى وسبعين ومائتين، قال: حدثنى عثمان بن سعيد الطويل عن أحمد بن سليم، عن موسى بن بكر، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: " إن من الامور أمورا موقوفة، وامورا محتومة، وإن السفياني من المحتوم الذي لا بد منه ".

7 - حدثنا محمد بن همام قال: حدثني جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثني عباد بن يعقوب، قال: حدثنا خلاد الصائغ(6) ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: " السفياني لا بد منه، ولا يخرج إلا في رجب، فقال له رجل: يا أبا عبدالله إذا خرج فما حالنا؟ قال: إذا كان ذلك فإلينا "(7).

8 - حدثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهلي قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قال: حدثنا أبومحمد عبدالله بن حماد الانصاري سنة تسع وعشرين ومائتين، عن عمرو بن شمر(8)، عن جابر الجعفي قال: " سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن السفياني، فقال: وأنى لكم بالسفياني حتى يخرج قبله الشيصبانى يخرج من أرض كوفان ينبع كما ينبع الماء، فيقتل وفدكم، فتو قعوا بعد ذلك السفيانى، وخروج القائم عليه السلام ".

9 - أخبرنا محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا الحسن بن علي بن يسار الثوري، قال: حدثنا الخليل بن راشد، عن علي بن أبي حمزة قال: " زاملت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام بين مكة والمدينة، فقال لي يوما: يا علي لو أن أهل السماوات والارض خرجوا على بني العباس لسقيت الارض بدمائهم حتى يخرج السفياني، قلت له: يا سيدي أمره من المحتوم؟ قال: نعم، ثم أطرق هنيئة(9) ، ثم رفع رأسه وقال: ملك بني

العباس مكر وخدع، يذهب حتى يقال: لم يبق منه شئ، هم يتجدد حتى يقال: مامر به(10) شئ ".

10 - أخبرنا محمد بن همام قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبدالله الخالنجي(11) قال: حدثنا أبوهاشم داود بن القاسم الجعفري قال: " كنا عند أبي جعفر محمد بن علي الرض عليهما السلام فجرى ذكر السفياني وماجاء في الرواية من أن أمره من المحتوم فقلت لابي جعفر عليهما السلام : هل يبدو لله في المحتوم؟ قال: نعم، قلنا له: فنخاف أن يبدولله في القائم، فقال: إن القائم من الميعاد، والله لا يخلف الميعاد "(12).

11 - (أخبرن) علي بن أحمد البندنيجي، عن عبيدالله بن موسى العلوي، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد، عن محمد بن علي القرشي، عن الحسن بن الجهم(13) ، قال: " قلت للرض عليه السلام : أصلحك الله إنهم يتحدثون أن السفياني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس(14) ، فقال: كذبوا إنه ليقوم وإن سلطانهم لقائم ".

12 - أخبرنا أحمد بن هوذة الباهلي قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبدالله بن حماد الانصاري، عن الحسين بن أبي العلاء، عن عبدالله بن أبي يعفور قال: قال لي أبوجعفر الباقر عليه السلام : " إن لولد العباس والمرواني لوقعة بقرقيسياء يشيب فيها الغلام الحزور(15)، ويرفع الله عنهم النصر، ويوحي إلى طير السماء وسباع الارض: اشبعي من لحوم الجبارين، ثم يخرج السفياني ".

13 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي من كتابه في صفر سنة أربع وسبعين ومائتين، قال: حدثنا العباس بن عامر بن رباح الثقفي قال: حدثني محمد بن الربيع الاقرع(16)، عن هشام بن سالم، عن أبى عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: " إذا استولى السفياني على الكور الخمس فعدوا له تسعة أشهر.

- وزعم هشام أن الكور الخمس: دمشق، وفلسطين، والاردن، وحمص وحلب -(17) ".

14 - أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن عبدالله بن محمد، قال: حدثنا محمد بن خالد، عن الحسن بن المبارك، عن أبى إسحاق الهمداني عن الحارث الهمداني، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: " المهدي أقبل(18) ، جعد، بخده خال، يكون مبدؤه من قبل المشرق(19) ، وإذا كان ذلك خرج السفياني، فيملك قدر حمل أمرأة تسعة أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق، يعصمهم الله من الخروج معه، ويأتى المدينة بجيش جرار حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به، وذلك قول الله عزوجل في كتابه: " ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب "(20).

15 - أخبرنا علي بن أحمد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: اليماني والسفياني كفر سي رهان "(21).

16 - أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن موسى، قال أخبرني أحمد بن أبي أحمد المعروف بأبي جعفر الوراق، عن إسماعيل بن عياش، عن مهاجربن حكيم، عن المغيرة بن سعيد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام (22) أنه قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام : " إذا أختلف الرمحان بالشام لم تنجل إلا عن آية من آيات الله. قيل: وما هي يا أميرالمؤ منين(23) ؟ قال: رجفة تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مائة ألف، يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذابا على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة(24) والرايات الصفر، تقبل من المغرب حتى تحل بالشام، وذلك عند الجزع الاكبر والموت الاحمر، فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من دمشق يقال لها: حرست(25) ، فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الاكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي عليه السلام ".

17 - حدثنا محمد بن همام قال: حدثني جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنى الحسن بن وهب(26) ، قال: حدثني إسماعيل بن أبان، عن يونس بن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: " إذا خرج السفيانى يبعث جيشا إلينا، وجيشا إليكم فإذا كان كذلك فأتونا على (كل) صعب وذلول ".

18 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا حميد بن زياد، قال حدثني علي بن الصباح ابن الضحاك، قال: حدثنا أبوعلي الحسن بن محمد الحضرمي، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: " السفياني أحمر أشقر أزرق، لم يعبد الله قط، ولم ير مكة ولا المدينة قط، يقول: يارب ثاري والنار، يارب ثاري والنار "(27).

الهوامش

---

(1) كذا. (2) في بعض النسخ" يتغيب الرجل ". (3) الحنق: الغيظ.والشره - بفتح الشين والراء - والشراهة: الحرص. (4) أى مدة تسلطه على الخلق مدة حمل المرأة ولدها في بطنها، وهى تسعة أشهر، وقد مضى آنفا أن من أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهرا. (5) سورة الانعام: 2. (6) كذا، والظاهر هو خلاد الصفار وتقدم الكلام فيه. (7) أى اذهبوا إلى بلد يظهر منه القائم عليه السلام لان الامر ينتهى الينا. (8) عمرو بن شمر كان من أصحاب الباقر وأبي عبدالله عليهما السلام، ورواية عبدالله ابن حماد الانصارى في سنة 229 غريب، لكن روايته عن عمرو غير منحصر بهذا السند في هذا الكتاب بل روى عنه في التهذيب باب زيادات النكاح، وفى الكافى والاستبصار باب نكاح القابلة. (9) أى مكث قليلا. (10) في نسخة" منه ". (11) كذا، وفى النسخ" نحثلجى" ولم أظفر به في الرجال والتراجم وانما< الملقب بالخلنجى جماعة وليس فيهم محمد بن أحمد، ومحمد بن أحمد الذى يروى عن أبي هاشم الجعفرى هو محمد بن أحمد العلوى الكوكبى وقد يقال له الهاشمى، وكأن الكلمة غير مقروء ة في الاصل فقرأها كل على حسب فهمه، وتصحيف الكوكبى بما ذكرناه ليس ببعيد. (12) قال العلامة الملجسى: لعل للمحتوم معانى يمكن البداء في بعضها.

وقوله: " من الميعاد" اشارة إلى أنه لا يمكن البداء فيه لقوله تعالى: " ان الله لا يخلف الميعاد "- انتهى.

أقول: والميعاد هو قوله تعالى" وعدالله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض - الاية ". (13) في بعض النسخ صحف" الجهم" بابرهيم.وأمثال هذا

التصحيف في هذا الكتاب كثيرة. (14) الظاهر ان المراد من بنى العباس الحكومات الجائرة.
ويحتمل تعدد السفيانى، أو المراد حكومة بنى العباس المجددة، كما هو ظاهر الخبر الذى مر تحت رقم 9. (15) الحزور - بالحاء المفتوحة والزاى، مخففا ومشددا - بمعنى الغلام القوى والذى كاد أن يدرك. (16) هو محمد بن الربيع بن سويد السائى، وكان من أصحاب أبي محمد العسكرى عليه السلام. (17) روى الصدوق - رحمه الله - في الكمال ص 651 باسناده عن عبدالله بن أبي منصور البجلى قال: " سألت أبا عبدالله عليه السلام عن اسم السفيانى، فقال: وما تصنع باسمه اذا ملك كور الشام الخمس: دمشق، وحمص، وفلسطين، والاردن، وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج، قلت: يملك تسعة أشهر؟ قال: لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوما ".
أقول: في المراصد" قنسرين - بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده وقد كسره قوم، ثم سين مهملة: - مدينة بينها وبين حلب مرحلة. (18) القبل - محركة -: اقبال سواد العين على الانف(النهاية) أو اقبال احدى الحدقتين على الاخرى، أو اقبال نظر كل من العينين على صاحبتها، كأنه ينظر إلى طرف أنفه.(القاموس). (19) أى مبدء خروجه عند قيامه. (20) السبأ: 51. (21) اى يتسابقان تسابق فرسى رهان.ولعله صوب الكوفة كما تقدم في خبر. (22) في بعض النسخ" عن أبي عبدالله عليه السلام" وكأنه تحريف لان المغيرة بن سعيد كان من أصحاب الباقر عليه السلام وكان كذابا يكذب عليه عليه السلام ويدس أحاديث في كتب أصحابه: وكان يدعو في أول أمره إلى عبدالله بن الحسن.راجع جامع الرواة. (23)" لم تنجل" أما من نجل فلانا بالرمح أى طعنه به، أو من الانجلاء بمعنى الانكشاف فيكون بكسراللام.
والرجفة: الزلزلة. (24) الشهب: بياض يتخلله سواد، وقوله" محذوفة" لعل المراد مقطوعة الاذناب أو الاذان. (25) كذا صححناه، وفى بعض النسخ" خرشنة" وفى المراصد" خرشنة "- بالفتح ثم السكون، وشين معجمة، ونون -: بلد قرب ملطية من بلاد الروم، وفى بعض النسخ" مرمرسا" ولم أجده، وفى بعضها" حرسا" وفى البحار" حرشا" وكل ذلك تصحيف وقع من النساخ، والصواب عندى كما أثبته في الصلب" حرستا" بالتحريك وسكون السين وتاء منقوطة فوقها، وهى - كما في مراصد الاطلاع - قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص بينها بين دمشق أكثر من فرسخ.وهذا موافق لقوله عليه السلام" قرية من دمشق يقال لها" لكن خرشنة بلد بالروم، ومافى باقى النسخ غير مذكور في الكتب الجغرافية الموجودة عندى. (26) في بعض النسخ" القاسم بن وهب ". (27) أى يارب أطلب ثارى ولو كان بدخول النار.

الباب التاسع عشر: ما جاء في ذكر راية رسول الله صلى الله عليه وآله

وأنه لا ينشرها بعد يوم الجمل الا القائم عليه السلام

1 - حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا أحمد بن ما بنداذ، قال: حدثنا أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي المغرا، عن أبي بصير قال: قال أبوعبد الله عليه السلام : " لما التقى أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البصرة نشر الراية - راية رسول الله صلى الله عليه واله - فزلزلت أقدامهم فما أصفرت الشمس حتى قالوا: آمنا يا ابن أبي طالب، فعند ذلك قال: " لا تقتلوا الاسرى ولا تجهزوا الجرحى(1) ، ولا تتبعوا موليا، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن " ولما كان يوم صفين سألوه نشر الراية فأبى عليهم فتحملوا عليه بالحسن والحسين عليهما السلام وعمار بن ياسر - رضي الله عنه - فقال للحسن: يابني إن للقوم مدة يبلغونها، وإن هذه راية لا ينشرها بعدى إلا القائم صلوات الله عليه ".

2 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أبوعبد الله يحيى بن زكريا بن شيبان، عن يونس بن كليب، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قال أبوعبد الله عليه السلام : " لايخرج القائم عليه السلام حتى يكون تكملة الحلقة(2) قلت: وكم (تكملة) الحلقة؟ قال: عشرة آلاف، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ثم يهز الراية ويسير بها، فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب إلا لعنها وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، نزل بها جبرئيل يوم بدر.

ثم قال: يا أبا محمد ماهي والله قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير، قلت: فمن أي شئ هي؟ قال: من ورق الجنة، نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، ثم لفها ودفعها إلى علي عليه السلام ، فلم تزل عند علي عليه السلام حتى إذا كان يوم البصرة نشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه، ثم لفها وهي عندنا هناك، لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم، فإذا هو قام نشرها فلم يبق أحد في المشرق والمغرب إلا لعنها، ويسير الرعب قدامها شهرا ووراء ها شهر(3) وعن يمينها شهرا وعن يسارها شهرا، ثم قال: يا أبا محمد إنه يخرج موتورا غضبان أسفا لغضب الله على هذا الخلق، يكون عليه قميص رسول الله(صلى الله عليه وآله) الذي عليه يوم احد، وعمامته السحاب، ودرعه (درع رسول الله صلى الله عليه وآله) السابغة(4) وسيفه (سيف رسول الله صلى الله عليه وآله) ذوالفقار، يجرد السيف

على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجا، فأول ما يبدء ببني شيبة(5) فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة وينادى مناديه: هؤلاء سراق الله، ثم يتناول قريشا، فلا يأخذ منها إلا السيف، ولايعطيها إلا السيف، ولا يخرج القائم عليه السلام حتى يقرء كتابان كتاب بالبصرة، وكتاب بالكوفة بالبراء ة من علي عليه السلام ".

3 - أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن حماد بن أبي طلحة، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام " يا ثابت كأني بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا - وأو مأ بيده إلى ناحية الكوفة - فإذا هو أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا هو نشرها أنحطت عليه ملائكة بدر، قلت: وما راية رسول الله(صلى الله عليه وآله)؟ قال: عمودها من عمد عرش الله ورحمته وسايرها من نصرالله، لا يهوي بها إلى شئ إلا أهلكه الله، قلت: فمخبوة عند كم حتى يقوم القائم عليه السلام أم يؤتى بها؟ قال: لابل يؤتى به(6)، قلت: من يأتيه بها؟ قال: جبرئيل عليه السلام ".

4 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، قال حدثنا الحسن ومحمد ابنا علي بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن عمر بن أبان الكلبي عن أبان بن تغلب، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: " كأني أنظر إلى القائم على نجف الكوفة، عليه خوخة(7) من استبرق، ويلبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا لبسها انتفضت به حتى تستدير عليه، ثم يركب فرسا له أدهم أبلق، بين عينيه شمراخ بين(8) معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله قلت: مخبوة أو يؤتى به(9)؟ قال: بل يأتيه بها جبرئيل عمودها من عمد عرش الله، وسايرها من نصر الله، لا يهوي بها إلى شئ إلا أهلكه الله يهبط بها تسعة آلاف ملك، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا، فقلت له: جعلت فداك كل هؤلاء معه؟ قال: نعم هم الذين كانوا مع نوح في السفينة، والذين كانوا مع إبراهيم حيث القي في النار، وهم الذين كانوا مع موسى لما فلق له البحر، والذين كانوا مع عيسى لما رفعه الله إليه، وأربعة آلاف مسومين كانوامع رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وثلاثمائة وثلاثة عشرملكا كانوا معه يوم بدر، ومعهم أربعة آلاف صعدوا إلى السماء يستأذنون في القتال(10) مع الحسين عليه السلام فهبطوا ألى الارض وقد قتل، فهم عند قبره شعث غبر(11) يبكونه إلى يوم القيامة، وهم ينتظرون خروج القائم عليه السلام ".

5 - أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي قال: حدثنا أبوجعفر الهمداني، قال: حدثنا موسى بن سعدان، عن عبدالله القاسم الحضرمي، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبوعبد الله عليه السلام : " كأنى بالقائم(12) ، فإذا استوى على ظهر النجف لبس درع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الابيض فينتفض هو بها فيستديرها عليه فيغشاها بخداعة من استبرق(13) ، ويركب فرسا له أدهم أبلق، بين عينيه شمراخ، فينتفض به أنتفاضه لا يبقى أهل بلد إلا وهم يرون أنه معهم في بلدهم، وينشر راية رسول الله صلى الله عليه

وآله ، عمودها من عمد عرش الله(14) وسايرها من نصرالله، ما يهوي بها إلى شئ إلا أهلكه الله، قلت: أمخبو هي أم يؤتى بها؟ قال: بل يأتى بها جبرئيل عليه السلام ، فإذا هزها لم يبق مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد، واعطي قوة أربعين رجلا، ولا يبقى مؤمن ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره وذلك حيث يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام ، وينحط عليه ثلاثة عشر ألفا وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا، قال: فقلت: كل هؤلاء كانوا مع أحد قبله من الانبياء؟ قال: نعم وهم الذين كانوا مع نوح في السفينة، والذين كانوا مع إبراهيم حيث ألقي في النار، والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر، والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه، وأربعة آلاف كانوا مع النبي صلى الله عليه واله وسلم مردفين، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا كانوايوم بدر، وأربعة آلاف هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام ، فلم يؤذن لهم فرجعوا في الاستيمار فهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام ، فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، ورئيسهم ملك يقال له: منصور، فلا يزوره زائر إلا استقبلوه، ولا يودعه مودع إلا شيعوه، ولا مريض إلا عادوه ولا يموت (ميت) إلا صلوا عليه واستغفروا له بعد موته، فكل هؤلاء ينتظرون قيام القائم عليه السلام ".

فصلى الله على من هذه منزلته ومرتبته ومحله من الله عزوجل، وأبعد الله من ادعى ذلك لغيره ممن لا يستحقه ولا يكون هو أهلا له، ولا مرضيا له، وأكرمنا بموالاته، وجعلنا من أنصاره وأشياعه برحمته ومنه.

الهوامش

---

(1) في بعض النسخ" لا تقتلوا الاسراء، ولا تجهزوا على جريح" جهز على الجريح وأجهز عليه: شد عليه وأتم قتله. (2) في بعض النسخ" حتى يكون في مثل الحلقة ". (3) في بعض النسخ" يسير الرعب أمامها شهرا وخلفها شهرا ". (4) في القاموس: درع سابغة أى تامة طويلة. (5) هم أولاد شيبة بن عثمان الحجبى الذين كانوا حجبة الكعبة في الجاهلية والاسلام ومفتاح الكعبة في أيديهم وفى يوم فتح مكة كان الحاجب عثمان بن طلحة، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله منه مفتاح الكعبة، ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها، ثم وقف على الباب الكعبة فقال" لا اله الا الله وحده وحده صدق وعده ونصر عبده - إلى آخر خطبته المشهورة - فقال أين عثمان بن طلحة؟ فدعى له، فقال:" هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء" فالمراد ببنى شيبة حجاب الكعبة. (6) مخبوء أى مستور من خبأه أى ستره وأخفاه والعرب تركت الهمزة.ويمكن أن يكون النفى للتقية لئلا يطلب منه بالجبر، أو يكون النفى على ظاهره. (7) قال ابن سيدة في المخصص: قال صاحب العين: الخوخة: ضرب من الثياب خضر.

وفى بعض النسخ" جواحة" وفى جل النسخ" عليه خداعة" كما في البحار، وقال العلامة المجلسى لم أر لها معنى مناسبا.وروى ابن قولويه نحو الخبر في كامل الزيارات وفيه" قد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فينتفض هو بها فتستدير عليه فغشيها بحداجة من استبرق" ونقله المجلسى وقال أيضا: لم أر لها معنى مناسبا.

وقال: لا يبعد أن يكون" خداعة" من الخدع والستر أى الثوب الذى يستر الدرع، أو يخدع الناس لكون الدرع مستورا تحته - اه .وعندى أن نسخة الاصل غيرمقروء ة والاختلاف نشأ من ذلك، والاصوب ما في الصلب. (8) الادهم: الاسود، والشمراخ - بكسر الشين وسكون الميم -: غرة الفرس اذا دقت وسالت وجللت الخيشوم ولم تبلغ

الجحفلة.(الصحاح). [(9)] في بعض النسخ" قلت: مخبوء ة هى أم يؤتى بها ." [(10)] في بعض النسخ" يصعدون السماء يستأمرون في القتال ." [(11)] جمع أشعث وأغبر، أى منتشر الشعور، مغبر الرؤوس لقلة تعهدهم بالدهن والاستحداد كنى بذلك عن شدة حزنهم عليه صلوات الله عليه. [(12)] في بعض النسخ" كأنى انظر إلى القائم ." [(13)] تقدم الكلام فيه آنفا. [(14)] في بعض النسخ" عودها من عمد عرش الله ."

الباب العشرون: ما جاء في ذكر جيش الغضب وهم أصحاب القائم عليه السلام

*(وعدتهم، وصفتهم، وما يبتلون به) *

1 - حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدثنا محمد بن على بن غالب، عن يحيى بن عليم، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن جابر قال: حدثنى من رأى المسيب بن نجبة، قال: " وقد جاء رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام ومعه رجل يقال له: ابن السوداء، فقال له: يا أمير المؤمنين إن هذا يكذب على الله وعلى رسوله ويستشهدك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لقد أعرض وأطول(1)، يقول ماذا؟ فقال: يذكر جيش الغضب، فقال: خل سبيل الرجل، أولئك قوم يأتون في آخر الزمان، قزع كقزع الخريف، والرجل والرجلان والثلاثة من كل قبيلة حتى يبلغ تسعة، أما والله إنى لاعرف أميرهم واسمه، ومناخ ركابهم، ثم نهض وهو يقول: باقرا باقرا باقرا، ثم قال: ذلك رجل من ذريتي يبقر الحديث بقرا ".

2 - أخبرنا على بن الحسين المسعودي قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار بقم قال حدثنا محمد بن حسان الرازى، قال: حدثنا محمد بن علي الكوفي، عن عبدالرحمن ابن أبي حماد، عن يعقوب بن عبدالله الاشعري(2)، عن عتيبة بن سعد (ان) بن يزيد، عن الاحنف بن قيس، قال: " دخلت على علي عليه السلام في حاجة لي فجاء ابن الكواء وشبث بن ربعى فاستاذنا عليه، فقال لي علي عليه السلام : إن شئت فأذن لهما فإنك أنت بدأت بالحاجة، قال: قلت: ياأمير المؤمنين فأذن لهما.

فلما دخلا، قال: ما حملكما على أن خرجتما علي بحروراء؟ قالا: أحببنا أن نكون من (جيش) الغضب(3)، قال: ويحكما وهل في ولايتي غضب؟ أو يكون العضب حتى يكون من البلاء كذا وكذا؟ ثم يجتمعون قزعا كقزع الخريف(4) من القبائل ما بين الواحد والاثنين والثلاثة والاربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة".

3 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا علي بن الحسين التيملي قال: حدثنا الحسن ومحمد أبنا على بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن رجل، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : " إذا أذن الامام دعا الله بأسمه العبراني فأتيحت له صحابته(5) الثلاثمائة وثلاثة عشر قزع كقزع الخريف فهم أصحاب الالوية منهم من يفقد من فراشه ليل(6) فيصبح بمكة، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهارا يعرف بأسمه واسم أبيه وحليته

ونسبه، قلت: جعلت فداك أيهم أعظم إيمانا، قال: الذى يسير في السحاب نهارا، وهم المفقودون، وفيهم نزلت هذه الآية " أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا "(7).

4 - أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلى، عن علي بن الحسين - أو عن محمد بن علي - عليهما السلام أنه قال: " الفقداء قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون بمكة، وهو قول الله عزوجل " أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا " وهم أصحاب القائم عليه السلام ".

5 - حدثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهلي قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قال: حدثنا عبدالله بن حماد الانصاري سنة تسع وعشرين ومائتين، عن عبدالله بن بكير، عن أبان بن تغلب، قال: " كنت مع جعفر بن محمد عليهما السلام في مسجد بمكة، وهو آخذ بيدي، فقال: يا أبان سيأتي الله بثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا في مسجد كم هذا، يعلم أهل مكة أنه لم يخلق آباؤهم ولا أجدادهم بعد، عليهم السيوف، مكتوب على كل سيف اسم الرجل واسم أبيه وحليته ونسبه، ثم يأمر مناديا فينادي: هذا المهدي يقضى بقضاء داود وسليمان، لا يسأل على ذلك بينة ".

6 - أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن هارون بن مسلم الكاتب الذي كان يحدث بسر من رأى(8) عن مسعدة بن صدقة، عن عبدالحميد الطائي(9) ، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام " في قوله تعالى: " أمن يجيب المضطر إذا دعاه "(10) قال: نزلت في القائم عليه السلام وكان جبرئيل عليه السلام على الميزاب في صورة طير أبيض فيكون أول خلق الله مبايعة له - أعني جبرئيل - ويبايعه الناس الثلاثمائة، وثلاثة عشر، فمن كان ابتلي بالمسير وافى في تلك الساعة، ومن (لم يبتل بالمسير)(11) فقد من فراشه، وهو قول أمير المؤمنين علي عليه السلام : " المفقودون من فرشهم " وهو قول الله عزوجل: " فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا " قال: الخيرات الولاية لنا أهل البيت ".

7 - أخبرنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن أبي حمزة، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: " سيبعث الله ثلاثمائة وثلاثة عشر (رجل) إلى مسجد (ب) مكة، يعلم أهل مكة أنهم لم يولدوا من آبائهم ولا أجدادهم، عليهم سيوف مكتوب عليها ألف كلمة، كل كلمة مفتاح ألف كلمة، ويبعث الله الريح من كل واد تقول: هذا المهدي يحكم بحكم داود، ولا يريد بينة ".

8 - أخبرنا أحمد بن هوذة أبو سليمان قال: حدثني إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبدالله بن حماد الانصاري، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: " أصحاب القائم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا أولاد العجم، بعضهم

يحمل في السحاب نهارا، يعرف باسمه واسم أبيه ونسبه وحليته، وبعضهم نائم على فراشه فيوافيه في مكة(12) على غير ميعاد ".

9 - حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن حسان الرازي عن محمد بن على الكوفي، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبى حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام " أن القائم يهبط من ثنية ذي طوى في عدة أهل بدر - ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا - حتى يسند ظهره إلى الحجر الاسود، ويهز الراية الغالبة". قال علي بن أبى حمزة: فذكرت ذلك لابى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ، فقال: " كتاب منشور "(13).

10 - أخبرنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الصيرفي، عن عبدالرحمن بن أبى هاشم، عن عمرو ابن أبى المقدام، عن عمران (بن ظبيان)، عن أبي تحيى حكيم بن سعد(14) ، قال: سمعت علي عليه السلام يقول: " إن أصحاب القائم شباب لا كهول فيهم إلا كالكحل في العين، أو كالملح في الزاد، وأقل الزاد الملح ".

11 - أخبرنا أبوسليمان أحمد بن هوذة قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال: حدثنا عبدالله بن حماد الانصاري، عن علي بن أبي حمزة، قال: قال أبوعبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام : " بينا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام إذ توافوا (إلى صاحبهم) في ليلة واحدة على غير معياد، فيصبحون بمكة ".

12 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، قال: حدثنا محمد بن حمزة ; ومحمد بن سعيد قالا: حدثنا حماد بن عثمان، عن سليمان ابن هارون العجلي قال: قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:(15) " إن صاحب هذا الامر محفوظة له أصحابه، " لو ذهب الناس جميعا أتى الله له بأصحابه، وهم الذين قال الله عزوجل: " فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوابها بكافرين "(16) وهم الذين قال الله فيهم: " فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين "(17).

13 - حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن على الكوفي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن أبى هاشم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: " إن أصحاب طالوت ابتلوا بالنهر الذي قال الله تعالى: " سنبتليكم بنهر "(18) وإن أصحاب القائم عليه السلام يبتلون بمثل ذلك ".

الهوامش

---

(1) أى قال قولا عريضا طويلا تنسبه إلى الكذب فيه، ويحتمل أن يكون المعنى أن السائل أعرض وأطول في السؤال.(البحار). (2) عبدالرحمن بن أبي حماد كوفى انتقل إلى قم وسكنها، وهو صاحب دار أحمد بن محمد بن خالد البرقى وكان ضعيفا في حديثه وله كتاب، ويعقوب بن عبدالله بن سعد بن مالك ابن هانى بن عامر بن أبى عامر الاشعرى أبوالحسن القمى ثقة عند الطبرانى وابن حبان وقال أبونعيم الاصبهانى: كان جرير بن عبدالحميد اذا رآه قال: خذا مؤمن آل فرعون(راجع تهذيب التهذيب) ولم أعثر على عنوان عتيبة بن سعد أو سعدان، وفى بعض النسخ" عيينة" ولم أظفر به أيضا. (3) كذا في النسخ، وفى البحار" أحببنا تكون من الغضب" بصيغة الخطاب.وفى بعض النسخ بزيادة" جيش" قبل" الغضب ". (4) تقدم معناه مع توضيح. (5) اى تهيأت له، وفى بعض النسخ" انتجب له أصحابه" وفى بعضها" فانتجب له صحابته ". (6) في بعض النسخ" يفتقد من فراشه ". (7) البقرة: 148. (8) هارون بن مسلم بن سعدان كوفى الاصل وتحول إلى البصرة، ثم تحول إلى بغداد وكان ينزل سرمن رأى، واشتبه على الخطيب وقال في تاريخ بغداد ج 14 ص 23: انه كان من أهل سر من رأى.

وسبب وهمه رواية رواها مسندا عن أبي الحسين العبرتائى أنه قال: حدثنى هارون بن مسلم بن سعدان بسرمن رأى سنة أربعين ومائتين، عن مسعدة بن صدقة العبدى قال سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد يحدث عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن جده على (عليهم السلام) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" المجالس بالامانة - الخ ". وأما مسعدة بن صدقة فهو عامى المذهب، بترى، وله كتب، روى عنه هارون بن مسلم. (9) عبدالحميد بن عواض الطائى كوفى من أصحاب الصادقين عليهما السلام، وهو ث؟ ة، قتله الرشيد.

وفى بعض النسخ" عبدالحميد الطويل" وهو تصحيف من النساخ. (10) النمل: 62. (11) ما بين القوسين ساقط من النسخ فاختل المعنى بدونه فصححناه من الكافى وتفسير العياشى وتفسير القمى. (12) في بعض النسخ" فيرى في مكة" وفى بعضها" فيوافونه بمكة على غير ميعاد ". (13) قال العلامة المجلسى - رحمه الله -: أى هذا مثبت في الكتاب المنشور، أو معه الكتاب، أو الراية كتاب منشور. (14) عمران بن ظبيان الحنفى الكوفى، ذ كره ابن حبان في الثقات، روى عن أبي تحيى - بالتاء المنقوطة من فوق - حكيم بن سعد - بضم الحاء على صيغة التصغير - الحنفى الكوفى، قال العجلى: ثقة، وذكره ابن حبان أيضا في الثقات.(تهذيب التهذيب). (15) في بعض النسخ" قال: قال أبوعبدالله عليه السلام ": ان صاحب - الخ ". (16) الانعام: 89. (17) المائدة: 54. (18) مضمون مأخوذ من قوله تعالى" ان الله مبتليكم بنهر" في سورة البقرة: 249.

الباب الحادي والعشرون: ما جاء في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم عليه السلام وقبله وبعده

1 - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا حميد بن زياد، عن علي بن الصباح، قال: حدثنا أبوعلي الحسن بن محمد الحضرمي، قال: حدثنى جعفر بن محمد(1) ، عن إبراهيم بن عبدالحميد، قال: أخبرني من سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول: " إذا خرج القائم عليه السلام خرج من هذا الامر من كان يرى أنه من أهله ودخل فيه شبه عبدة الشمس والقمر "(2).

2 - حدثناأحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبوالحسن الجعفي، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن المفضل بن محمد الاشعري(3) عن حريز عن أبى عبدالله عليه السلام ، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال: " إذا قام القائم أذهب الله عن كل مؤمن العاهة، ورد إليه قوته ".

3 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، قال: حدثنا الحسن ومحمد ابنا علي بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن صباح المزني(4) ، عن الحارث بن حصيرة، عن حبة العرني(5) ، قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام : " كأنى أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة، قد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما انزل، أما إن قائمنا إذا قام كسره، وسوى قبلته ".

4 - أخبرنا علي بن الحسن قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي، قال: حدثنا محمد بن على الكوفى، قال: حدثنا عبدالله ابن محمد الحجال، عن علي بن عقبة بن خالد(6) ، عن أبى عبدالله عليه السلام أنه قال: " كأنى بشيعة علي في أيديهم المثاني يعلمون الناس (المستأنف)(7).

5 - حدثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبدالله بن حماد الانصاري، عن صباح المزني، عن الحارث ابن حصيرة، عن الاصبغ بن نباتة، قال: سمعت علي عليه السلام يقول: " كأنى بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما انزل، قلت: يا أميرالمؤمنين أو ليس هو كما انزل؟ فقال: لا محي منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما ترك أبولهب إلا ازراء على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لانه عمه "(8).

6 - أخبرنا على بن أحمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عمن رواه، عن جعفر بن يحيى، عن أبيه، عن أبي (عبدالله) جعفر (بن محمد) عليهما السلام أنه قال: " كيف أنتم لو ضرب أصحاب القائم عليه السلام الفساطيط في مسجد كوفان، ثم يخرج إليهم المثال المستأنف، أمر جديد، على العرب شديد ".

7 - أخبرنا محمد بن همام قال: حدثني جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا أبوطاهر الوراق، قال: حدثنى عثمان بن عيسى، عن أبى الصباح الكناني، قال: " كنت عند أبى عبدالله عليه السلام فدخل عليه شيخ وقال: قد عقني ولدي وجفاني (إخواني)، فقال أبوعبدالله عليه السلام : أو ما علمت أن للحق دولة، وللباطل دولة كلاهما ذليل في دولة صاحبه (فمن أصابته رفاهية الباطل(9) اقتص منه في دولة الحق) ".

8 - حدثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة، قال: حدثنا أبوإسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثني عبدالله بن حماد الانصاري، عن محمد بن جعفر ابن محمد عليهما السلام عن أبيه عليه السلام قال: " إذا قام القائم بعث في أقاليم الارض، في كل إقليم رجلا، يقول: عهدك في كفك(10) فإذا ورد عليك أمر لا تفهمه(11) ولا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفك واعمل بما فيها، قال: ويبعث جندا إلى القسطنطينية، فإذا بلغوا الخليج كتبوا على أقدامهم شيئا ومشوا على الماء، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء، قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء، فكيف هو؟ ! فعند ذلك يفتحون لهم أبواب المدينة، فيدخلونها، فيحكمون فيها ما يشاؤون "(12).

9 - أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن حريز، عن أبان بن تغلب، قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: " لا تذهب الدنيا حتى ينادي مناد من السماء: " يا أهل الحق اجتمعوا " فيصيرون في صعيد واحد، ثم ينادي مرة أخرى: " يا أهل الباطل اجتمعوا " فيصيرون في صعيد واحد، قلت: فيستطيع هؤلاء أن يدخلوا في هؤلاء؟ قال لا والله، وذلك قول الله عزوجل: " ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب "(13).

10 - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبوالحسن الجعفي، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه ; ووهيب عن أبي بصير، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : " ليعدن أحدكم لخروج القائم ولو سهما، فإن الله تعالى إذا علم ذلك من نيته رجوت لان ينسئ في عمره(14) حتى يدركه (فيكون من أعوانه وأنصاره) ".

الهوامش

---

(1) الظاهر كونه جعفر بن محمد بن (أبى) الصباح الكوفى الذى يروى عن ابراهيم ابن عبدالحميد كثيرا. (2) في بعض النسخ" ودخل في سنة عبدة الشمس والقمر ". (3) كذا، وفى بعض السنخ" عن أبى الفضل بن محمد الاشعرى" ولم أجد بهذين العنوانين أحدا في هذه الطبقة، نعم قال النجاشى في رجاله" الفضل بن محمد الاشعرى له كتاب، عنه الحسن بن على بن فضال" والظاهر هو غيره لاختلاف طبقتهما. (4) هو صباح بن يحيى المزنى يكنى أبا محمد، كوفى ثقة عند النجاشى، وضعيف عند استاذه ابن الغضائرى، كمافى الجامع. (5) الحارث بن حصيرة معنون في أصحاب الصادق عليه السلام وقال العلامة المامقانى امامى مجهول.

وحبة بن جوين العرنى من أصحاب أميرالمؤمنين والحسن بن على عليهما السلام وقال العلامة المامقانى: حسن. (6) على بن عقبة بن خالد الاسدى يكنى أبا الحسن كوفى ثقة، له كتاب رواه جماعة منهم عبدالله بن محمد الحجال الاسدى وهو أيضا ثقة ثبت.وفى بعض النسخ" على بن عقبة ابن زيد" وهو تصحيف وقع من النساخ. (7) كذا، وفى بعض النسخ" المثال المستأنف يعلمون الناس ". (8) قوله" محى منه سبعون - الخ" ظاهره تحريف الكتاب، لكنه خلاف ما عليه أعلام الامامية، وسند الخبر مشتمل على الحارث بن حصيرة، وصباح بن قيس المزنى، و الاول مجهول الحال، والثانى زيدى المذهب، ضعيف عند ابن الغضائرى. (9) في بعض النسخ" فمن أصابته دولة الباطل اقتص منه في دولة الحق" وكأنه من تصرف النساخ، وفى بعضها" فمن أصابته ذحلة الباطل اقتص منه في دولة الحق" والذحلة - بالفتح ثم السكون -: الثار، وقيل: العداوة والحقد، وقيل: طلب مكافأة بجناية جنيت عليك أو عداوة اوتيت اليك، وما في الصلب واضح المراد، ولعل الكلمة في الاصل غير مقروء ة فنشأ الاختلاف من ذلك. (10) في بعض النسخ" في كنفك" ههنا وفى ما يأتى. (11) في بعض النسخ" ورد عليك مالا تفهمه ". (12) في بعض النسخ" ما يريدون ". (13) آل عمران: 179. (14) أى يؤخر أجله إلى أن يدرك القائم عليه السلام.

الباب الثاني والعشرون: ما روى أن القائم عليه السلام يستأنف دعاء جديدا

*(وأن الاسلام بداغريبا وسيعود غريبا كما بدا) *(1).

1 - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثني علي بن الحسن التيملي، قال: حدثنى أخواي محمد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، وعن جميع الكناسي(2) جميعا عن أبي بصير، عن كامل، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: " إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإن الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا، فطوبى للغرباء "(3).

2 - أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: " الاسلام بدا غريبا، وسيعود غ؟؟؟ ا كما بدا فطوبى للغرباء، فقلت: اشرح لي هذا أصلحك الله، فقال: (مم) يستأنف ا؟؟ اعي منا دعاء جديدا كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ".

وأخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بهذا الاسناد، عن محمد بن سنان، عن الحسين ابن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.

3 - و (بهذا الاسناد) عن ابن سنان، عن عبدالله بن مسكان، عن مالك الجهني قال: " قلت لابى جعفر عليه السلام : إنا نصف صاحب هذا الامر بالصفة التي ليس بها أحد من الناس(4) ، فقال: لا والله لا يكون ذلك (أبد) حتى يكون هو الذي يحتج عليكم بذلك، ويدعو كم إليه ".

4 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا محمد بن المفضل بن ابراهيم، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن زرارة، عن سعد بن أبى عمر (و) الجلاب، عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: " إن الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء ".

5 - حدثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن علي بن رباح الزهري، قال: حدثنا محمد بن العباس بن عيسى الحسنى(5) ، عن الحسن بن علي البطائني، عن شعيب الحداد، عن أبى بصير، قال: " قلت لابى عبدالله عليه السلام : أخبرني عن قول أمير المؤمنين عليه السلام : " إن الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بد(6)

فطوبى للغرباء " فقال: يا أبا محمد إذا قام القائم عليه السلام استأنف دعاء جديدا كما دعا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، قال: فقمت إليه وقبلت رأسه وقلت: أشهد أنك إمامى في الدنيا والآخرة أوالى وليك واعادي عدوك، وأنك ولي الله، فقال: رحمك الله ".

الهوامش

---

(1) قولهٔ بدا اما ناقص واوى، أو مهموز اللام منٔ بدأٔ بالهمز، والاول من بدا الامر يبدو بدوا أى ظهر، والمعنى ظهر الاسلام في قلة الناس، والثانى من الابتداء، وكأنٔ بدأٔ يكون لازما ومتعديا فالمعنى أن الاسلام كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذى لا أهل له عنده لقلة المسلمين يومئذ. *(2)* الظاهر كونه جميع بن عمير - بتصغيرهما - بن عبدالرحمن العجلى الكوفى المعنون في كتب الرجال من العامة والخاصة غير أنهم يقولون: رافضى ضعيف. *(3)* طوبى - فعلى من الطيب، ومعناه فرح وقرة عين، غبطة لهم، وقال في النهاية: أى الجنة لاولئك المسلمين الذين كانوا في أول الاسلام والذين يكونون في آخره، وانما خصهم بها لصبرهم على اذى الكفار أولا وآخرا ولزومهم دين الاسلام - انتهى. *(4)* أى نصف دولته عليه السلام وخروجه على وجه لا يشبهه غيره، فقال عليه السلام : لا يمكنكم معرفة ذلك على حقيقة الامر حتى تروه.أو المراد وصف التشيع وحالات الائمة عليهم السلام. *(5)* في بعض النسخٔ الحضينى ."*(6)* كذا.

الباب الثالث والعشرون: ما جاء في ذكر سن الامام القائم عليه السلام، وما جاء ت به

*(الرواية حين يفضى اليه أمر الامامة) *.

1 - أخبر نا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، قال: حدثني محمد بن الحسين؟ ن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ؟ نه سمعه يقول: " الامر في أصغرنا سنا، واخملنا ذكرا"(1).

أخبرنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن حسان؟؟ ازي، عن محمد بن على الصيرفي، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر؟؟؟؟ ر عليه السلام مثله.

2 - حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا أحمد بن ما بنداذ، قال: حدثنا أحمد بن هلال، عن أبي مالك الحضرمي، عن أبي السفاتج، عن أبي بصير، قال: " قلت؟؟؟ هما - لابي عبدالله أو لابي جعفر - عليهما السلام : أيكون أن يفضي هذا الامر(2) إلى من لم يبلغ؟ قال: سيكون ذلك، قلت: فما يصنع؟ قال: يورثه علما وكتبا ولا يكله إلى نفسه "(3).

3 - حدثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام : " لا يكون هذا الامر إلا في أخملنا ذكرا، وأحدثنا سنا ".

4 - أخبرنا محمد بن همام قال: حدثنا أحمد بن ما بنداذ، قال: حدثنا أحمد بن هلال، عن إسحاق بن صباح، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: " إن هذا سيفضى إلى من يكون له الحمل "(4).

انظروا - رحمكم الله - يا معشر الشيعة(5) إلى ما جاء عن الصادقين عليهم السلام في ذكر سن القائم عليه السلام وقولهم إنه وقت إفضاء أمر الامامة إليه أصغر الائمة سنا وأحدثهم، وإن أحدا ممن قبله لم يفض إليه الامر في مثل سنه، وإلى قولهم: " واخملنا ذكرا " يشيرون بخمول ذكره إلى غيبة شخصه واستتاره، وإذا جاء ت الروايات متصلة متواترة بمثل هذه الاشياء قبل كونها، وبحدوث هذه الحوادث قبل حدوثها، ثم حققها العيان والوجود، وجب أن تزول الشكوك عمن فتح الله قلبه ونوره وهداه، وأضاء له بصره.

والحمد لله الذي يختص برحمته من يشاء من عباده بتسليمهم لامره وأمر أوليائه، وإيقانهم بحقيقة كل ما قاله، واثقا

بحقيقة كل ما يق ؟؟؟؟؟؟؟؟؟ عليهم السلام من غير شك فيه ولا ارتياب، إذ كان الله عزوجل قد رفع منزلة حججه؟؟ وخفض منزلة من دونهم أن يكونوا أغيارا عليهم، وجعل الجزاء على التسليم لقولهم والرد إليهم الهدى والثواب(6) وعلى الشك والارتياب فيه العمى وأليم العذاب، وإياه نسأل الثواب على ما من به، والمزيد فيما أولاه وحسن البصيرة فيما هدى إليه فإنما نحن به وله.

الهوامش

---

(1) خمل صوته أو ذكره: خفى وضعف. *(2)* أى أمر الامامة. *(3)* قال ي البحار: " لعل المعنى أن لا مدخل للسن في علومهم وحالاته ؟ تعالى لا يكلهم إلى انفسهم بل هم مؤيدون بالالهام وروح القدس. *(4)* كذا.ولعل الاصل" من يكون له الخمول" فصحف، وفى البحار بعد نقل الخبر قال: بيان: لعل المعنى أنه يحتاج أن يحمل لصغره، ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة يعنى يكون خامل الذكر. *(5)* في بعض النسخ" يا معشر المؤمنين ". *(6)* قوله" الهدى" مفعول ثان لجعل، وهكذا" العمى ".

الباب الرابع والعشرون: في ذكر اسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام

*(والد لالة على أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام) *.

1 - حدثنا أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا أبوعبدالله جعفر بن عبدالله المحمدي من كتابه في رجب سنة ثمان وستين ومائتين، قال: حدثني الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار الصيرفي قال: " وصف إسماعيل بن عمار أخى لابى عبدالله عليه السلام دينه واعتقاده، فقال: إني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وأنكم ووصفهم - يعني الائمة - واحدا واحدا حتى انتهى إلى أبي عبدالله عليه السلام ، ثم قال: وإسماعيل من بعدك، قال: أما إسماعيل فلا ".

2 - حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا حميد بن زياد، قال: حدثني الحسن ابن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، قال: حدثنا أبونجيح المسمعي، عن الفيض بن المختار، قال: قلت لابى عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ما تقول في أرض أتقبلها من السلطان ثم اؤاجرها من أكرتي على أن ما أخرج الله منها من شئ كان لي من ذلك النصف أو الثلث وأقل من ذلك أو أكثر، هل يصلح ذلك، قال: لا بأس به، فقال له إسماعيل ابنه: يا أبتاه لم تحفظ، قال: أو ليس كذلك اعامل أكرتي يا بني؟ أليس من أجل ذلك كثيرا ما أقول لك: الزمنى فلا تفعل، فقام إسماعيل وخرج، فقلت: جعلت فداك فما على إسماعيل أن لا يلزمك إذ كنت متى مضيت افضيت الاشياء إليه من بعدك كما افضيت الاشياء إليك من بعد أبيك، فقال: يا فيض إن إسماعيل ليس (مني) كأنا من أبي، قلت: جعلت فداك فقد كنت لا أشك في أن الرحال تحط إليه من بعدك فان كان ما نخاف - وإنا نسأل الله من ذلك العافية - فإلى من؟ فأمسك عني، فقبلت ركبته وقلت: ارحم شيبتى فإنما هي النار، إني والله لو طمعت(1) أن أموت قبلك ما باليت ولكني أخاف أن أبقى بعدك، فقال لي: مكانك، ثم قام إلى ستر في البيت فرفعه ودخل فمكث قليلا، ثم صاح بي: يا فيض ادخل، فدخلت فإذا هو بمسجده قد صلى وانحرف عن القبلة، فجلست بين يديه فدخل عليه أبوالحسن موسى عليه السلام وهو يومئذ غلام في يده درة، فأقعده على فخذه وقال له: بأبى أنت وامى ما هذه المخفقة التى بيدك(2) ؟ فقال: مررت بعلي أخي وهي في يده وهو يضرب بها بهيمة، فانتزعتها من يده، فقال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا فيض إن رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) افضيت إليه صحف إبراهيم وموسى فائتمن عليها عليا، ثم ائتمن عليها علي الحسن، ثم ائتمن عليها الحسن الحسين

أخاه، وائتمن الحسين عليها علي بن الحسين، ثم ائتمن عليها علي بن الحسين محمد بن على، وائتمنني، عليها أبي، فكانت عندي وقد ائتمنت ابني هذا عليها علي حداثته وهي عنده، فعرفت ما أراد.

فقلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا فيض إن أبي كان إذا أراد أن لا ترد له دعوة أجلسني عن يمينه ودعا، فأمنت، فلا ترد له دعوة، وكذلك أصنع بابني هذا وقد ذكرت أمس بالموقف فذكرتك بخير، قال فيض: فبكيت سرورا، ثم قلت له: ياسيدي زدني، فقال: إن أبى كان إذا أراد سفرا وأنامعه فنعس وكان هو على راحلته أدنيت راحلتي من راحلته فوسدته ذراعي الميل والميلين حتى يقضى وطره من النوم(3) وكذلك يصنع بي ولدي هذا، فقلت له: زدني جعلت فداك، فقال: يا فيض إني لاجد بابني هذا ما كان يعقوب يجده بيوسف، فقلت: سيدي ! زدني، فقال: هو صاحبك الذي سألت عنه، قم فأقر له بحقه، فقمت حتى قبلت يده ورأسه، ودعوت الله له فقال أبوعبدالله عليه السلام : أما إنه لم يؤذن لي في المرة الاولى منك، فقلت: جعلت فداك أخبر به عنك؟ قال: نعم أهلك وولدك ورفقاء ك، وكان معي أهلى وولدي، وكان معي يونس بن ظبيان من رفقائي، فلما أخبرتهم حمدو الله على ذلك، وقال يونس: لا والله حتى أسمع ذلك منه، وكانت به عجلة، فخرج فأتبعته فلما انتهيت إلى الباب سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول - وقد سبقنا -: يونس ! الامر كما قال لك فيض اسكت واقبل، فقال: سمعت وأطعت، ثم دخلت فقال لي أبوعبدالله عليه السلام حين دخلت: يا فيض زرقه (زرقه)(4) قلت: قد فعلت ".

3 - أخبر نا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن ابن حازم من كتابه؟ قال: حدثنا عبيس بن هشام، عن درست بن أبي منصور، عن الوليد بن صبيح، قال: " كان بينى وبين رجل يقال له عبدالجليل كلام (في قدم) فقال لي: إن أبا عبدالله عليه السلام أوصى إلى إسماعيل، قال: فقلت ذلك لابي عبدالله عليه السلام إن عبدالجليل حدثني بأنك أوصيت إلى إسماعيل في حياته قبل موته بثلاث سنين فقال: يا وليد لا والله فإن كنت فعلت فإلى فلان - يعني أبا الحسن موسى عليه السلام - وسماه ".

4 - أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري الكوفي قال: حدثنا أحمد بن على الحميري قال: حدثنى الحسن ابن أيوب، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي، عن جماعة الصائغ(5) قال: " سمعت المفضل بن عمر يسأل أبا عبدالله عليه السلام : هل يفرض الله طاعته عبد ثم يكتمه خبر السماء؟ فقال له أبوعبدالله عليه السلام : الله أجل وأكرم وأرأف بعباده وأرحم من أن يفرض طاعة عبد ثم يكتمه خبر السماء صباحا ومساء، قال: ثم طلع أبوالحسن موسى عليه السلام ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : أيسرك أن تنظر إلى صاحب كتاب علي؟ فقال له المفضل: وأي شئ يسرني إذاأعظم من ذلك، فقال: هو هذا صاحب كتاب علي، الكتاب المكنون الذي قال الله عزوجل " لا يمسه إلا المطهرون "(6).

5 - حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا حميد بن زياد، قال: حدثنا الحسن ابن محمد بن سماعة، قال: حدثنا أحمد بن

الحسن الميثمي، عن محمد بن إسحاق، عن أبيه قال: " دخلت علي أبي عبدالله عليه السلام فسألته عن صاحب الامر من بعده قال لي: هو صاحب البهمة(7) ، وكان موسى عليه السلام في ناحية الدار صبيا ومعه عناق مكية(8) وهو يقول لها: اسجدي لله الذي خلقك ".

6 - حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حماد الانصاري، عن معاوية بن وهب قال: " دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ، فرأيت أبا الحسن موسى عليه السلام وله يومئذ ثلاث سنين ومعه عناق من هذه المكية وهو آخذ بخطام عليها وهو يقول لها: اسجدي لله الذي خلقك، ففعل ذلك ثلاث مرات، فقال له غلام صغير: يا سيدي قل لها تموت، فقال له موسى عليه السلام : ويحك أنا احيي واميت؟ ! الله يحيى ويميت ".

7 - ومن مشهور كلام أبي عبدالله عليه السلام عند وقوفه على قبر إسماعيل: " غلبني الحزن لك على الحزن عليك، اللهم إني وهبت لاسماعيل جميع ما قصر عنه مما افترضت عليه من حقى، فهب لي جميع ما قصر عنه فيما افترضت عليه من حقك ".

8 - وروي عن زرارة بن أعين أنه قال: " دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وعن يمينه سيد ولده موسى عليه السلام وقدامه مرقد مغطى، فقال لي: يا زرارة جئني بداود ابن كثير الرقي، وحمران، وأبي بصير، ودخل عليه المفضل بن عمر، فخرجت فأحضرته من أمرني باحضاره، ولم يزل الناس يدخلون واحدا إثر واحد حتى صرنا في البيت ثلاثين رجلا، فلما حشد المجلس(9) قال: يا داود اكشف لي عن وجه إسماعيل، فكشف عن وجهه، فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا داود احي هو أم ميت؟ قال داود: يا مولاي هو ميت، فجعل يعرض ذلك على رجل رجل حتى أتى على آخر من في الملجس وانتهى عليهم بأسرهم، كل يقول: هو ميت يا مولاي، فقال: اللهم اشهد، ثم أمر بغسله وحنوطه وإدراجه في أثوابه، فلما فرغ منه قال للمفضل: يا مفضل احسر عن وجهه، فحسر عن وجهه فقال: أحي هو أم ميت؟ فقال: ميت، قال: اللهم اشهد عليهم، ثم حمل إلى قبره فلما وضع في لحده قال: يا مفضل اكشف عن وجهه، وقال للجماعة: أحى هو أم ميت؟ قلنا له: ميت، فقال: اللهم اشهد و اشهدوا فإنه سيرتاب المبطلون، يريدون إطفاء نور الله بأفواههم - ثم أومأ إلى موسى عليه السلام - " والله متم نوره ولو كره المشركون "، ثم حثونا عليه التراب، ثم أعاد علينا القول، فقال: الميت المحنط المكفن المدفون في هذا اللحد من هو؟ قلنا: إسماعيل، قال: اللهم اشهد، ثم أخذ بيد موسى عليه السلام ، وقال هو حق والحق منه إلى أن يرث الله الارض ومن عليها ".

ووجدت هذا الحديث عند بعض إخواننا، فذكر أنه نسخه من أبى المرجي ابن محمد الغمر التغلبى وذكر أنه حدثه به المعروف بأبى سهل يرويه عن أبى الفرج وراق بندار القمي عن بندار، عن محمد بن صدقة(10) ; ومحمد بن

عمرو، عن زرارة.

وأن أبا المرجي ذكرأنه عرض هذا الحديث على بعض إخوانه فقال: إنه حدثه به الحسن بن المنذر بإسناد له عن زرارة، وزاد فيه أن أبا عبدالله عليه السلام قال: " والله ليظهرن (عليكم) صاحبكم وليس في عنقه لاحد بيعة، وقال: فلا يظهر صاحبكم حتى يشك فيه أهل اليقين " قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون "(11).

9 - حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال: حدثنا عبدالله بن حماد الانصاري، عن صفوان بن مهران الجمال، قال: سأل منصور بن حازم ; وأبوأيوب الخزاز أبا عبدالله عليه السلام وأنا حاضر معهما، فقالا: " جعلنا الله فداك إن الانفس يغدى عليها ويراح، فمن لنا بعدك، فقال: إذا كان ذلك فهذا - فضرب يده إلى العبد الصالح موسى عليه السلام وهو غلام خماسي بثوبين أبيضين - وقال: هذا، وكان عبدالله بن جعفر حاضرا يومئذ البيت ".

الهوامش

---

(1) كذا، ولعل الاصل كان" لو اطمانت" فصحف. وقوله" انما هى النار" أى في عدم معرفتى به دخول النار فخذ بيدى منها. (2) المخفقة - بكسر الميم وتقديم الفاء على القاف -: سوط من خشب. (3) الوطر - محركة -: الحاجة. (4) زرقة" بالنبطية أى خذه اليك. (5) هذا الاسم مشترك بين جماعة بن سعد الجعفى الصائغ الضعيف، وجماعة بن عبدالرحمن الصائغ الكوفى المجهول، وفى البحار" حماد الصائغ ". (6) الواقعة: 79. (7) البهمة - بالتحريك وبسكون الهاء - ولد المعز أو ولد الضأن. (8) العناق - بفتح العين - الانثى من أولاد المعز قبل استكمالها السنة. (9) أى اجتمع فيه الناس. (10) في بعض النسخ" أنه نسخة من أبي المرجى محمد بن المعمر التغلبى، وذكرأنه حدثه به المعروف بأبى السهل يرويه عن أبى الصلاح ورواه بندار القمى عن بندار بن محمد ابن صدقة. (11) في نسخة" قل هو نبأ عظيم أنتم فيه مختلفون ".

الباب الخامس والعشرون: ما جاء في أن من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الامر أو تأخر

1 - أخبرنا محمد بن يعقوب - رحمه الله - قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : " اعرف إمامك فإنك إذاعرفته لم يضرك تقدم هذا الامر(1) أوتأخر ".

2 - أخبرنا محمد بن يعقوب قال: حدثني الحسين بن محمد بن عامر، عن معلي ابن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان بن يحيى، عن محمد بن مروان، عن الفضيل ابن يسار، قال: " سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل " يوم ندعوا كل اناس بإمامهم(2) " فقال: يا فضيل اعرف إمامك، فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرك تقدم هذا الامر أو تأخر، ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الامر كان بمنزلة من كان قاعدا في عسكره، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه ".

قال: ورواه بعض أصحابنا " بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم "(3).

3 - أخبر نا محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد رفعه إلى علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: " قلت لابى عبدالله عليه السلام : جعلت فداك متى الفرج، فقال: يا أبا بصير (و) أنت ممن يريد الدنيا؟ من عرف هذا الامر فقد فرج عنه بانتظاره "(4).

4 - أخبرنا محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن إسماعيل بن محمد الخزاعي، قال: " سأل أبوبصير أبا عبدالله عليه السلام وأنا أسمع، فقال: ترانى ادرك القائم عليه السلام ؟ فقال: يا أبا بصير ألست تعرف إمامك؟ فقال: إي والله وأنت هو - وتناول يده - فقال: والله ما تبالي يا أبا بصير ألا تكون محتبيا بسيفك في ظل رواق القائم عليه السلام "(5).

5 - أخبرنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: " من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهيلة، ومن مات وهو عارف لامامه لم يضره تقدم هذا الامر أو تأخر، ومن مات وهو عارف لامامه كان كمن هو (قائم) مع القائم في فسطاطه (6).

6 - أخبرنا محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن الحسن ابن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: " إعرف العلامة(7) فإذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الامر أو تأخر، إن الله تعالى يقول: " يوم ندعوا كل أناس بامامهم " فمن عرف إمامه كان كمن هو في فسطاط المنتظر عليه السلام ".

7 - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني يحيى بن زكريا بن شيبان قال: حدثنا علي بن سيف بن عميرة، عن أبيه، عن حمران بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: " اعرف إمامك فإذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الامر أم تأخر، فإن الله عزوجل يقول: " يوم ندعو كل أناس بإمامهم " فمن عرف إمامه كان كمن هو في فسطاط القائم عليه السلام ".

الهوامش

---

(1) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - الجملة فاعل باعتبار مضمونها أو بتقدير " أن " والمقصود الحكم بالمساواة بين الامرين، فلا يرد أن الضرر لا يتصور في صورة التقدم. أو ذكر التقدم تبعا واستطرادا كما قيل في قوله تعالى: " لا يتسأخرون ساعة ولا يستقدمون " ويمكن أن يكون الكلام محمولا على ظاهره باعتبار مفهومه، فان من لم يعرف يتضرر بالتقدم أيضا. (2) الاسراء 71." بامامهم " اى بمن كانوا يأتمون به من امام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم.أوبأئمتهم في الخير والشر. (3) انما يثابون ذلك من جهة نياتهم حيث عزموا على أنه اذا ظهر الامام الحق نصروه وجاهدوا في سبيل دعوته، وجاهدوا معه واستشهدوا تحت لوائه.كما أن أهل الجنة يخلدون فيها بنياتهم بأن لو بقوا في الدهر أبدا لكانوا مؤمنين صالحين.وكذلك أهل النار، لو بقوا في الدهر لكانوا كافرين فاجرين. (4) في الكافى " لانتظاره ". (5) احتبى ثوبه وبثوبه: اشتمل به.والرواق - ككتاب وغراب - سقف في مقدم البيت. (6) في نسخة " كان كمن قام في فسطاطه ".

وما بين القوسين ليس في الكافى. (7) كذا في الكافى، وفى بعض النسخ " اعرف الامامة ".

الباب السادس والعشرون: ما روى في مدة ملك القائم عليه السلام بعد قيامه

1 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي قال: حدثني علي بن الحسن التيملي، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن أبيه ; ومحمد بن علي(1) ، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن حمزة بن حمران، عن عبدالله بن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: " (ي) ملك القائم عليه السلام تسع عشرة سنة وأشهرا ".

2 - أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قال: حدثنا أبومحمد عبدالله بن حماد الانصاري سنة تسع وعشرين ومائتين، قال: حدثني عبدالله بن أبى يعفور(2)، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : " ملك القائم منا تسع عشرة سنة وأشهرا ".

3 - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الاشعري ; وسعدان بن إسحاق بن سعيد ; وأحمد بن الحسين بن عبدالمك (الزيات) ; ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني، عن الحسن ابن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن على عليهما السلام يقول: " والله ليملكن رجل منا أهل البيت ثلاثمائة سنة (وثلاث عشرة سنة) ويزداد تسع(3) ، قال: فقلت له: (و) متى يكون ذلك؟ قال: بعد موت القائم عليه السلام ، قلت له: وكم يقوم القائم عليه السلام في عالمه حتى يموت؟ فقال: تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته ".

4 - أخبرنا علي بن أحمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن بعض رجاله، عن أحمد بن الحسن، عن إسحاق(4)، عن أحمد بن عمر بن أبى شعبة الحلبي، عن حمزة بن حمران، عن عبدالله بن أبى يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: " إن القائم عليه السلام يملك تسع عشرة سنة وأشهرا ".

وإذ قد أتينا على الغرض الذي قصدنا له وانتهينا إلى ما أردنا منه(5) - وفيه كفاية وبلاغ لمن كان له قلب أو ألقي السمع وهو شهيد - فإنا نحمد الله على إنعامه علينا ونشكره على إحسانه إلينا بما هو أهله من الحمد ومستحقه من الشكر، ونسأله أن يصلي على محمد وآله(6) المنتجبين الاخيار الطاهرين، وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا، وفي الآخرة، ويزيدنا هدى وعلما وبصيرة وفهما، ولا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه كريم وهاب(7).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا مباركا زاكيا ناميا طيبا.

الهوامش

---

(1) يعنى به محمد بن على بن يوسف فان التيملى يروى عن الحسن ومحمد ابنى على بن يوسف عن أبيهما كما تقدم مرارا. *(2)* في السند سقط فان عبدالله بن أبي يعفور كان من أصحاب الصادق عليه السلام ومات في أيامه، وكان وفاة أبي عبدالله عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة.ولعل الساقط كان حمزة بن حمران أو الحسين بن أبي العلاء، والسقط من قلم المؤلف. *(3)* مابين القوسين ليس في بعض النسخ، ولعل ذلك اشارة إلى الرجعة. *(4)* في بعض النسخ" احمد بن الحسن، عن أبيه، عن احمد بن عمر - الخ ". *(5)* في بعض النسخ" إلى مرادنا ". *(6)* في نسخة" وآل محمد ". *(7)* في النسخة الرضوية - على ما نقل - بعد قوله" كريم وهاب"" تم الكتاب والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبى وآله الطاهرين وسلم تسليما...سنة سبع و سب ..ين وخمسمائة.وفى هامشه بخط آخر سنة *577* تاريخ كتابته ".